المؤتمر الجامع في لبنان مهدد بالمقاطعة

ص2

كائنات مجهولة تشل الحياة في موسكو

ص16

المعالجة الأمنية تفاقم الاحتقان جنوب تونس

ص4، 10

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2020/06/22

1 ذو القعدة 1441

السنة 43 العدد 11739

Monday 22/06/2020

43rd Year, Issue 11739

إنهاء سيطرة الإخوان في سقطرى يحرم تركيا من منصة نفوذ في اليمن

محور تركيا قطر يطالب بإنشاء تحالف جديد في اليمن ومجلس عسكري بديل عن الشرعية

عدن – وصفت مصادر سياسية يمنية إنهاء نفوذ جماعة الإخوان المسلمين في جزيرة سقطرى بأنه نهاية لمحاولات تركيا تحويل الجزيرة إلى بوابة للتدخل في الملف اليمني.

وأكدت المصادر وجود ارتباط بين التوترات التي شهدتها سقطرى وقيادات مرتبطة بقطر وتركيا عملت على تأجيج الصراعات والتهيئة لإحكام سيطرة التيار الموالي للدوحة في الحكومة اليمنية على الجزيرة الإستراتيجية في المحيط الهندي.

وجدد مسؤولون وناشطون إعلاميون من جماعة الإخوان في اليمن هجومهم على التحالف العربي بقيادة السعودية واتهامه بالتواطؤ مع المجلس الانتقالي، كما نادوا بإيجاد خيارات جديدة من بينها إنشاء تحالف جديد في اليمن بقيادة أنقرة، وتأسيس مجلس عسكري بديل عن "الشرعية".

واعتبرت المصادر السياسية أن عودة حملات الإساءة للتحالف العربي والتلويح بتدخل تركيا في الملف اليمني ردا على الخسائر التي يتكبدها المشروع الإخواني في اليمن مؤشر على اتساع دائرة التيار المعادي للتحالف داخل الحكومة الشرعية ومؤسساتها التي يهيمن عليها حزب الإصلاح (الفرع اليمني لتنظيم الإخوان المسلمين).

وقالت المصادر إن مشاركة الإعلام القطري والتركي في الهجوم على التحالف العربي على وقع أحداث جزيرة سقطرى، ومشاركة قيادات سياسية يمنية بارزة في الحملة التي تستهدف التشكيك في أهداف التحالف، محاولة جديدة للابتزاز السياسي وجر قوات التحالف للصدام مع مكونات يمنية مناهضة للانقلاب الحوثي في مقدمتها المجلس الانتقالي الجنوبي الذي تشارك قواته في مواجهة الحوثيين في عدة جبهات في صعدة والساحل الغربي والضالع.

وتوقعت مصادر سياسية مطلعة أن تشهد الفترة القادمة المزيدَ من النزوح في الشرعية اليمنية نحو محور تركيا قطر في الحكومة اليمنية الذي تعتبره المصادر السبب الرئيسي في تعثر تنفيذ اتفاق الرياض والدفع نحو المزيد من التأزم السياسي والعسكري مع القوى والمكونات غير الخاضعة لأجندة الإخوان المسلمين، مثل المجلس الانتقالي وقوات المقاومة المشتركة في الساحل الغربي.

وشن مصدر حكومي يمني، السبت، هجوما غير مسبوق على وسائل إعلام تابعة للتحالف العربي إثر نشرها معلومات حول خلفية المواجهات التي شهدتها محافظة أرخبيل سقطرى وانتهت بسيطرة المجلس الانتقالي على مدينة حديبو مركز المحافظة وكافة المواقع الإستراتيجية داخل المحافظة، بما في ذلك مبنى السلطة المحلية وإدارة الأمن والمرافق الحيوية الأخرى.

ودعا المصدر الحكومي، في خبر بثه الموقع الرسمي لرئاسة مجلس الوزراء اليمني، "التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية إلى إلزام المجلس الانتقالي بإيقاف العبث والفوضى والاعتداء التي تقوم بها ميليشياته وتنفيذ بنود اتفاق الرياض".

ويرى التحالف العربي بقيادة السعودية أن معالجة الاختلالات داخل مؤسسة الشرعية لن تتم إلا بتنفيذ بنود اتفاق الرياض كمقدمة لعملية إصلاح شاملة لبنية الشرعية وتحسين أدائها السياسي والعسكري وتجميع الفساد ومحاصرة تيار قطر، والبدء بخطة لتحسين الخدمات وتنظيم الجيش وتوجيه كافة الإمكانات العسكرية والسياسية والإعلامية باتجاه مواجهة المشروع الإيراني في اليمن.

وكشفت مصادر سياسية لـ"العرب" عن موجة قادمة من التصعيد الإخواني الممول قطريا قد تشهدها محافظة شبوة التي يواصل فيها وزير النقل المستقيل صالح الجبواني إنشاء قوات عسكرية بتمويل من الدوحة، وفقا لما ذكرته المصادر التي أكدت وصول شحنات جديدة من السلاح مرسلة من المنطقة العسكرية الثالثة في مأرب دعما للمعسكر الذي استحدثه الجبواني في مدينة عتق مركز محافظة شبوة التي يسيطر عليها الإخوان.

وأكدت المصادر بروز مؤشرات على نشاط إخواني مرتقب في كل من محافظتي حضرموت والمهرة بتمويل قطري في سياق مخطط لنقل التوتر والمواجهات إلى المحافظات المحررة في الجنوب، في الوقت الذي يواصل فيه الحوثيون السيطرة على مناطق شاسعة في الجوف ونهم تشير المعلومات إلى أنه تم تسليمها للحوثيين ردا على سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي على عدن في أغسطس 2019.

ورصدت "العرب" في تقارير سابقة تشكل ملامح اتفاق ضمني بين الإخوان والحوثيين، برعاية تركيا وإيران وقطر، على تقاسم مناطق النفوذ في اليمن، بحيث يسيطر الحوثيون على شمال اليمن، في مقابل دعم طموحات جماعة الإخوان للاستحواذ على المناطق الجنوبية.

وفي تأكيد لما كشفت عنه "العرب" في تقارير سابقة أكدت صحيفة "إنتلجنس أونلاين" الفرنسية المختصة بالشؤون الاستخبارية، تصاعد نشاط تركيا في اليمن عن طريق هيئة الإغاثة التركية التي يتواجد بعض عناصرها في المحافظات التي يسيطر عليها تنظيم الإخوان، بمشاركة قيادات إخوانية يمنية نافذة في مقدمتها الشيخ القبلي ورجل الأعمال المقيم في إسطنبول حميد الأحمر.

الإغاثة معلنة والأجندة مخفية

ليبيا وسد النهضة يتحديان الإعلام المصري

القاهرة – مثلت أحداث ليبيا المتلاحقة والتصعيد الإثيوبي اللافت لحظتين فاصلتين في مسيرة الإعلام المصري، الذي وجد نفسه غير مواكب بشكل معقول للتحديات السياسية التي تواجهها البلاد، وفرض عليه ذلك القيام باستدارة سريعة للتعامل مع الأوضاع الخارجية.

وفهم الإعلاميون المصريون من التريث الذي أبدته القيادة السياسية في مواجهة التصعيد التركي أن ليبيا ليست على رأس أولويات الرئيس عبدالفتاح السيسي ليفاجأوا بكلماته الواضحة والحازمة، السبت، بحضور كبار القادة في الجيش المصري، وهي التي رسمت الخطوط الحمر في العمق الليبي، وحددت خارطة توازنات إقليمية لا يمكن تجاوزها بالنسبة إلى القاهرة.

وفي الوقت الذي بدت فيه وسائل إعلام عربية مستعدة وجاهزة لمواكبة الحدث الليبي وتطورات سد النهضة الإثيوبي وعلى مستوى المسؤولية العربية، بقيت نظيرتها المصرية ملتزمة بخطاب إعلامي رسمي جامد، يصعب قبوله ليرقى إلى طبيعة الأزمات التي تواجهها مصر.

وبدا الإعلام المصري وكأن إمكانياته الحالية لا تسعفه ما لم يتدخل المسؤولون سريعا بتعديلات تناسب النوعية الاستثنائية من الأزمات.

ويعتبر مراقبون أن الإعلام المصري لا يزال يدور في حلقاته المحلية السابقة، ويعتبر نفسه يخاطب الداخل فقط.

وتتغافل النظرة الإعلامية المصرية عن وجود جهات سياسية خارجية ترصد وتحلل طريقة تعامل وسائل الإعلام المصرية مع الأزمات الإقليمية، ومن خلالها تستطيع تكوين صورة لما يدور في البلاد، بل والتعرف على أنماط التفكير السائدة لدى صانع القرار في القاهرة، وردود أفعاله المتوقعة.

وقال مصدر إعلامي مصري مطلع "أن ما جرى تقديمه خلال الأيام الماضية لا يزال بعيدا عما يتمناه الرئيس السيسي لإعلامه، وهو الذي توقف أكثر من مرة أمام الأداء الإعلامي وأبدى تحفظات، وطالبه بأن يرتقي ويتعامل بيقظة مع التطورات التي تمس عصب الأمن القومي".

يقول متابعون، إن الإعلام المصري مكبل بقيود تقليدية تمنعه من الانطلاق والتأثير، الأمر الذي يتنافى مع معطيات إقليمية عديدة تشتبك معها المصالح المصرية، وتحتاج إلى دراية عالية لما تمثله من تحديات للدولة وشعبها.

وتدرك جهات معادية لمصر، أهمية سلاح الإعلام، وتمكنت بالفعل خلال الفترة الماضية من تحشيد الكثير من الأدوات التي تركز على كل كبيرة وصغيرة في مصر، ضمن حملات ممنهجة تستخدم فيها وسائل الإعلام التقليدية، ومواقع التواصل، والحسابات المزيفة من أجل الترويج لصور وأنماط معينة سلبية، وتخدم السياستين التركية والقطرية.

ودخلت إثيوبيا على الخط، وأصبح الإعلام إحدى أدواتها الرئيسية في الترويج لخطابها السياسي المتعنت تجاه القاهرة، والرد على ما تتناقله بعض وسائل الإعلام المصرية التي تقدم معلومات وتحليلات تبدو بعيدة عن مصالح الدولة الحقيقية، بسبب معالجات ساذجة، تحسب الآن على القاهرة.

وقال المصدر الإعلامي المصري متحفظا على ذكر اسمه "يجب أن يدرك الإعلام المصري طبيعة المواجهة المحتدمة، حيث تتداخل فيها السياسة مع الإعلام بصورة كبيرة، مع مقتضيات الأمن القومي والأمور العسكرية، ولم يعد العمل وفقا لسياسة الجزر المنعزلة مناسبا للتطورات الساخنة".

وأضاف "أصبحت المسألة مصيرية، وبحاجة إلى تعديل واضح في سلم الأولويات الإعلامي، والتخلي عن التمادي في البرامج الفكاهية والساخرة، ووقف الاستغراق في كتابات ماضوية، بذريعة تقديم وجوه مضيئة من التاريخ، فهذه النوستالجيا باتت خارج الزمن، بل ومضرة، لأنها تؤكد الهروب إلى الخلف، وتعزز الفراغ المهني الحالي، وتخدم مصالح الخصوم لتكريس الاسترخاء، ما يؤثر على مصير دولة كبيرة بحجم مصر، كانت تملك الكثير من أدوات القوة الناعمة للتأثير في محيطها".

محمد شومان

غياب السياسة الإعلامية جعل الرسالة المصرية تصل متضاربة

ويشخص المصريون حقيقة وجود جيش تركي لم يعد بعيدا عن حدود بلادهم يصطحب معه أكبر تجييش إعلامي قطري وإخواني غير مسبوق، وتتوافر له كل وسائل الدعم في إسطنبول، وينشط للترويج لتوجهات الرئيس رجب طيب أردوغان، ويسبغ عليه هالة معنوية متضخمة، على الرغم من كل التناقضات التي تحملها تصرفاته في المنطقة.

وقال إعلامي عربي مقيم في لندن ويتابع عن كثب تطورات الأزمة الليبية، "تحرك الرئيس المصري بسرعة وتحركت الدبلوماسية على إيقاع إرسال قطع عسكرية ضاربة إلى الحدود، لكن الإعلام في مصر لم يدرك بعد فكرة أنّ عليه أن يتحمل جزءا كبيرا من المواجهة، ويقوم بالدور المنوط به باحترافية".

كورونا يتسبب في نكسة صحية بالعراق ودول العالم تقترب من إنهاء الإغلاق

وزارة الصحة تعزو انتشار الوباء إلى عدم التزام المواطنين بالإجراءات الوقائية

بغداد – بينما يوشك العالم على احتواء مضاعفات فايروس كورونا، يتهاوى وضع العراق بشدة، إذ تزداد الإصابات بشكل كبير بالتوازي مع ازدياد الوفيات، وسط تحذيرات من انهيار النظام الصحي، ما قد يهدد بكارثة على المستوى العام.

ويوم السبت سجل العراق

88 أعلى معدل إصابات وفاة خلال يوم واحد في العراق

1870 إصابة ظهرت يوم السبت

في يوم واحد هو 1870، وأعلى معدل وفيات هو 88، منذ وصول الفايروس إليه عن طريق زوار إيرانيين للعتبات الشيعية المقدسة في النجف وكربلاء.

وفجع العراقيون يوم الأحد برحيل أسطورتهم في كرة القدم أحمد راضي، الذي توفي بسبب مضاعفات إصابته بفايروس كورونا.

وسلطت تجربة النجم الكروي الراحل الأضواء على جانب من أسباب تفشي فايروس كورونا في العراق على هذا النطاق، بالتزامن مع توجه الكثير من الدول نحو تخفيف إجراءات الإغلاق العام بعد نجاح عمليات الاحتواء بشكل كبير.

وينتمي أحمد راضي إلى قطاع واسع من العراقيين الذين ينكرون وجود فايروس كورونا من الأساس، لذلك واصل ممارسة نشاطاته بشكل طبيعي، وعقد سلسلة اجتماعات تمهيدا لترشيحه إلى رئاسة اتحاد كرة القدم في العراق.

وعندما تأكدت إصابته بالفايروس، رقد أحمد راضي لمدة يوم واحد في المستشفى، ثم غادر إلى منزله دون علم إدارة المستشفى أو الكادر الطبي. ولكنه تعرض لانتكاسة بعد ساعات في منزله، استدعت إرسال فريق طبي، أعاده إلى المستشفى، ليبلغ عن وفاته صباح الأحد.

وتقول مصادر غير رسمية إن الوباء يتفشى في مناطق مختلفة من العراق بشكل مثير للذعر، بالرغم من الارتفاع الكبير في درجات الحرارة.

وتقول المصادر إن مختبرات الفحص الحكومية لم تعد قادرة على استيعاب الطلب الهائل من قبل المشكوك في إصابتهم بالفايروس، فيما تتشكل يوميا طوابير طويلة من المشتبه بإصابتهم في بغداد، أمام المستشفيات المخصصة لإجراءات الفحص.

وقال وكيل وزارة الصحة حازم الجميلي إن "الارتفاع في عدد الإصابات والوفيات سببه عدم التزام المواطنين بالإجراءات الصحية والوقائية، كما أنه متوقع".

وأضاف أن "الأعداد المسجلة مازالت ضمن المعقول، لأنها لم تتضاعف عكس ما كان في الفترات السابقة، التي تضاعفت فيها الإصابات من 300 إلى 600 إصابة وأكثر"، مؤكدا أنه "في حال وجود مضاعفات في الأعداد تكون هناك خطورة على الوضع الصحي العام".

وبعد إغلاق كلي في عموم البلاد خلال شهر رمضان، خففت بغداد إجراءات حظر التجوال جزئيا خلال الأسابيع الماضية، لكنها منحت المحافظات صلاحية اتخاذ ما يلزم من قرارات.

وقررت خمس مدن عراقية تطبيق حظر جديد بدءا من يوم الأحد، يشمل جميع الأشخاص والعربات باستثناء الملاكات الصحية.

كورونا ينهي حياة أحمد راضي أسطورة الكرة العراقية

ص22

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

مؤتمر بعبدا أمام تحدي غياب الميثاقية السنية

جبران باسيل ينسف جهود جمع الأضداد ويكرس الانقسام

جميع المؤشرات توحي بأن فكرة عقد مؤتمر جامع في لبنان ولدت ميتة، ولاسيما بعد تصريحات رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، التي انعكست بشكل دراماتيكي على جهود نبيه بري رئيس مجلس النواب لـ"جمع الأضداد".

بيروت – تتجه قوى المعارضة اللبنانية ولاسيما الممثلة للطائفة السنية إلى مقاطعة مؤتمر واسع دعا إليه الرئيس ميشال عون الخميس المقبل، حيث أبدى تيار المستقبل وكذلك رؤساء الحكومات السابقون عدم حماستهم للمشاركة في ظل "البرنامج الهلامي" المطروح على طاولة المحادثات.

وبدا المؤتمر من وجهة نظر الكثيرين محاولة لإنقاذ الطبقة الحاكمة وعلى رأسها حزب الله الذي يواجه ضغوطا شديدة خصوصا مع بدء تنفيذ قانون قيصر الأميركي في سوريا الأسبوع الماضي والذي يعتبر الحزب أحد أبرز المعنيين به لجهة انخراطه منذ 2013 بقوة في النزاع الجاري بالبلد الجار.

وشهدت الأيام الماضية تحركات حثيثة ولاسيما من طرف رئيس مجلس النواب ورئيس حركة أمل الشيعية نبيه بري، يساعده في ذلك المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، لإنجاح لقاء بعبدا الذي كان من بنات أفكار بري قبل أن يتبناه الرئيس ميشال عون.

مروحة تحركات بري تبدو أنها تعطلت في الساعات الأخيرة في ظل الأنباء الواردة من قوى المعارضة الوازنة، خصوصا بعد إطلالة رئيس التيار الوطني الحر ووزير الخارجية السابق المثير للجدل جبران باسيل، الذي لم يترك حليفا أو خصما دون أن يوجه له سهام انتقاداته، مصرا على موقفه لجهة أنّ ما يحدث في لبنان مؤامرة على العهد، ليخلف حديثه أجواء مكفهرة من شأنها أن تنعكس سلبا على المؤتمر الموعود.

مار بشارة بطرس الراعي

ضرورة إقرار وثيقة وطنية تقر بسلطة الدولة الفعلية

وقال رئيس التيار الوطني الحر، في مؤتمر صحافي، إن "البلد يمر من قطوع إلى قطوع، وآخر قطوع محاولة إسقاط الحكومة، في سياق المؤامرة الاقتصادية التي يتعرض لها لبنان وكنا توقعنا حصولها وسميناها 13 تشرين اقتصادية"، في إشارة إلى المجزرة التي وقعت لمئات من الجنود اللبنانيين بعد استسلامهم للجيش السوري.

وأضاف باسيل "في 13 تشرين 1990، كانت المعركة وجودية لأنها تتعلق بلبنان الحر السيد المستقل، واليوم المعركة أيضا وجودية لأنها تتعلق بمصير الدولة.. الذين شاركوا بضربنا في الـ90 لتخلو الساحة لهم، وفرغت الساحة منهم أيضا، أنهم يرتكبون الخطأ نفسه اعتقادا منهم أنه بإسقاط العهد، يرتاحون منا. لم يفهموا أنه بسقوط مشروعنا تسقط الدولة وبسقوط الدولة يسقط الوجود، إلا إذا كان مشروعهم أن تحل الميليشيا من جديد مكان الدولة والجيش، والدولة الصغيرة تحل مكان لبنان الكبير.. وهنا الكارثة!".

وعن الوضع الاقتصادي قال "مع بدء المؤامرة، كانت هناك حكومة وحدة وطنية قرر رئيسها أن يهرب من المسؤولية ويرجع على رأس حكومة الثورة، أضعنا الوقت لغاية وصول من ارتضى تحمل مسؤولية وتغيير النهج. من الطبيعي أن المنظومة السياسية والمالية المتحكمة بالبلد منذ التسعين تتصدى للتغيير".

واعتبر أن "هذه المنظومة كانت قطعت السيولة المالية لتطلق شرارة الحراك الشعبي في 17 أكتوبر، ومع تراجع الحراك الصادق قررت أن تتلاعب بسعر صرف الليرة، وتسكر (تغلق) حنفية الدولار، لتعيد السيناريو نفسه الذي أسقط حكومة الرئيس كرامي في العام 1992. وكلما الحكومة دقت بهذه المنظومة، سيتكرر السيناريو نفسه، مثلما جن جنونهم في التعيينات المالية الأخيرة. لذلك يجب أن تبقى الحكومة جاهزة لتمنع سقوط التغيير".

وترى أوساط سياسية لبنانية أن كلام باسيل الذي سعى من خلاله إلى تعليق الأزمة المركبة التي تعصف بلبنان على شماعة المؤامرة، وتخوين الأطراف الداخلية المقابلة ولاسيما تيار المستقبل حينما وصف استقالة زعيمها سعد الحريري في نوفمبر الماضي بالهروب، من شأنه أن ينسف أي جهود لإنجاح الحوار المرتقب.

وتلفت هذه الأوساط إلى أن إيحاء أقطاب تحالف 8 آذار بأن الحوار سيتم في الموعد المقرر له وبمن حضر يعزز فرضية أن الهدف من المؤتمر لم يكن تذويب الخلافات والالتقاء حول مصلحة لبنان، بقدر ما كان الهدف منه هو جر أقدام القوى المعارضة؛ فإن رفضت فإنه يتم تخوينها وتأليب الرأي العام ضدها، بزعم أنها منخرطة في مشروع خارجي يهدف إلى إسقاط لبنان، وإدخاله في فتنة طائفية.

الحريري: لا للقاءات تطييب الخواطر

ودعا البطريرك الماروني بشار بطرس الراعي الأحد إلى إصدار وثيقة وطنية في اللقاء الوطني الذي دعا إليه رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون في القصر الرئاسي (في بعبدا)، مقترحا تأجيل اللقاء من أجل التوافق على حل بلا مساومات لأزمة بلاده.

وأكد البطريرك الماروني على ضرورة أن تقر الوثيقة الوطنية بسلطة الدولة الفعلية دون سواها على الأراضي اللبنانية والالتزام بقرارات الشرعية الدولية، في إشارة واضحة إلى حزب الله وسلاحه.

ويشهد لبنان أزمة اقتصادية ومالية عميقة تفاقمت مع اندلاع مظاهرات في 17 أكتوبر الماضي ضد النخبة السياسية أدت إلى استقالة حكومة سعد الحريري التي استغلها حزب الله وحلفاؤه للقبض على كامل مفاتيح السلطة في البلاد.

السودان يحذر من تصعيد مصري إثيوبي

الخرطوم – دعا السودان، الأحد، لتجنّب التصعيد في ملف سد النهضة الإثيوبي عقب إحالة مصر الملف إلى مجلس الأمن الدولي.

وقال وزير الري والموارد المائية السوداني، ياسر عباس، لعدد محدود من الصحافيين "لا نريد الذهاب إلى التصعيد والتفاوض هو الحل الوحيد".

وقدّمت مصر إلى مجلس الأمن طلبًا تدعوه فيه إلى "التدخّل من أجل تأكيد أهمّية مواصلة الدول الثلاث، مصر وإثيوبيا والسودان، التفاوض بحسن نيّة، تنفيذاً لالتزاماتها وفق قواعد القانون الدولي من أجل التوصّل إلى حلّ عادل ومتوازن لقضيّة سدّ النهضة الإثيوبي".

وشدد عباس على ضرورة توقيع اتفاق بين الدول الثلاث (مصر وإثيوبيا والسودان) قبل بدء أديس أبابا ملء بحيرة السد في الأول من يوليو القادم، بناء على ما تم الإعلان عنه.

وقال إن "توقيع اتفاق يعد شرطا أساسيا بالنسبة لنا للبدء في ملء السد. ومن حق السودان أن يطالب باتفاق قبل الملء". ويأتي ذلك في ظل تعثّر المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا. وفشلت الدول الثلاث في التوصّل إلى اتّفاق في ما بينها.

وتقول إثيوبيا إنّ الكهرباء المتوقع توليدها من سد النهضة الذي تبنيه على النيل الأزرق، لها أهمية حيوية من أجل الدفع بمشاريع تنمية في البلد البالغ عدد سكانه أكثر من 100 مليون نسمة.

لكنّ مصر تقول إنّ السد يهدّد تدفق مياه النيل التي ينبع معظمها من النيل الأزرق، ما يحمل تداعيات مدمرة بالنسبة لاقتصادها ومواردها المائية والغذائية.

وبدأت إثيوبيا بناء السد في العام 2011. ومع الانتهاء منه، سيصبح أكبر سد هيدروكهربائي في أفريقيا. وأشار المفاوض القانوني السوداني هشام كاهن إلى تراجع إثيوبيا عن المسائل التي تم الاتفاق عليها في واشنطن.

وقال كاهن "نتفاوض على اتفاقية دولية ملزمة لكل الأطراف. وإثيوبيا تراجعت عمّا اتفقنا عليه في واشنطن".

ونهاية فبراير، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية التوصل إلى اتفاق ودعت إثيوبيا إلى التوقيع عليه بينما رأت مصر أنه "عادل ومتوازن". واتهمت إثيوبيا حينها الولايات المتحدة بأنها "لا تتحلى بالدبلوماسية" وتحابي أطرافا معينة في محاولتها حل الخلاف بشأن سد النهضة.

وأوضح عباس أنه تم التوافق على "القضايا الفنية" لكنه أشار إلى وجود "نقاط قانونية" عالقة.

البكالوريا شهادة عبور سياسية للحكومة المصرية في اختبار كورونا

أحمد حافظ

القاهرة – دخلت الحكومة المصرية الأحد اختبارا صعبا أمام الرأي العام، بعقد امتحانات الثانوية العامة (البكالوريا) وسط تذمر مجتمعي من إصرارها على عدم تأجيلها إلى موعد لاحق، تنخفض فيه معدلات الإصابات بجائحة كورونا.

تعتبر الحكومة أن إجراء الامتحانات في موعدها شهادة عبور في التعامل مع كورونا، بشكل يتم استثماره سياسيا للتأكيد على أنها مرت بالبلاد إلى بر الأمان، بدليل تأمين امتحانات قومية يتجمع فيها نحو 700 ألف طالب وطالبة، وحضور قرابة 300 ألف مراقب ومصحح وإداري، في وقت واحد.

ترى الحكومة أن قرار عقد الامتحانات أبلغ رسالة للتأكيد على حالة الاستقرار والهدوء في البلاد، والمرآة التي يمكن أن تعكس استعادة عافية قطاعات السياحة والاقتصاد، ودليل واضح على هزيمة الوباء، وبالتالي تبديد الشكوك التي راودت البعض حيال قدرة الحكومة على الانتصار في هذه المعركة.

جرت الاستعانة بمختلف المؤسسات الأمنية في الدولة المصرية، للمشاركة في تأمين الامتحانات من نواح مختلفة، بدءا من طباعة الأسئلة في أماكن سرية، ومرورا بتوزيعها على اللجان والمحافظات الحدودية بالطيران الحربي، وانتهاء بتخصيص أفراد شرطة وجيش في تأمين دخول وخروج الطلاب.

أكد وزير التربية والتعليم طارق شوقي في تصريحات خاصة لـ"العرب"، أن الدولة سخرت إمكانياتها لتأمين الامتحانات، وإجرائها في موعدها، ما يعكس قدرة الحكومة على التعامل مع الأزمات بشكل احترافي، ويبرهن على جدية إجراءات مواجهة كورونا، في وقت ألغت فيه دول كثيرة الامتحانات، أما في مصر فالأمور تمضي بشكل طبيعي، ويتم استكمال الدراسة إلكترونيا.

وأضاف شوقي أن التشكيك في نجاح الحكومة بالعبور بالبكالوريا تقف وراءه أطراف تستغل الوباء لتحقيق مآرب سياسية، وتقوم بتوظيف الاهتمام غير المحدود من الرأي العام بالامتحانات لتشتيت مؤسسات الدولة من خلال توجيه التركيز على إثارة الهلع ونشر الشائعات. رغم الإجراءات الأمنية والوقائية، ما زالت هناك قاعدة شعبية غير مطمئنة لوعود الحكومة بالحفاظ على سلامة الطلاب، حتى بعد تخصيص مليار و300 مليون جنيه لهذا الغرض (نحو 210 ملايين دولار)، لكن بعض الأطراف المناوئة للسلطة لعبت على وتر هلع الأسر من كورونا، ما ضاعف من وتيرة القلق المجتمعي.

يتم توزيع كمامة وقفاز وغطاء حذاء ومواد مطهرة على كل طالب ومعلم مراقب قبل دخول الامتحان مجانا، على أن تكون هناك مسافات للتباعد داخل القاعات، مع الاستعانة بطبيب وسيارة إسعاف في كل لجنة، ومنع أي شخص تظهر عليه أعراض كورونا من الدخول.

استثمرت أصوات معارضة مطالبة نقابة الأطباء الخميس، بضرورة تأجيل موعد الامتحانات، لتحريض أولياء الأمور على مقاطعتها كنوع من إظهار التمرّد على الحكومة وعدم الثقة في إجراءاتها، ما وضع المزيد من الضغوط عليها لتتجنب الأخطاء التي قد تثير غضب الشارع.

وأشارت نقابة الأطباء إلى أن إجراء الامتحانات في هذا التوقيت مغامرة محفوفة بالمخاطر، ومن المتوقع إصابة نحو ألف شخص يوميا بين طلاب وأفراد من أسرهم، والقطاع الطبي لن يستطيع تحمل تبعات هذا القرار، لكن الحكومة لم تتأثر.

وأكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان (جنوب القاهرة) جهاد عودة، أن معارضة نقابة الأطباء لعقد الامتحانات وضع مسؤولية مضاعفة على الحكومة، لأنها مطالبة بإثبات صواب قراراتها، في ظل تربص قوى معارضة لأي ثغرة تتمنى الإخفاق. وأوضح لـ"العرب"، أن أزمة الحكومة أنها لا تجيد تسويق نفسها أمام الرأي العام، فهي اتخذت إجراءات صارمة لتأمين البكالوريا، ورغم ذلك هناك كثيرون لا يعرفون شيئا، ما يعكس أن لديها أزمة في احتواء الغضب ولو كانت على صواب.

وأشار عودة إلى أن الإصرار على الامتحانات يزيد ثقة العامة في أجهزة الدولة بأنها أصبحت أكثر استقرارا، ونجحت في محاصرة جائحة كورونا، لكن ذلك لا ينفي وجود نسبة مخاطرة سوف تجعل الحكومة تحت المجهر طوال الوقت، لأن ذلك اختبار صعب للغاية، لو تجاوزته ستحقق مكاسب كثيرة.

ويعتقد الأهالي أن المجازفة بنحو 700 ألف طالب وطالبة، قد يكون مغامرة، ما يحتم على الحكومة أن تفرض على نفسها حالة طوارئ لتجنب اهتزاز صورتها أمام الشارع.

هواجس مشروعة في حضرة كورونا

يشكل ملف التعليم معضلة سياسية واجتماعية للرئيس عبدالفتاح السيسي منذ وصوله إلى رأس السلطة، فهناك غياب ثقة في إجراءات الحكومة المرتبطة باستراتيجية التطوير وإدارة الامتحانات، إما لغياب الوعي بحكم ارتفاع معدلات الأمية، وإما بسبب سقطات حكومات سابقة تركت أثرا سلبيا لدى الرأي العام.

وكثيرا ما تلجأ دوائر حكومية لاستخدام اسم السيسي في تمرير قراراتها الخاصة بالتعليم، بحكم ارتباط أي قرار بالملايين من الطلاب والأسر التي لا تقبل بأي بديل عن الاحترافية في التطبيق، فضلا عن أن اهتمامه الشخصي بهذا الملف، الذي يلامس الشارع بكل انتماءاته الطبقية.

تزج بعض الأصوات باسم الرئيس في عقد امتحان البكالوريا وسط كورونا للتأكيد على أهمية القرار، والذي يحمل رسالة إلى الشارع بأن يطمئن لوجود انضباط نابع من رقابة رأس الدولة للامتحانات، وكل مؤسسة تدرك أنها سوف تُحاسب على التقصير، فالامتحان سياسي بامتياز.

يرى مراقبون أن عدم إقناع الناس بالإجراءات واستحالة تأجيل الامتحانات أوجدا نوعا جديدا من المعارضة المجتمعية، وهي فئات بعيدة عن العمل الحزبي والسياسي لكن خطورتها في أنها بلا قائد، ولا تقبل أن تثبت الحكومة جديتها على حساب أبنائها.

يقول هؤلاء إن مواجهة هذا النوع من المعارضة ليس بالأمر السهل، خاصة إذا شعر الناس بأنهم كانوا على صواب عندما تمسكت الحكومة بموقفها، ولا يعني تآكل المعارضة السياسية أن الأحوال سوف تكون على ما يرام، في حال وصل إلى العامة أن الإجراءات المعلن عنها مجرد دعاية.

طارق شوقي

أطراف تعمل على تشتيت مؤسسات الدولة

يصعب فصل الإصرار على إجراء الامتحانات عن خطة التعايش مع الوباء التي تجاهد الحكومة لإقناع الناس بها، كمدخل لعودة الحياة إلى طبيعتها والحدّ من الأزمة الاقتصادية، لأن استمرار الوضع الراهن سوف يفرض عليها اللجوء إلى جيوب الناس لتقليل حدة الخسائر.

قال أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الفيوم جنوب غرب القاهرة عبدالحميد زايد، إن "متخذ القرار في مصر كان بحاجة إلى موقف جريء وسط الأزمة ليكون مدخلا لإقناع المجتمع بحتمية التعايش مع كورونا، ووجدت الحكومة في امتحانات البكالوريا فرصة ثمينة لإثبات صعوبة أن تقف عاجزة".

ولفت لـ"العرب"، إلى أن استعراض قدرة الدولة على مواجهة أزمة عالمية استدعى التمسك بعقد امتحان قومي بجميع مناطق الجمهورية في توقيت واحد، وهي مهمة ثقيلة، لكنها تحمل رسائل سياسية واقتصادية وأمنية وصحية مهمة.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

ضغوط تركية على قطر لضخ مزيد من المال في الجهد الحربي بليبيا

تخويف الدوحة من انتصار المحور المضاد لها وانتهاء دورها الإقليمي

توفّر تصريحات الرئيس المصري القوية بشأن الملف الليبي وتلويحه باستخدام القوّة العسكرية ضد الميليشيات المدعومة من قبل تركيا، ذريعة نموذجية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان للضغط على قطر ومطالبتها بضخّ المزيد من التمويلات في الصراع بليبيا، وذلك على أساس تخويف الدوحة من انتصار مصري يدرك زعيم حزب العدالة والتنمية جيّدا أن القيادة القطرية مستعدّة لتقديم أكبر "التضحيات" كي لا تراه يتحقّق على أرض الواقع.

أنقرة – سارع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الاتصال هاتفيا بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، طالبا مضاعفة التمويلات القطرية للجهد الحربي في ليبيا الذي انخرطت فيه أنقرة بقوّة دعما لميليشيات حكومة الوفاق ضدّ الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وجاء ذلك بعد التصريحات القوية للرئيس المصري عبدالفتّاح السيسي التي لوّح فيها باستخدام القوّة العسكرية لفرملة اندفاع ميليشيات الوفاق المدعومة تركيًا باتجاه مناطق ليبية ذات صلة مباشرة بالأمن القومي المصري.

> الدوحة لا تملك ترف رفض المطالب المالية التركية المجحفة بعد تورطها إلى جانب أنقرة في صراعات دامية وملفات قذرة

وبحسب مطّلعين على كواليس السياسة التركية، فإنّ أردوغان الموصوف من قبل معارضيه وخصومه بالانتهازية، دأب على استخدام الملف الليبي، وقبل ذلك الملف السوري، لابتزاز قطر والحصول على أكبر قدر ممكن من أموالها عن طريق تخويف قيادتها من هزيمة معسكر الإسلاميين المتشدّدين الذين تدعمهم الدوحة، ما سيشكل بالنتيجة انتصارا لخصومها ونهاية للدور الإقليمي الذي تحاول أن تلعبه منذ سنوات.

وقال الإعلام الرسمي التركي إنّ أردوغان بحث في اتصاله الهاتفي مع أمير قطر "سبل تطوير العلاقات الاستراتيجية بين البلدين"، وإنّ النقاش تطرّق خلال المكالمة الهاتفية إلى "عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك". غير أن دبلوماسيا تركيا سابقا توقّع أنّ "موضوع المكالمة الهاتفية مادّي صرف"، قائلا إن حكومة أردوغان "لا تمل من مطالبتها للدوحة بإرسال المزيد من الأموال لإدامة زخم العمليات العسكرية التركية في سوريا وليبيا".

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم التصريح بهويته والاكتفاء بالإشارة إلى عمله سابقا في منطقة الخليج، إنّ تصريحات الرئيس المصري تمثّل ذريعة نموذجية ضمن الذرائع التي تستخدمها تركيا لحث قطر على ضخّ المزيد من الأموال في الصراعات التي تخوضها تركيا في الإقليم، مؤكّدا "أن أموال الغاز القطري لعبت دورا كبيرا في تمويل تلك الصراعات والحروب التي لم تكن تركيا تستطيع تحمّل أعبائها في ظل الأزمات الاقتصادية والمالية المتلاحقة التي شهدتها خلال السنوات الماضية، وصولا إلى الأزمة الحالية الناتجة عن جائحة كورونا التي أوقفت الحركة السياحية التي تمثّل موردا هامًا للخزينة التركية".

وخلال الأيام الأخيرة، سجّلت الليرة التركية هبوطا جديدا بأكثر من واحد في المئة مقابل الدولار الأميركي لتلامس أدنى مستوى في حوالي شهر.

وليست الأزمة الحالية هي الأولى لتركيا حيث شهد اقتصادها على مدى السنوات الماضية عدّة عثرات يربطها الملاحظون بشكل مباشر بطبيعة السياسة الخارجية التي تسلكها تركيا وتتميّز بكثرة الصدامات وإثارة المشاكل مع أكثر من طرف إقليمي ودولي.

واحتاجت تركيا في ظلّ هذا الوضع إلى مساعدة مباشرة من "حليفتها" قطر، حيث بلغ حجم ما قامت الدوحة بضخّه من أموال في الاقتصاد التركي على شكل ودائع واستثمارات إلى حدود منتصف سنة 2018، حوالي 15 مليار دولار، وفق ما هو معلن بشكل رسمي من الحكومة القطرية، بينما تؤكّد مصادر قطرية وتركية متطابقة أنّ الرقم المذكور لا يشمل كل التمويلات القطرية لتركيا وأنّه يستثني هبات مباشرة من القطريين قادةً ورجال أعمال تقدّر بملايين الدولارات.

وأكّد الدبلوماسي التركي السابق أنّ بحث "العلاقات الاستراتيجية" بين أنقرة والدوحة عنوان فضفاض دأب على تصدّر عناوين الأخبار الرسمية بشأن الاتصالات والمحادثات بين المسؤولين والقادة الأتراك والقطريين من مختلف المستويات، مستدركا بأنّ القيادة التركية لا تناقش في العادة مع القيادة القطرية تفاصيل الملفّات التي تعمل عليها مثل الملف الليبي، ولا تتعرّض سوى للعناوين الكبيرة لإيهام الجانب القطري بأهميته وبأنّه شريك فعلي في تلك الملفات، بينما دور قطر يكاد يقتصر على التمويل وانتظار ما يمكن أن تقوم به تركيا وجيشها في هذه الساحة أو تلك.

وعلى هذا الأساس يعتبر قطريون أنّ علاقة بلادهم بتركيا غير متكافئة وتجعلها عرضة للاستغلال والابتزاز خصوصا في ظلّ العزلة التي تعانيها بعد مقاطعة أربع دول عربية لها بسبب سياساتها المضادة لاستقرار المنطقة وربطها علاقات مع التنظيمات الإرهابية.

وكانت دوائر قطرية معارضة لسياسة الشيخ تميم بن حمد ووالده الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد صعّدت من تحذيراتها من الابتزاز التركي لدى الكشف عن تفاصيل تضمّنتها وثيقة مسرّبة تظهر وجود اتفاقات سريّة بين أنقرة والدوحة تتيح لتركيا التدخّل العسكري على الأراضي القطرية من دون ضمانات واضحة لقطر.

ويقول أحد المعارضين القطريين إنّ ما تروّج له قطر وتركيا بشكل مكثّف وتعرضانه باعتباره "تحالفا استراتيجيا"، ليس سوى تحالف "أعرج نظرا لعدم تكافؤ طرفيه، ما يجعل قطر المعزولة في محيطها القريب، عرضة للاستغلال وحتى الابتزاز من قبل تركيا التي تفوقها قدرات في كل المجالات".

وتلتقي قطر مع تركيا في دعمهما للجماعات المتشددة والإرهابية ما عرّض علاقاتهما مع العديد من بلدان المنطقة والعالم إلى هزات وتراجعات.

كما عرّضت سياسات الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان بلاده إلى خسائر اقتصادية ومالية مباشرة، لكنّ علاقته المتينة بقطر تتيح له فرصة للتعويض عن بعض الخسائر من أموال الغاز القطري.

وتتحدّث مصادر غربية عن بلوغ تكاليف التدخّل التركي في الصراع الليبي سقوفا عالية تتجاوز قدرات تركيا خصوصا بالنظر إلى المصاعب الاقتصادية والمالية التي تواجهها منذ سنوات، ما يجعل الأنظار تتّجه صوب قطر كمموّل رئيس، وربما وحيد، للمجهود الحربي التركي المرهق.

ويتساءل البعض عن حقيقة الموقف القطري من كثرة الطلبات المالية التركية، وعن مدى قدرة قطر على الاستجابة لتلك المطالب إلى ما لانهاية في حال طالت الأزمة الحالية الناتجة عن جائحة كورونا وتأخّرَ تعافي قطاع النفط وارتفاع أسعاره من جديد، لكن البعض يستدرك بالقول إنّ الدوحة لا تملك في الوقت الحالي ترف رفض الطلبات التركية مهما كانت مجحفة، بعد أن تعمّدت أنقرة تكريس عزلتها عن محيطها الخليجي والعربي واستدرجتها طيلة سنوات للمزيد من الغرق والتورّط في صراعات معقّدة وملفّات قذرة لم يعد بإمكانها الخروج منها والتراجع عنها بسهولة.

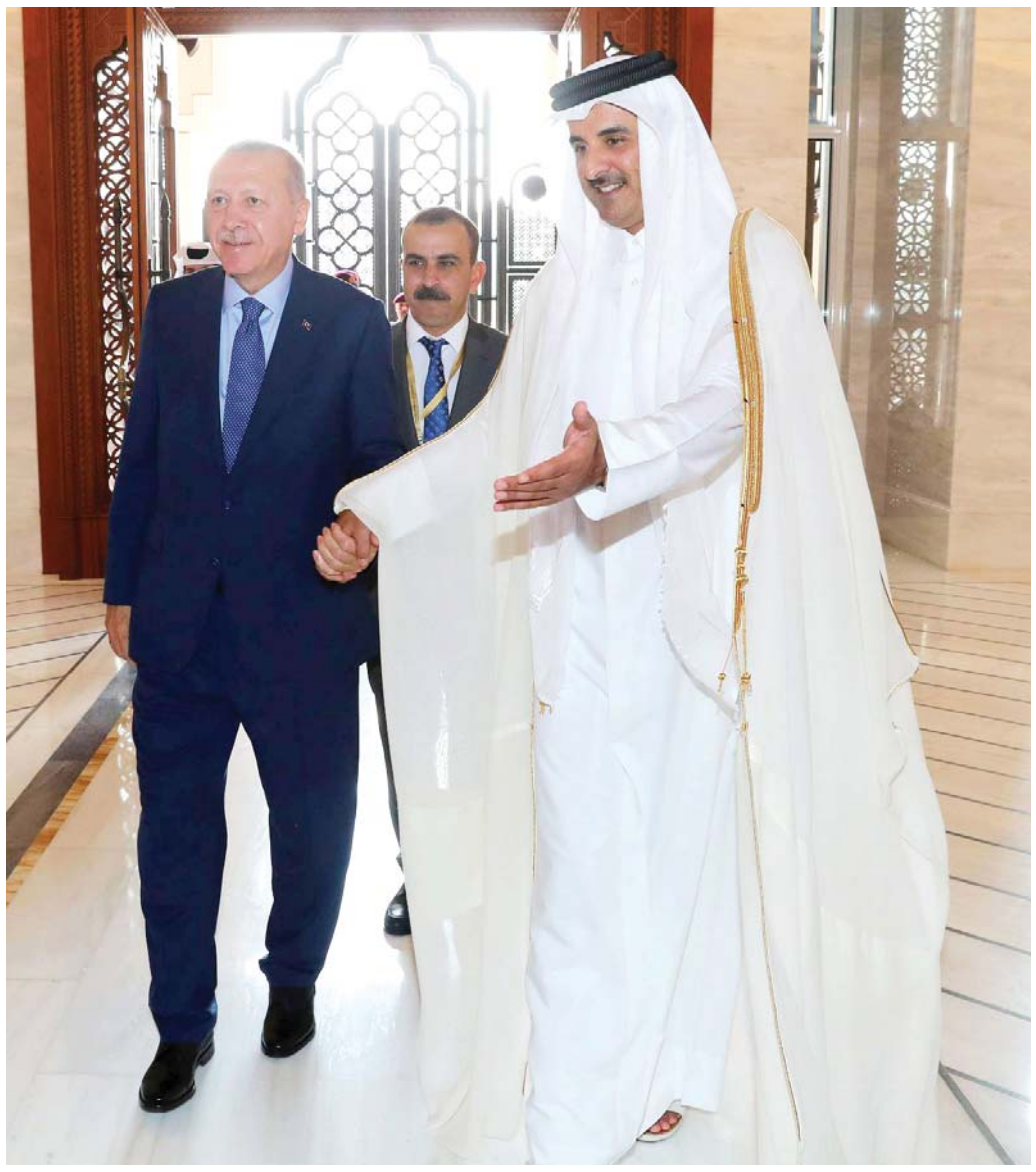

الخزينة من هنا

الإمارات تستخدم قوّتها الناعمة في مواجهة كورونا عبر العالم

مساعدة إماراتية عاجلة لأذربيجان في ذروة معاناتها من الجائحة

أبوظبي - أعلن، الأحد، في دولة الإمارات العربية المتّحدة عن إرسال شحنة من المساعدات الطبية إلى أذربيجان وذلك في إطار الجهود التي تبذلها الإمارات بشكل متواصل منذ أشهر لمكافحة وباء كورونا على صعيد عالمي، حيث تحوّلت تلك الجهود إلى حملة واسعة النطاق ضد الوباء امتدّت إلى ما لا يقل عن 67 دولة من مختلف مناطق وقارّات العالم.

ونقلت طائرة شحن إماراتية 11 طنا من الإمدادات الطبية وأجهزة الفحص إلى أذربيجان سيستفيد منها حوالي أحد عشر ألفا من العاملين بها في مجال الصحة في تعزيز قدراتهم على مواجهة انتشار الوباء.

وينظر مراقبون إقليميون ودوليون إلى الحملة الإماراتية ضدّ جائحة كورونا باعتبارها وجها من وجوه القوّة الناعمة لدولة الإمارات، بينما يرون في التوزيع الجغرافي للبلدان المشمولة بالمساعدات الطبية المقدّمة من الدولة انعكاسا لحيوية الدبلوماسية الإماراتية وثراء شبكة العلاقات التي نجحت في نسجها وتمتينها عبر مختلف قارّات العالم ومناطقه.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" عن محمد أحمد هامل القبيسي سفير الإمارات لدى أذربيجان قوله "إنّ العلاقات بين دولة الإمارات وأذربيجان تشهد تقدما ملموسا في العديد من المجالات تدعمها الرؤية المشتركة لقيادتي البلدين لتعزيز أواصر الصداقة والتفاهم والدعم المتبادل إزاء العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وفي مختلف المحافل الدولية".

كما اعتبر السفير إرسال طائرة المساعدات الطبية إلى أذربيجان "شاهدا على تبني قيادة دولة الإمارات نهج الوقوف إلى جانب الدول الشقيقة والصديقة في مختلف الظروف، خاصة في ظل ما يواجهه العالم الآن من تحديات على صعيد مكافحة الجائحة".

وبلغ مجموع ما قدّمته الإمارات من المساعدات الطبية للدول التي طالتها جائحة كورونا حتى الأحد، أكثر من 946 طنا. وقد حتّمت حاجة بعض البلدان للمساعدة إرسال أكثر من شحنة إليها على غرار كولومبيا التي استفادت مجدّدا من مساعدة طبية إماراتية بعد أن كانت قد تلقّت في وقت سابق شحنة أولى من المساعدات.

ووصلت، الأحد، طائرة المساعدات الإماراتية الثانية من نوعها إلى كولومبيا محمّلة بـ8 أطنان من الإمدادات الطبية.

وقالت كلاوديا بلوم وزيرة العلاقات الخارجية الكولومبية بالمناسبة إنّ بلادها "تعرب عن تقديرها لمبادرة دولة الإمارات والتي تعكس عمق التعاون والتضامن الدوليين في أوقات الأزمات".

وتحدّثت خلال استقبالها طائرة المساعدات الإماراتية عن العلاقات الدبلوماسية الوثيقة بين بلادها والإمارات على مدار أكثر من 40 عاما وتعاونهما في المجالات التجارية والاقتصادية والثقافية، بينما لفت دانييل كينتيرو عمدة مدينة ميديجين شمالي كولومبيا إلى أن المساعدات الإماراتية ستوفر السلامة والحماية من عدوى فايروس كورونا للآلاف من العاملين في القطاع الصحي الكولومبي.

وجاءت المساعدة الإماراتية لأذربيجان في وقت حساس يواجه فيه البلد مصاعب كبيرة بسبب موجة تفشّ سريع لفايروس كورونا أجبر حكومته على إحكام حالة الإغلاق على الرغم من الظروف الاقتصادية الضاغطة.

ونصّ بيان صدر عن رئيس الوزراء علي أسادوف على السماح للأهالي بمغادرة منازلهم مرة واحدة في اليوم لمدة ساعتين كحد أقصى بعد حصولهم على إذن من السلطات عبر رسالة نصية.

وستبقى الإجراءات الجديدة مفروضة حتى الأول من أغسطس القادم في العاصمة باكو وغيرها من المدن الرئيسية ومقاطعات البلد.

كما صدرت أوامر بإغلاق مراكز التسوّق والمقاهي والمطاعم وصالونات تصفيف الشعر والمؤسسات الثقافية والتعليمية اعتبارا من الأحد.

وجاءت هذه الإجراءات بعد أن تضاعف عدد الإصابات بكورونا في أذربيجان خلال الأسبوعين الماضيين.

وفرضت أذربيجان حالة طوارئ لاحتواء الوباء في 24 مارس الماضي ورفعتها في 31 مايو بالتوازي مع تخفيفها معظم القيود على التنقل وممارسة الأنشطة الاقتصادية.

وأفاد مركز الدراسات الاجتماعية الرسمي بأن استطلاعا أجراه مؤخرا أظهر أن نحو 93 في المئة من الأذريين يشعرون بالقلق من موجة ثانية للوباء.

وقالت الطالبة البالغة من العمر 20 عاما ليلى غولييفا لوكالة فرانس برس إن "الإحصائيات المرتبطة بفايروس كورونا تسوء يوما بعد يوم. إنه أمر مخيف. أخشى من موجة ثانية". وأضافت أنّ "تكرار الحجر خطوة ضرورية لمنع انتشار الفايروس".

لكن القيود الجديدة تثير حفيظة الكثير من السكان بسبب تضرّر الاقتصاد وارتفاع معدّلات الفقر. ودفعت حكومة أذربيجان تعويضات للأشخاص الذين خسروا وظائفهم جرّاء الإغلاق الأول. لكنها قد تعجز عن تقديم مساعدات مالية للتخفيف من وطأة الأضرار هذه المرّة.

كلاوديا بلوم

المساعدات الإماراتية نموذج للتضامن الدولي في أوقات الأزمات

وفي أبريل الماضي تراجع إجمالي الناتج الداخلي في أذربيجان بنسبة 2.6 في المئة مقارنة بالعام السابق، بينما انخفض النشاط الاقتصادي في القطاعات غير المرتبطة بالطاقة بنسبة 13 في المئة، وفق ما أفاد تقرير للبنك الدولي هذا الشهر.

وقال المحلل الاقتصادي غوباد عباد أوغلو إنّ "على الحكومة أن تواصل تخصيص تعويضات اجتماعية في وقت توقف الاقتصاد. وإلا فإنها تواجه خطر إثارة تحرّكات اجتماعية وسياسية خارجة عن السيطرة". وانتقد خبراء الصحة معالجة الحكومة الأذرية لتفشي الفايروس، مشيرين إلى أن رفع القيود قبل أوانها استدعى فرض إغلاق ثان.

وقال الأستاذ في جامعة باكو للطب علي عليف إنّ "تخفيف تدابير مكافحة الفايروس قبل ثلاثة أسابيع لم يكن مبررا إذ أعقبته زيادة في عدد الإصابات والوفيات". وتابع "المفارقة هي أننا ندخل في فترة إغلاق ثانية في وقت تعود فيه الحياة إلى طبيعتها في معظم الدول الأخرى".

دفق المساعدات لا يتوقف

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

المعالجة الأمنية لاعتصام الكامور تؤجّج الاحتقان جنوب تونس

تملص النهضة من المسؤولية يعمق الشكوك في سعيها لاستثمار الأزمة

صعّد المحتجون في ولاية تطاوين (جنوب شرق) نسق الاحتجاجات مجددا، بعدما قررت السلطات استخدام الحل الأمني لإنهاء ما بات يعرف بـ"اعتصام الكامور" وسط احتقان شعبي ينذر بتفاقم الأزمة التي خلفتها الحكومة السابقة.

خالد هدوي

تونس – لجأت الحكومة التونسية للمعالجة الأمنية لإنهاء اعتصام ينفذه شباب منطقة "الكامور" الغنية بالنفط، وذلك للضغط على السلطات لتفعيل اتفاق معهم كان قد تم قبل ثلاث سنوات، وهو ما فاقم حالة الغضب والاحتقان في المنطقة الواقعة في ولاية تطاوين جنوب شرق تونس.

وشهدت الولاية حالة من الاحتقان مُنذ صباح الأحد، رافقتها عمليات حرق إطارات عجلات وغلق للطرقات، على خلفية مداهمة قوات الأمن خيام المعتصمين لإزالتها.

وتمّ إيقاف عدد من المعتصمين من بينهم الناطق الرسمي باسمه طارق الحداد الذي كان قد دخل في إضراب جوع وحشي الخميس الماضي.

عبيد البريكي

كل الكوارث التي نعيشها ناتجة عن وجود النهضة في الحكومة

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن أحد أعضاء تنسيقية الاعتصام قوله "إنّ قوات الأمن استعملت القوة المفرطة لتفريقنا وفكّ الاعتصام وتعرّض عدد من المعتصمين للإصابة بجروح مختلفة خلال العملية".

ويؤكد المعتصمون تمسكهم بتنفيذ اتفاق الكامور، الممضى يوم 16 يونيو 2017، والذي ينص بالخصوص على رصد 80 مليون دينار (27 مليون دولار) للاستثمار، وتقليص البطالة، من خلال انتداب 1500 عاطل في الشركات البترولية و500 شخص في شركة البيئة والغراسات والبستنة.

ووفق أرقام رسمية، تساهم حقول تطاوين بـ40 في المئة من إنتاج تونس من النفط، وبـ20 في المئة من إنتاج الغاز.

وأكد أحد المحتجين ويدعى محمد بن عمر في تصريح خاص لـ"العرب"، أن "التصعيد جاء على خلفية المداهمات الأمنية المتزامنة لنقاط الاحتجاج في مختلف مناطق ولاية تطاوين".

وأضاف "رسالتي إلى الحكومة والأطراف المسؤولة أن تتدخل بتفعيل الاتفاق في أقرب وقت ممكن، وإلا سنتخذ أشكالا أخرى في التصعيد حتى تستجيب لمطالبنا المشروعة منذ أكثر من 3 سنوات".

وتجد حكومة الفخفاخ نفسها أمام مأزق خلفته حكومة يوسف الشاهد، ويُنظر لحركة النهضة باعتبارها الطرف الوحيد الموجود في الحكومة الحالية والمشارك في الحكومة السابقة كأحد أبرز المسؤولين عن عدم حل الأزمة.

وتتهم النهضة التي قادت المفاوضات مع المحتجين حينئذ، وروجت لأن الفضل لها في نجاحها، بالسعي إلى نقل الملف "الشائك" إلى حكومة إلياس الفخفاخ، في ظل نظام حكم برلماني لا يتحمل فيه أي طرف المسؤولية المباشرة عن الملفات الاجتماعية والاقتصادية العالقة.

وبدل العمل على حل الأزمة باعتبارها حزبا نافذا ويحظى بشعبية في الجنوب، وقعت حركة النهضة، في منتصف مارس الماضي رفقة منظمات نقابية وأحزاب سياسية بيانا حملت من خلاله مسؤولية تعطل الاستجابة لمطالب معتصمي الكامور للحكومة الماضية برئاسة يوسف الشاهد والتي كانت فيها طرفا أغلبيا، في خطوة اعتبرت محاولة للتملص من المأزق ولتوريط حكومة الفخفاخ.

وفي منتصف يناير الماضي، التقى رئيس الحركة ورئيس البرلمان راشد الغنوشي بممثلين عن تنسيقية المعتصمين، في خطوة أعادت الملف إلى الواجهة وأثارت الشكوك والشبهات بشأن إمكانية استخدام النهضة للملف لتكثيف الضغوط على حكومة الفخفاخ التي تعمل على إجراء توسيع عليها بضم حزب قلب تونس إليها أو إسقاطها.

تصعيد يستفز السلطات

وسبق أن أكد الناطق الرسمي باسم تنسيقية اعتصام الكامور في تصريح خاص لـ"العرب"، "أنه منذ إبرام الاتفاق مع رئاسة البرلمان حول تفعيل القرارات المتفق عليها، لم يتحصلوا على أي تفاعل أو اتصال من قبل الأطراف المسؤولة".

وقال طارق الحداد، في كلمة نشرها على صفحة التنسيقية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إن "وفدا عن التنسيقية كان ينتظر من رئيس المجلس أن يقوم بالتنسيق مع السلطة التنفيذية لتنفيذ بنود اتفاق الكامور المبرم منذ 2017 مع الحكومة، لكن قوبل بالهرسلة والاستقواء".

واعتبر أمين عام "حركة تونس إلى الأمام" عبيد البريكي، في تصريح خاص لـ"العرب"، أن "النهضة ليست بحزب سياسي، بل هي حركة دينية بالأساس، وكل الكوارث التي نعيشها ناتجة عن وجود النهضة في الحكومة".

وأضاف البريكي "لن تفرج الأزمات ما دامت النهضة في الصورة.. ومن غير الطبيعي أن تبرم الحكومة اتفاقا ولا تنفذه.. بل تتعامل مع الاحتجاجات بالمراحل وبطريقة فض المشكلة ولو تدريجيا".

وبنت الحركة الإسلامية حملتها الانتخابية (الرئاسية والتشريعية 2019) في الجنوب التونسي على مساندة اعتصام الكامور والمطلبية الاجتماعية في الجهة، حيث تعهدت بتلبية جميع مطالب المحتجين.

وتتقن الحركة الإسلامية "فن التموقع" حسب ما تقتضيه مصالحها الخاصة من الوقائع والمستجدات، فهي تدعم مكانتها في الحكم وتوظفها حال وجود "إنجازات" وتسارع بنسبها لنفسها ولحكومتها، لكنها أيضا تتنصل من الفشل وتصدر الأزمات للحكومة المشاركة فيها.

وفي يونيو 2017 أعلن الغنوشي التوصل إلى حل لمشكلة الجهة ووضع حدّ للاعتصام الذي عطل الإنتاج، مع التزام الحكومة بالاستجابة لكافة المطالب، حيث وقع المعتصمون اتفاقا أطلق عليه تسمية (اتفاق الكامور) مع الحكومة رعاه الاتحاد العام التونسي للشغل (منظمة عمالية) التزمت فيه الحكومة بالتدرج في تلبية المطالب.

وعلى إثر توقيع الاتفاق اندلع خلاف بين حركة النهضة واتحاد الشغل لجني ثمار ما تم الاتفاق عليه، فبينما اعتبرت حركة النهضة أنّ الفضل يعود لها في قيادة المفاوضات التي أفضت إلى توافق، تؤكد المنظمة النقابية أن النجاح يعود للوساطة التي لعبها أمينها العام، نورالدين الطبوبي.

والسبت، أصدر الاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين بيانا قال فيه "إنّ الحكومة فقدت كل رصيد الثقة نهائيا بسبب تتالي إخلافها بكلّ الوعود وتنكرها لاتفاق الكامور ولامبالاتها بتجدد الاحتجاجات والتملص من الاتفاق الذي تم بين رئيس الحكومة والأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل بخصوص عقد مجلس وزاري في مدينة تطاوين الأسبوع المنقضي، وهو ما دفع المعتصمين إلى اتخاذ خطوات تصعيدية".

وحمّل الاتحاد الجهوي الحكومة "المسؤولية الكاملة في كل ما يحدث للمضربين عن الطعام" محذّرا إيّاها من "مغبة عدم تراجعها عن تتبع المعتصمين الموقوفين قضائيا".

مصر تذكّر حكومة السراج بانتهاء ولايتها

القاهرة - ذكر وزير الخارجية المصري سامح شكري حكومة الوفاق الليبية بانتهاء ولايتها في خطوة تعكس طعنا مصريا غير مباشر في شرعية الحكومة التي ما زالت تحظى إلى الآن بدعم دولي رغم انتهاء صلاحية اتفاق الصخيرات المنبثقة عنه منذ ثلاث سنوات.

وأوضح شكري في تصريحات إعلامية تعليقا على مواقف حكومة الوفاق الرافضة لتلويح مصر بالتدخل العسكري في ليبيا لمنع التمدد التركي، أن "حكومة الوفاق لم تحسن قراءة موقف الرئيس عبدالفتاح السيسي". معربا عن أمله في أن "تلتزم حكومة الوفاق بولايتها التي نص عليها اتفاق الصخيرات".

وانتهت ولاية حكومة السراج نظريا يوم 17 ديسمبر 2017 وذلك مع احتساب سنة لتمديد لم يعلن عنه، لكن المجتمع الدولي يبقي دعمه للحكومة التي يهيمن عليها الإسلاميون حتى اليوم، أي بعد انقضاء ثلاث سنوات على انتهاء ولايتها.

وبحسب نصوص اتفاق الصخيرات فإن أثره الدستوري وصلاحية بنوده يفقدان قيمتهما بعد عام من التوقيع، ويمكن التمديد لعام آخر، ولكن بالاتفاق بين الأطراف المعنية.

ومنذ تشكيلها لم تحظ الحكومة التي تسمى بحكومة الوفاق بأي توافق، حيث لم تنل ثقة البرلمان الذي رفض أيضا تضمين اتفاق الصخيرات في الإعلان الدستوري.

وتغاضى المجتمع الدولي منذ البداية عن تلك الخلافات وبدا مستعجلا على فرض واقع جديد في ليبيا يعيد السلطة إلى الإسلاميين الذين لفظتهم صناديق الاقتراع خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في يونيو 2014.

وانقلب الإسلاميون عن طريق ميليشياتهم على نتائج تلك الانتخابات في سياق عملية فجر ليبيا التي انتهت بطرد البرلمان وحكومته خارج طرابلس، قبل أن يتم عقد محادثات بين مجلس النواب المنتخب والمؤتمر الوطني المنتهية ولايته، انتهت بتوقيع اتفاق الصخيرات.

وعكس رفض البرلمان تضمين الاتفاق ضمن الإعلان الدستوري ورفض منح الثقة لحكومة الوفاق تناقضا مع موقف ممثليه في المحادثات حيث وقعوا على الاتفاق، وهو اللغز الذي لم يتم فكه حتى اليوم.

ومنذ وصوله إلى الحكم تحول المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق إلى طرف في الصراع يجسد رؤية الإسلاميين وحلفائهم الإقليميين ممّا أفقده صفة التوافق الأمر الذي دفع أربعة من أعضائه إلى الاستقالة هم: علي القطراني وفتحي المجبري وعلي الأسود وموسى الكوني.

المغرب ينخرط في جهود مكافحة كورونا بأفريقيا

مساعدات طبية تجسد التعاون جنوب – جنوب بين الرباط ودول القارة

محمد ماموني العلوي

الرباط – وصلت حزمة من المساعدات الطبية المخصصة لكوت ديفوار، السبت، في إطار مبادرة يقودها العاهل المغربي الملك محمد السادس، لدعم بلدان القارة الأفريقية في جهود التصدي لفايروس كورونا وتجسيدا لركائز التعاون العميق والشراكة القائمة بين المغرب ودول القارة الأفريقية.

> المساعدات تشمل 15 دولة أفريقية، وتتكون من حوالي ثمانية ملايين كمامة، و900 ألف من الأقنعة الواقية

وقال وزير الخارجية الإيفواري علي كوليبالي السبت "إن المساعدة الطبية المرسلة إلى كوت ديفوار بتعليمات من الملك محمد السادس، تجسد قيم التضامن التي يدعو إليها العاهل المغربي والتي تندرج ضمن رؤية تعزيز التعاون جنوب – جنوب بين الدول الأفريقية".

وأكد سفير المغرب بأبيدجان عبدالمالك الكتاني، أن المساعدات الطبية المغربية الموجهة للعديد من البلدان الأفريقية من أجل مواكبتها في جهودها للتصدي لجائحة فايروس كورونا، تعكس الاهتمام الخاص بمقاربة المملكة في مجال التعاون جنوب – جنوب، كما تترجم رؤية الملك محمد السادس من أجل التعاون بين البلدان الأفريقية والتضامن الأفريقي في جميع الظروف.

وأكد الخليفة العام للطريقة التيجانية الصوفية بكوت ديفوار، الشيخ مصطفى سونتا، أن هذه البادرة "عمل قوي وراسخ يشهد مرة أخرى على رؤية الملك محمد السادس من أجل أفريقيا متضامنة، ويؤكد العمق الأفريقي للمغرب".

وتستهدف تلك المساعدات المغربية 15 دولة أفريقية، وتتكون من حوالي ثمانية ملايين كمامة، و900 ألف من الأقنعة الواقية، و600 ألف غطاء للرأس، و60 ألف سترة طبية، و30 ألف لتر من المطهرات الكحولية، و75 ألف علبة من الكلوروكين، و15 ألف علبة من الأزيتروميسين.

وفي السياق ذاته أطلق الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، بصفته رئيسا لقسم الشؤون الإنسانية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، "نداء للعمل من أجل دعم الاستجابة الإنسانية في مكافحة وباء كوفيد – 19"، من نيويورك، حيث حصل على دعم قياسي من 171 دولة تمثل جميع المجموعات الإقليمية، أي حوالي 90 في المائة من أعضاء الأمم المتحدة.

وتندرج هذه المبادرة الإنسانية، حسب هلال، في إطار الاهتمام الموصول الذي يوليه الملك محمد السادس للدول الأفريقية الشقيقة، كما تُعززُ مبادرة لرؤساء الدول الأفريقية تروم إرساء إطار عملياتي بهدف مواكبة البلدان الأفريقية في مختلف مراحل إدارتها لجائحة كورونا، فضلا عن المساعدات الطبية التي تم إرسالها، بتعليمات من العاهل المغربي، إلى العديد من البلدان الأفريقية عبر جسر جوي.

ويعكس انشغال العاهل المغربي بالوضع الصحي في أفريقيا حسا إنسانيا عميقا، إذ أمر بتوجيه أسطول ضخم من طائرات الخطوط الملكية المغربية من أجل إيصال مساعدة طبية مهمة لنحو خمسة عشر بلدا بمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء.

ويرى دبلوماسيون من دولة مالي، أن مبادرة الملك محمد السادس تسلط الضوء على الطريقة التي يمكن بها للدول الأفريقية أن تدعم بعضها البعض خلال فترة الأزمات، مضيفين أن المساعدات الطبية تجسد درسا حقيقيا في مجال التعاون جنوب – جنوب والروابط التي يجب أن تسود القارة الأفريقية.

وثمن السفراء الأفارقة المعتمدون لدى الأمم المتحدة في نيويورك عاليا مبادرة الملك محمد السادس بتقديم مساعدات طبية للعديد من البلدان الأفريقية لمواكبتها في جهودها للقضاء على جائحة كوفيد – 19 وعبروا بالإجماع عن شكر وامتنان بلدانهم لهذه الالتفاتة الإنسانية.

ويندرج هذا العمل التضامني في إطار تفعيل المبادرة التي أطلقها، الملك محمد السادس، في 13 أبريل 2020، باعتبارها نهجا براغماتيا وموجها نحو العمل، لفائدة البلدان الأفريقية الشقيقة.

وأكد تقرير أصدرته اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، أن المغرب جاهز طبيا مقارنة بالعديد من الدول الأفريقية، وبإمكانه مد يد العون لأغلبية الدول الأفريقية.

وفي الوقت الذي عبّر فيه المغرب عن تضامنه العملي مع القارة الأفريقية في أزمة كورونا، أشادت منظمة الصحة العالمية بمبادرة الملك محمد السادس المتعلقة بمنح مساعدات طبية للبلدان الأفريقية.

اعتراف بالجميل

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

ترامب يستأنف حملته الانتخابية بانتقاد تظاهرات ضد العنصرية

تالسا (الولايات المتحدة) - بعد غياب طويل دام لأشهر عن التجمعات السياسية بسبب فايروس كورونا المستجد استأنف الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حملته الانتخابية الرامية لمنحه تفويضا لولاية ثانية وذلك في خضم أزمات متعددة.

وما يسترعي الانتباه في التجمع الانتخابي الذي أقامته حملة ترامب الأحد غياب الحشود المتوقعة أن تحضر لإعطاء زخم جديد لحملة إعادة الانتخاب المتعثرة بسبب انتقادات لكيفية إدارة أزمة كوفيد – 19 والسياسات الاقتصادية وغيرها وهي الملفات التي دافع من خلالها ترامب عن خياراته.

وفي البداية، أكد الرئيس الجمهوري أنه بصحة جيدة وهاجم بعنف خصمه الديمقراطي جو بايدن الذي وصفه بأنه "دمية" بيد "اليسار الراديكالي" والصين وقدّمه على أنه سياسي "لم يحقّق شيئا أبدا" خلال مسيرته المهنية في واشنطن على مرّ نصف قرن.

كما حمل ترامب، الذي أكد في وقت سابق أن أولى لقاءاته بأنصاره ستكون ملحمية، وسائل الإعلام مسؤولية ثني جماهيره على القدوم وذلك بعد أن بدا مركز بوك في تالسا بأوكلاهوما (جنوب وسط) الذي يسع 19 ألفا خاليا.

براد بارسكال

المتظاهرون يتحملون مسؤولية غياب الحشود في تجمع ترامب

وفي خطاب غير مترابط استغرق قرابة ساعتين، طرح ترامب نفسه كمدافع عن "القانون والنظام" ودعا الأميركيين إلى الإدلاء بأصواتهم في الثالث من نوفمبر لانتخابه لولاية ثانية تستمرّ لأربع سنوات.

ولكن المركز الذي كان يُفترض أن يُظهر عودة صاخبة للتجمعات الانتخابية، كان خاليا. ولم تساهم المقاعد الكثيرة الشاغرة في إعطاء صورة مرشّح عرف دفعة قوية لحملته مع بدء العد التنازلي ليوم الحسم.

وأقرّ مدير حملته براد بارسكال بأن الأعداد كانت أقلّ من التوقعات، مشيرا إلى أن الجهة المسؤولة عن ذلك هي "المتظاهرون الراديكاليون" و"أسبوع من التغطية الإعلامية" لتظاهراتهم.

وألغيت في اللحظة الأخيرة كلمة مقتضبة أولى للملياردير الأميركي كانت مقررة في البداية خارج القاعة للأشخاص الذين لم يتمكنوا من الدخول.

وكان ترامب أكد الاثنين في تغريدة أن "قرابة مليون" شخص طلبوا بطاقات لحضور هذا التجمّع.

وحاول ترامب أن يستعيد نبرة التجمعات التي لعبت دورا أساسيا في فوزه المفاجئ عام 2016. فأكد الرئيس الأميركي البالغ 74 عاما أنه بصحة جيدة، على خلاف خصمه البالغ 77 عاما.

وقال "إذا كانت هناك مشكلة سأبلغكم بها"، مخصصا قسما كبيرا من خطابه للتحدث عن ظهور علامات تعب عليه خلال حفل الأكاديمية العسكرية في ويست بوينت.

وأضاف "هناك خطب ما في ما يتعلّق بايدن، هذا أمر بوسعي أن أؤكّده لكم". ورغم توقف حملته الانتخابية بسبب العزل، سجّل بايدن النائب السابق للرئيس باراك أوباما، مؤخرا تقدما في استطلاعات الرأي على دونالد ترامب.

وفي القاعة حيث وضعت قلة قليلة فقط من الأقنعة الواقية، دافع ترامب بشراسة عن قراراته في إطار مواجهة كوفيد – 19 الذي وصفه من جديد بـ"الفايروس الصيني".

واعتبر رئيس القوة الأولى في العالم أن إجراء الفحوص "سيف ذو حدين" موضحا أن "عندما نقوم بهذا الكمّ من الفحوص، نكتشف عددا أكبر من الإصابات".

وتابع بنبرة تبدو أقرب إلى السخرية "إذا قلت أبطئوا إجراء الفحوص".

وفي وقت لاحق أكد مسؤول في البيت الأبيض من دون الكشف عن هويته، أن الرئيس كان "يمزح بالطبع للتنديد بالتغطية الإعلامية السخيفة التي استهدفته".

وقبل ساعات من بدء هذا المهرجان الانتخابي، تبين أن ستة أفراد من منظمي هذا التجمع الانتخابي مصابون بالمرض ووُضعوا في الحجر الصحي فورا.

وبحسب فريق حملة ترامب، تم قياس حرارة جميع المشاركين عند الدخول وتم توفير معقمات اليدين وكمامات لمن يريد.

وأثار أول تجمّع للرئيس الجمهوري منذ توقف حملته الانتخابية على الأرض بسبب تفشي وباء كوفيد – 19 في مطلع مارس، جدلا واسعا إذ إن الكثيرين أعربوا عن قلقهم حيال التداعيات الصحية لاحتشاد عدد كبير من الأشخاص قدموا من كافة أنحاء الولايات المتحدة.

وحاليا تشهد ولاية أوكلاهوما التي كانت حتى الآن بمنأى نسبيا عن تفشي المرض، ارتفاعا في عدد الإصابات.

وكانت السلطات المحلية توقعت أن يتظاهر حوالي مئة ألف شخص بينهم مناصرون لترامب ومتظاهرون ضد العنصرية، في تالسا.

وسار حوالي ألف متظاهر نحو مكان التجمع هاتفين بشعارات مناهضة لترامب والعنصرية.

ومن جهتهم، دافع أنصار ترامب عن مرشحهم وعن مشروعية إقامة تجمعه بعد الانتقادات اللاذعة بشأن تداعيات التعبئة على الوضع الوبائي في البلاد.

وقال أحد المشاركين في التجمع ويدعى براد "نحن هنا اليوم لنظهر دعمنا للرئيس ترامب، وأننا، الشعب، سنفوز في انتخابات 2020، بغض النظر عما يقوله الإعلام المضلل والشركات الكبرى الليبيرالية واليسارية المسيطرة على العقول".

وبشأن المخاوف من كوفيد – 19، قال براد "هراء! يكذبون لناحية الأعداد".

وبالإضافة إلى الجدل القائم على خلفية مخاطر تفشي الوباء، ثمة جدل واسع أيضا بسبب اختيار ترامب استئناف التجمعات الانتخابية في خضمّ فترة إحياء ذكرى إنهاء العبودية في البلاد، وفي مدينة شهدت أسوأ الاضطرابات العرقية في التاريخ الأميركي حين قُتل 300 أميركي من أصل أفريقي على أيدي حشود من أصحاب البشرة البيضاء عام 1921.

واعتبر مسؤول محلي من حركة "حياة السود تهمّ" أن هذا الأمر "صفعة حقيقية". وكانت الحركة نظمت تجمعا قبل مهرجان ترامب في حديقة في المدينة.

خيبة أمل بسبب تخلف الأنصار عن الموعد

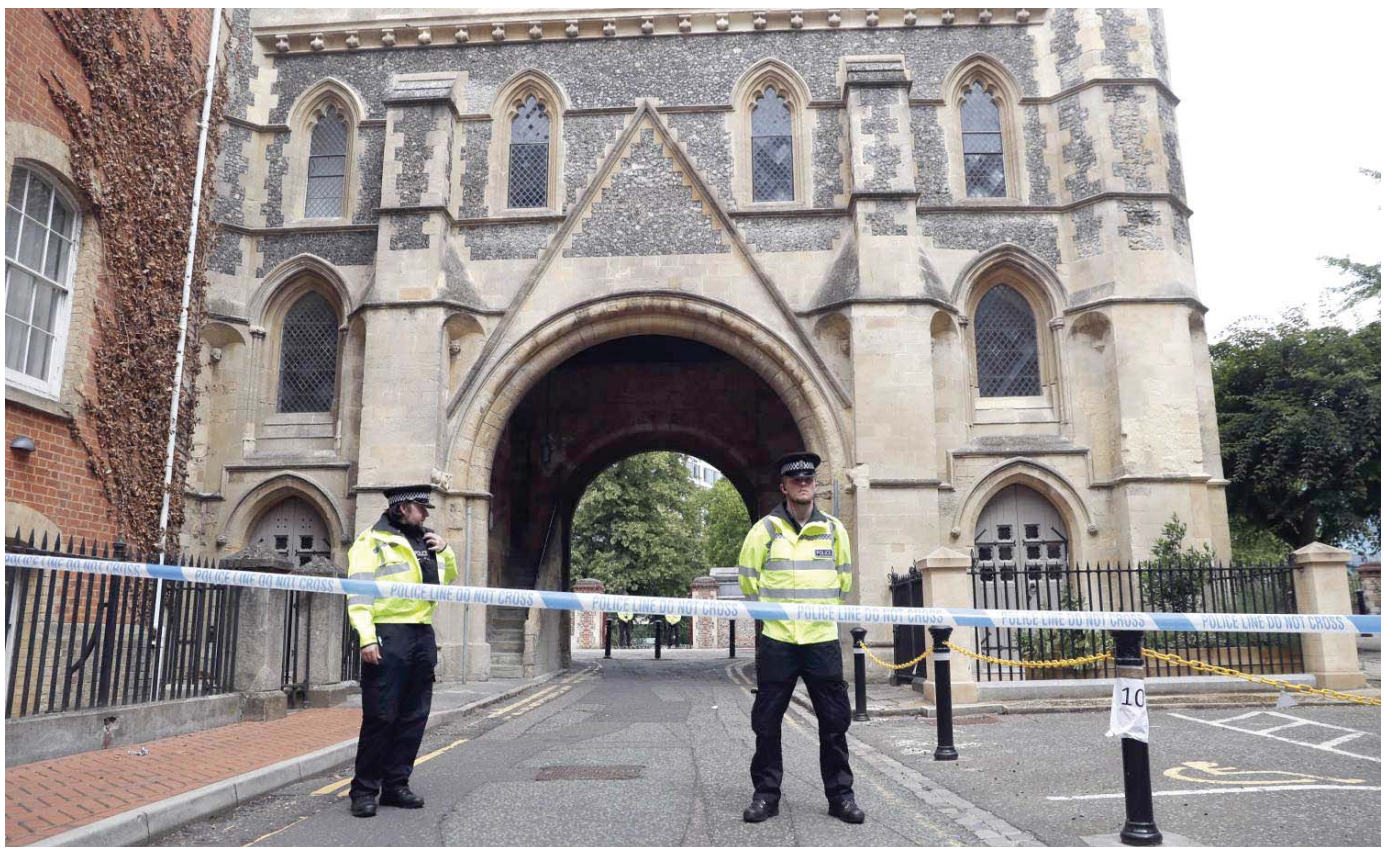

في انتظار نتائج التحقيقات

بريطانيا تحت الصدمة بعد حادثة طعن إرهابية غرب لندن

اتهام طالب ليبي في الحادثة يحيي دعوات لتشديد قوانين اللجوء

هز حادث طعن إرهابي بريطانيا مرة أخرى حيث تمت مهاجمة أشخاص في حديقة بمنطقة ريدينغ غرب لندن ما أسفر عن مقتل 3 أشخاص وجرح 3 آخرين في حادثة تعيد إلى الواجهة من جديد الجدل بشأن تشديد قوانين اللجوء والعقوبة السجنية بحق المتهمين في قضايا إرهابية.

ريدينغ (المملكة المتحدة) - أكدت الشرطة البريطانية الأحد أنها تتعامل مع عملية طعن قتل فيها مهاجم ثلاثة أشخاص في حديقة مكتظة في مدينة ريدينغ غرب لندن على أنها عمل "إرهابي" وذلك في أحدث هجمات تستهدف أمن بريطانيا التي عانت الويلات من حوادث الطعن.

واحتجزت الشرطة المشتبه به البالغ 25 عاما والذي يعيش في المدينة التي تعد 200 ألف نسمة وتقع على بعد 60 كلم عن لندن بعد وقت قصير من وقوع الهجوم.

وأعرب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عن "صدمته واشمئزازه بسقوط ضحايا بهذه الطريقة". وذكر المحققون أن المهاجم أصاب أيضا ثلاثة أشخاص بجروح بالغة نقلوا إلى المستشفى.

وقال مصدر أمني غربي، طلب عدم ذكر اسمه، إن الرجل الذي لا يزال رهن احتجاز الشرطة هو ليبي يدعى خيري سعدالله.

وتحيي هذه العملية دعوات إلى تشديد قوانين اللجوء وكذلك الدفع بقوانين جديدة بشأن العقوبة السجنية مع تكرر حوادث مماثلة إما لإرهابيين لم يقضوا عقوبتهم السجنية وإما للاجئين. وفي هذا السياق قال بوريس جونسون "إذا كان علينا استخلاص الدروس فسنفعل ذلك" مؤكدا أن حكومته "لن تتردد في اتخاذ تدابير" حيثما اقتضت الحاجة.

وجاء ذلك بعد أن عقد رئيس الوزراء المحافظ الأحد اجتماعا مع مسؤولين أمنيين ووزراء في داونينغ ستريت واطلع على سير التحقيق.

ويرجح المحققون أن يكون المهاجم قد نفذ العملية بمفرده وفقا لرئيس شرطة مكافحة الإرهاب نيل باسو. وأعلن "لا نبحث عن أشخاص آخرين. وإن كانت دوافع هذا العمل المشين غير واضحة بعد أن تولت وحدة مكافحة الإرهاب التحقيقات".

ويبقى مستوى التهديد الإرهابي على حاله في الدرجة الثالثة من خمس على السلم الذي وضعته السلطات البريطانية.

وأضاف أن على الناس "التيقظ" دون هلع.

وقدمت وسائل إعلام بريطانية المشتبه به على أنه لاجئ ليبي. وكتبت صحيفة دايلي تلغراف نقلا عن مصدر أمني أن "صحته النفسية عامل أساسي" في الهجوم.

وكانت الحديقة مكتظة بالأشخاص الذين قدموا للاستفادة من الطقس المشمس، بعد أسابيع من العزل لمكافحة تفشي فايروس كورونا المستجد.

وأعلن قائد الشرطة جون كامبل أن "مثل هذه الحوادث نادرة جدا رغم أنني أعلم بأن ذلك لن يخفف عن أولئك الذين تضرروا من الهجوم وأتفهم القلق الذي سببه الهجوم بين سكان المدينة".

وصباح الأحد أعلن وزير الصحة مات هانكوك لقناة سكاي نيوز أنها "حادثة صادمة".

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية نقلا عن شهود قولهم إن رجلا هاجم مجموعات صغيرة كانت في الحديقة مساء السبت.

وروى لورنس وورت للوكالة بعد أن كان شاهدا على ما حصل "كانت الحديقة مكتظة وكان العديد من الأفراد جالسين للقاء أصدقاء عندما وصل شاب وفجأة تفوه بكلمات غير مفهومة واتجه إلى مجموعة تضم حوالي 10 أشخاص محاولا طعنهم بسكين".

بوريس جونسون

إذا كان علينا استخلاص الدروس من هذه الحوادث فسنفعل ذلك

وأضاف المدرب الرياضي البالغ 20 عاما "طعن ثلاثة منهم وأصابهم بجروح بالغة في العنق وتحت الذراع ثم التفت إلي وبدأ يركض باتجاهي".

ووقع الهجوم قرب المكان الذي نظمت فيه في وقت سابق من السبت تظاهرة لحركة "حياة السود تهم" المناهضة للعنصرية لكن المنظمين كما الشرطة أكدوا أن لا علاقة بين الأمرين.

وذكرت منظمة التظاهرة نعيمة حسن في فيديو على مواقع التواصل الإجتماعي أن أيا من المشاركين فيها لم يصب في الهجوم. وأضافت "عندما وقع الهجوم كنا قد غادرنا المكان".

وشهدت المملكة المتحدة هجومين إرهابيّين في الأشهر الأخيرة أحيت مطالبات بتشديد قوانين اللجوء وأرغمت حكومة جونسون على الدفع بمشروع قانون يرمي إلى جعل المساجين الذين تتعلق بهم تهم إرهابية يقضون عقوبتهم السجنية كاملة.

وفي أواخر نوفمبر شنّ الجهادي عثمان خان (28 عاما) هجوما على جسر لندن طعن خلاله خمسة أشخاص فقتل اثنين منهم وأصاب ثلاثة آخرين بجروح.

وكان هذا الجهادي يمضي عقوبة بالسجن لمدة 16 عاما بعدما أدين في 2012 بجرائم إرهابية، لكنّ السلطات منحته إطلاق سراح مشروطا بعد أن قضى خلف القضبان نصف فترة محكوميته.

وكان خان يرتدي أثناء تنفيذه هجومه حزاما ناسفا مزيّفا وقد قُتل برصاص الشرطة.

ومنذ ذلك الحين، أعلنت حكومة المحافظين برئاسة جونسون عن مشروع قانون لتشديد العقوبات على مرتكبي الأعمال الإرهابية وحظر الإفراج المبكر عنهم.

وفي 2 فبراير، طُعن ثلاثة أشخاص في أحد شوارع التسوّق في جنوب لندن في هجوم "يحمل طابعا إسلاميا"، وفقا للشرطة. ويومها قتلت الشرطة المهاجم الذي تبيّن أنه كان بدوره مدانا بجرائم إرهابية.

إيران تسعى للحد من التوتر مع أفغانستان

طهران - التقى وزير الخارجية الأفغاني بالوكالة محمد حنيف أتمر بنظيره الإيراني محمد جواد ظريف في طهران الأحد وسط أجواء من التوتر بين الدولتين المتجاورتين تتعلق بغرق العشرات من المهاجرين الأفغان عند الحدود حيث اتهمت كابول طهران بتعمد حرس الحدود الإيراني إغراق هؤلاء.

وتستهدف الزيارة التي تستمر يومين إلى مناقشة "الأحداث المؤسفة الأخيرة وإيجاد حلول لمنع تكرارها"، وفق ما ذكرت وزارة الخارجية الأفغانية في تغريدة السبت، من دون تقديم المزيد من التفاصيل.

ويرى مراقبون أن طهران تسعى إلى حلحلة هذا الملف دون تعقيدات جديدة وخاصة دون المزيد من الاحتجاجات الأفغانية ما قد يعرض إيران لانتقادات دولية جديدة.

ونشرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إرنا" صورة، الأحد، للاجتماع بين الوزيرين وهما يضعان كمامات.

وذكر بيان للخارجية الإيرانية يحمل تاريخ السبت وأوردته الوكالة أن أتمر يترأس "وفدا رفيع المستوى يضم مسؤولين سياسيين واقتصاديين وأمنيين".

وتعود أطوار قضية العشرات من المهاجرين الأفغان إلى مطلع مايو عندما لقوا حتفهم غرقا فيما كانوا يحاولون عبور الحدود بشكل غير قانوني إلى إيران.

واتهم مسؤول أفغاني حرس الحدود الإيرانيين بإرغام 55 مهاجرا أفغانيا على العودة إلى بلادهم سباحة عبر نهر حرير.

وعثر على 18 جثة، بعضها يحمل آثار تعذيب وضرب، فيما فقد الكثير من المهاجرين منذ الحادث الذي أثار غضبا واحتجاجات في أفغانستان.

وأشارت إيران، من جانبها، إلى "حادثة.. وقعت في الأراضي الأفغانية".

وأمر الرئيس الأفغاني أشرف غني بإجراء تحقيق في الحادث، في خطوة رحبت بها الولايات المتحدة.

وبالرغم من زيارة وزير الخارجية إلا أن تصرفات طهران وتصريحات مسؤوليها لا تزال تصاعد الغضب الأفغاني عليها حيث احتجت الخارجية الأفغانية الأحد، على تصريحات حجة الإسلام شكرالله بهرامي وهو رئيس جهاز القضاء في القوات المسلحة الإيرانية التي قال فيها إن "حرس الحدود الإيراني لم يكن له دور في قتل المهاجرين الأفغان على الحدود".

ورداً على زعم بهرامي السبت أن طهران لم تتلق أي أدلة أو وثائق حتى الآن تؤدي إلى رفع قضية أو تدين حرس الحدود، أكد بيان الخارجية الأفغانية أن كابول قدمت أدلة دامغة للسلطات الإيرانية التي شاركت في التحقيق.

كما أعربت الخارجية عن أسفها لتصريحات المسؤول الإيراني مضيفة أن "بعثة تقصي الحقائق الأفغانية، برئاسة رئيس مجلس الأمن القومي، ذهبت إلى مقاطعة هرات للتحقيق في الحادث وفحصت بعناية جميع الوثائق والأدلة".

ويوجد العديد من الحوادث التي تسمم العلاقات الإيرانية الأفغانية أصلا حيث وقع حادث مأساوي آخر في 3 يونيو على طريق سريع في مدينة يزد الإيرانية (وسط) حيث توفي ثلاثة أفغان وأصيب أربعة آخرين في عملية مطاردة بالسيارات مع الشرطة، وفقا لوسائل الإعلام الإيرانية.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

المنصف المرزوقي من رئيس إلى بوق للدعاية الإخوانية

الرئيس التونسي الأسبق اعتزل السياسة ولم يعتزل نصرة أنقرة والدوحة

العودة للحكم هوس المرزوقي الدائم

سرّع الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي في الأسابيع الأخيرة من وتيرة تحركاته، للدفاع عن خيارات المحور التركي القطري في الكثير من القضايا الإقليمية وعلى رأسها الملف الليبي. وبعدما أعلن المرزوقي في أواخر العام 2019 عن اعتزاله عالم السياسة، فضّل العودة مجددا للترويج للدعاية الإخوانية بعدما شنّ حملة السبت الماضي ضد النظام المصري الذي يتأهب للتدخل العسكري في ليبيا لإعادة ترتيب موازين القوى بعدما دعمت أنقرة حكومة فايز السراج والميليشيات الداعمة لها.

وسام حمدي
صحافي تونسي

تونس - أثبت المنصف المرزوقي الرئيس التونسي الأسبق مرة أخرى، اصطفافه التام وتجنّده للدفاع بكل ما أوتي من قوة عن المحور التركي – القطري لا فقط في علاقة بما يحصل في جارة تونس ليبيا، بل في كل قضايا المنطقة.

اللافت للانتباه، في إطلالات المرزوقي مؤخرا والتي ظلّت حكرا وحصرا على وكالة الأناضول التركية أو على صفحته الرسمية بفيسبوك، أنها تندرج في إطار خطة دعائية كاملة تروج لمشاريع جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا وفي كل الدول العربية الأخرى.

حين خرج الرئيس التونسي الأسبق بخسارة مدوية في الانتخابات الرئاسية الأخيرة في موفى عام 2019، أعلن الرجل في نص مطول ومفصّل اعتزاله عالم السياسة. خطوة دفعت آنذاك خصومه قبل أنصاره لأن يكنوا له الاحترام على جرأته واعترافه بالهزيمة.

استهداف القاهرة

منذ تدخّلت تركيا عسكريا بصفة مباشرة في ليبيا لدعم حكومة فايز السراج بالمرتزقة والسلاح، عاد المرزوقي إلى نفس الخط والخطاب السياسي اللذين يحملهما ليوظف كل تطور يحصل فقط لخدمة أنقرة أو الدوحة.

حكم المنصف المرزوقي في تونس مباشرة بعد اندلاع ثورة يناير 2011 وتقلّد منصب رئيس للجمهورية ليس بالانتخاب الشعبي المباشر بل بتوافقات حصلت مع حركة النهضة الإسلامية في فترة حكم الترويكا بين 2011 و2013 وكان توجهه السياسي والدبلوماسي واضحا وهو دعم المشروع القطري – التركي في تونس وليبيا وسوريا ودول أخرى كثيرة.

لن يكون شيئا مستغربا في تونس، لو عاد رئيس سابق رغم إعلان اعتزاله السياسة للخوض سياسيا في مسائل تهم الداخل التونسي أو تنتقد من يحكم بعد انتخابات 2019، لكن أن يتم توظيف النفس لفائدة مشروع بعينه وفي ظرفية دقيقة ومعينة أعلنت فيها تركيا علنا من جهة عن مشروعها الاستعماري في ليبيا، ومصر من جهة ثانية التي أعلنت مؤخرا على لسان رئيسها عبدالفتاح السيسي ترك الباب مفتوحا أمام التدخل العسكري المصري في ليبيا، هو ما يثبت أن تحركات المرزوقي ليست اعتباطية بل مسطرة وتمليها أجندة دعائية مترابطة.

وانتهز المرزوقي السبت الماضي حضوره في مؤتمر افتراضي لشخصيات عامة من عدة دول عبر تطبيق زووم، نقلته قناة "وطن" المحسوبة على جماعة الإخوان، ليشن من جديد حملة ضد النظام المصري وذلك بالتزامن مع إعلان السيسي عن تمسك القاهرة بالدفاع عن مصالحها في ليبيا وتشديده على أن سرت والجفرة خط أحمر وذلك في ردّ مباشر على تصريحات تركية قبله بساعات طالبت قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر بالانسحاب من سرت والجفرة.

وحاول الرئيس التونسي الأسبق الدخول مرة أخرى من نفس الباب الذي يريد أن ينمّقه بجرعة حقوقية أي ملف الرئيس المصري السابق، الإخواني محمد مرسي وذلك عبر إطلاقه دعوة "لاستقلال مصر وقبول الجميع بالديمقراطية، والعدالة الاجتماعية".

وقال المرزوقي "للأسف الشديد، عندما كنت في الرئاسة (2011 2014–) كنت أعلم أنهم (لم يسمهم) لا يمكن أن يتركوا مرسي وكنت أتوقع اغتياله، لأنه سعى إلى 3 أمور كبرى".

وأضاف "الأمر الأول استقلال مصر، والثاني قضية الديمقراطية للجميع دون استثناء الإسلاميين، والثالث موضوع العدالة الاجتماعية في ظل مواجهة نخبة لا تقبل بإعادة توزيع الثروات".

وشدد المرزوقي "معركة مرسي يجب أن نواصلها، لا يجب أن نبكي على هذا الرجل العظيم، فلقد سقط في معركة عظيمة".

تصريحات بهذه الخطورة تأتي على لسان رئيس سابق للدولة التونسية في وقت ما، لا تثير فقط استهجان المصريين أو الليبيين الرافضين للتدخل التركي في بلادهم، بل تزعج بشكل أكبر التونسيين، الذين تتبنى مؤسسات دولتهم الرسمية خطا دبلوماسيا محايدا وغير مصطف وهو ما أكده في أكثر من مرة الرئيس التونسي قيس سعيد منذ وصوله إلى كرسي الحكم في قصر قرطاج.

أهداف شخصية

لقد أعلن المرزوقي قبل تقلده الرئاسة في تونس وخلال فترة حكمه وفي ما بعدها، عن تمسكه الدائم بمدنية الدولة وبالقيم النبيلة والإنسانية للثورات الطامحة لبناء جمهوريات ديمقراطية، لكن إصراره على القول إنه سيواصل معركة مرسي فيه الكثير من الدلالات السياسية والإشارات الأيديولوجية، لأن مرسي ولئن تختلف التقديرات بشأن وفاته في السجن، فإن مشروعه السياسي كان دائما وأبدا يرمي إلى أخونة الدولة المصرية ومن ثمة الشروع في التمكين بمختلف الدول العربية.

> المرزوقي أعلن سابقا في نص مطول ومفصّل اعتزاله عالم السياسة، لكنه عاد الآن ليدافع بقوة عن تركيا وقطر

لم تكن هذه الإطلالة الأخيرة، وحدها عنوانا وحيدا لتجديد المرزوقي لانخراطه في مشروع سياسي يبدو أنه لا يستطيع التخلص منه، مشروع يخوّن كل من يعارضه ويتهمه بأنه يمثل "الثورة المضادة"، فبمجرّد العمل قليلا على تواتر المفردات نفسها التي استعملها الرئيس التونسي الأسبق في فترة وجيزة يتأكد أن الهدف واضح وأن مقاصده لا تخرج عن سياقات وضع النفس تحت لواء أجندة واحدة شعارها سطوة أنقرة وبقية تفريعات الإسلام السياسي في المنطقة.

قبل الظهور الأخير السبت، خرج المرزوقي أيضا في تدوينة سابقة نقلتها وكالة الأناضول التركية بتاريخ 6 يونيو 2020 ليهنئ، حكومة الوفاق بقيادة فايز السراج على الانتصارات العسكرية التي حققتها بدعم من الميليشيات والمرتزقة الذين أرسلتهم أنقرة إلى ليبيا في المنطقة الغربية ضد الجيش الوطني الليبي.

وقال المرزوقي "كل التهاني لأهلنا في طرابلس، للشعب الليبي، وكل التمنيات أن تنتهي محنته في أقرب وقت، ويعم السلام غربا وشرقا وجنوبا".

وأضاف "كل التهاني أيضا للأخ فايز السراج وحكومته الشرعية، ولمؤسسات الدولة الليبية، وللأبطال الذين مرغوا أنف الفاشيين الجدد في الرمل، ورحم الله كل الشهداء.. دماؤهم الزكية هي التي تسقي شجرة الحرية العربية".

الغريب أن المرزوقي الذي تقلّد أيضا منصب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان في عهد الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي، يعلل اصطفافه إلى جانب حكومة الوفاق وداعميها الأتراك بأمله في أن تتكوّن في ليبيا دولة مدنية ديمقراطية خالية من الفساد والحال أنه يدرك جيدا وأكثر من غيره أن من يدير خيوط اللعبة في البلد الجار هي ميليشيات تمثل الخط الإخواني الذي يكفر أصلا بمفهوم الديمقراطية.

ليس من قبيل الجديد أو الشيء اللافت، ملاحظة استنفار المرزوقي لنصرة إخوان ليبيا وأنقرة وقطر، فقد اتهمه في عام 2018 كل من مستشاره السابق في قصر قرطاج عدنان منصر وكذلك القيادي في حزبه حراك تونس الإرادة طارق الكحلاوي بأنه بالغ في الاصطفاف وراء تركيا وقطر.

وفيما قال منصر في نفس الفترة وتحديدا في شهر سبتمبر 2018 لدى استقالته من حزب المرزوقي، إن الرئيس الأسبق أفرط في مواقفه الداعمة لهذين البلدين، أكد الكحلاوي بدوره الأمر ذاته حرفيا قائلا "بينما يرى المرزوقي أن الاصطفاف وراء المحور القطري التركي يخدم مصلحة تونس، نحن كأعضاء في الحزب نرى أنّ الاصطفاف الآلي لا يخدم مصلحة تونس التي بإمكانها أن تتقاطع مع بعض الدول وذلك في إطار الدفاع عن قيم الحرية والديمقراطية" .

ومن الرهانات السياسية الأخرى التي تختلج طموحات المرزوقي، ليس فقط إرضاء المحور الذي دعمه في أكثر من محطة منذ اندلاع ثورة يناير 2011، بل تفكيره أيضا بجدية في العودة إلى الحياة السياسية التونسية مستقبلا عبر مغازلة الإسلاميين الذين أوصلوه سابقا أولا، لرئاسة الجمهورية في 2011 وثانيا تمكينه من رصيد شعبي تجاوز المليون ناخب في عام 2014 حين نافس الرئيس التونسي الراحل الباجي قائد السبسي.

يدرك المرزوقي جيّدا الآن، خاصة بعدما خسر مساندة الخزان الانتخابي لحركة النهضة في انتخابات 2019، أن العودة من الباب الكبير للسياسة في تونس لن تكون إلا من خلال عنوانين أساسيين، الأول يتعلق بمزيد إرضاء تركيا وقطر والثاني يذهب رأسا لمحاولة احتواء الإسلاميين من داخل حركة النهضة التي تشقها خلافات كبيرة وكثيرة سببها غضب شريحة واسعة من الأنصار على رئيس الحزب الإسلامي راشد الغنوشي.

كما يلعب الرجل الطامح للعودة للمشهد على ما يقضيه الغنوشي راهنا لأصعب أيامه سياسيا بعدما تواترت كل عوامل الضغط ضده كرئيس للبرلمان التونسي من قبل خصومه وكذلك من قبل الغاضبين من خطه داخل حركته.

صراع صيني هندي مقصده استعراض القوة

بكين - هدأت الأمور نسبيا بين الصين والهند عقب أعنف اشتباك بين قوات العملاقين الآسيويين في منطقة متنازع عليها، وذلك في أعنف مواجهة بين البلدين منذ ما يزيد عن 45 عاما.

ومع انتباه العالم لبوادر هذا التشنج العسكري بين قوتين نوويتين، ما استدعى الرئيس الأميركي دونالد ترامب لعرض وساطته منذ شهر مايو الماضي، لا ينظر المتابعون لسجالات هذه المعركة على أنها عابرة بل يرون فيها معركة جديدة قديمة تحيي الصراع المزمن على الحدود المتنازع عليها في منطقة الهيمالايا منذ عقود طويلة.

وشهدت سفوح جبال الهيمالايا الحدودية بين الصين والهند، مناوشات بين حرس حدود البلدين، في الأسبوع الأول من مايو الماضي، على خلفية اعتراض الجيش الصيني دورية للقوات الهندية في منطقة "لاداخ" الحدودية.

ولم تكن هذه الشرارة الأولى بين عملاقي آسيا على مر التاريخ، إلا أنها استدعت انتباه العالم، إثر التطورات التي أعقبتها، بمقتل 20 جنديا هنديا في 15 يونيو الجاري.

وتدعمت المخاوف الدولية من نشوب حرب شاملة بين البلدين، لاسيما بعد إعلان وكالة أنباء آسيا الدولية "ANI" الهندية، عن إيقاع 43 جنديا صينيا بين قتيل وجريح.

وبحسب الكثير من المراقبين فإنه من المنطقي أن ينصب الاهتمام الدولي على النزاع الحدودي بين الصين والهند لكونهما جارتين نوويتين وتعتبران أيضا أكبر قوتين ديمغرافيتين في العالم، ولكونهما من أكبر اقتصادات العالم.

وتقول دويغو تشاغلا بيرم، الباحثة الإستراتيجية في مركز دراسات جامعة البحر الأسود التقنية، إن جذور الخلاف بين بكين ونيودلهي تعود إلى نزاعات حدودية، سببها غياب تعريف مشترك حول مفهوم "خط السيطرة الفعلي" الذي يرسم حدود البلدين.

وتوضح بيرم أن "خط السيطرة الفعلي بين البلدين يمتد على طول 4 آلاف و57 كيلومترا، وأن الهند تعتبره 3 آلاف و488 كيلومترا، فيما تراه الصين ألفي كيلومتر".

وتلفت إلى أن هذا الخط الحدودي تم ترسيمه وتحديده عام 1959 من قبل الصين، وجرى فرضه على الهند.

وتتابع أن "الهند اعترفت بهذا الخط بعد مفاوضات تمت بين نيودلهي وبكين عام 1993، إثر اندلاع حرب بينهما في 1962".

وتشير إلى أن الغموض ما زال يلف ما يسمى الحد الفاصل بين البلدين، وأن الوضع الراهن أكسب الصين المرونة والمماطلة من الناحية السياسية.

وفي خضم هذه المعركة تتهم الصين لا فقط من قبل الهند بل من قوى أخرى بأنها تنتهج منذ عقود سياسة التسويف، موظفة التطور الذي حققته في العقود الأخيرة على المستويات السياسية والاقتصادية والذي بات محل مراقبة من القوى العظمى وخاصة الولايات المتحدة.

وتقول بيرم في هذا الصدد إن الصين "تلكأت في تحديد مفهوم خط السيطرة الفعلي، وذلك بالتوازي مع اتباعها سياسة الحفاظ على الوضع الراهن، والمماطلة، مستفيدة عبر العقود الماضية من ميل ميزان القوة لمصلحتها".

وتستدرك بأن "الوضع اليوم ليس كما هو بالأمس، من ناحية ميزان القوى المتكافئ بين البلدين، بعد تعزيز الهند أعمال البنية التحتية وتطويرها على الحدود مع الصين، ومراجعة شاملة لخطها السياسي، بإقامة تحالفات إقليمية ودولية جديدة".

وتضيف أن "الصين اليوم باتت تدرك أن الوضع لم يكن كما هو عليه عام 1962، حينا كانت صاحبة الكلمة العليا على الحدود".

وتستبعد بيرم أن تكون التطورات الحدودية الأخيرة "قرعا لطبول الحرب"، بل تعتبرها بمثابة استعراض للقوة.

وتلفت إلى أن الصين سرّعت من وتيرة مطالباتها بالأراضي الحدودية لأنها ترى نفسها الطرف الأقوى في نزاعها مع الهند، في الوقت الراهن.

ويرجع المراقبون الموقف العدائي للصين في المناطق الحدودية إلى أنها باتت تلحظ بشكل واضح تنامي البنية التحتية الإستراتيجية للهند، والأهمية الإستراتيجية لمنطقة "لاداخ" الحدودية.

وتقول بيرم في هذا السياق "لا شك أن مشروعات البنية التحتية المتطورة التي تقيمها الصين والهند، تؤجّج التوتر في المناطق الرمادية".

وفي حال نشوب حرب بين البلدين، يقر الخبراء بأن قدرات الهند على حمل الجنود والقوى البشرية والإمدادات اللازمة إلى المنطقة تتطور بشكل ملحوظ.

وتتوقع بيرم أن "تشهد مناطق حدودية أخرى بين البلدين، تطورات كالتي حصلت في لاداخ، وخاصة المناطق الواقعة شرقها، ووادي جالوان وبحيرة بانجونج".

وتوضح أن "الهند غيرت وضع جامو كشمير في أغسطس الماضي، بإلغاء الحكم الذاتي في الجزء الذي تسيطر عليه من منطقة كشمير الحدودية"، مشيرة إلى أن "من بين نتائج هذا التغيير، تشكل إقليم لاداخ الاتحادي".

> الصراع العسكري يبقى الخيار الأخير بين قوتين نوويتين وديمغرافيتين لا ترغبان اليوم في العودة إلى حرب عام 1962

وتبيّن بيرم أن "هذا التغيير سيفتح الباب أمام الهند للمطالبة بمنطقتين تابعتين للإقليم، هما منطقة أكساي تسين الخاضعة لسيطرة الصين، وغلغت بالتستان التي تحت السيطرة الباكستانية".

وفي علاقة بهذا النزاع تتهم جمهورية نيبال بأنها تلعب دور المصطف مع إرادة بكين التي تحرضها على إصدار مواقف معادية لنيودلهي. وتشير بيرم إلى أن "نيبال أعربت عن انزعاجها من أنشطة الهند في تعزيز بنيتها التحتية على حدودها الشمالية".

وتضيف أن المناوشات التي حدثت بين نيبال والهند بالتزامن مع اشتباكات الأخيرة مع الصين، دفعت نيودلهي إلى الادعاء بأن بكين هي من حرضت نيبال على ذلك.

وتعتبر بيرم أن "الهند والصين ستخسران الكثير في أي صراع عسكري محتمل قد يحدث بينهما على نطاق واسع"، متوقعة "ما يحدث الآن سيستمر في حلقة مفرغة دون نهاية".

وتشير إلى أزمة "دوكلام" (هضبة ضيقة متنازع عليها، تقع في نقطة تلاقي بوتان والصين والهند) التي حدثت في 2017 واستمرت 73 يوما، دون إحداث تقدم ملحوظ في النزاع.

وتخلص إلى أن الحرب تبقى الخيار الأخير لكلا البلدين، وأنهما لا يرغبان في العودة مرة أخرى إلى حرب عام 1962 التي استغرقت 31 يوما، لما تترتب عليه من نتائج كارثية في وقتنا الراهن.

الوقت غير مناسب للحرب

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

صفقة القرن.. أحادية الحل الإسرائيلي والطرح العقلاني الأردني

حصر السلام في زوايا تسقط حلّ الدولتين يدخل المنطقة في دوامة التطرف والإرهاب

بدأت تتوضح في الأشهر الأخيرة ملامح مواقف الأردن وفلسطين بصفة خاصة ومواقف المنطقة العربية بشكل عام في ما يتعلق بمبادرة السلام الأميركية أو ما يعرف بصفقة القرن. ويُجابه تقارب رؤى العرب المحتكمة للمنطق والعقل حيال صفقة ستنقض مبدأ السلام على أساس حل الدولتين، بطرح أحادي إسرائيلي مدعوم أميركيا يفرغ عملية السلام من مضامينها ويتمرّد أيضا على كل الاتفاقات السابقة وعلى مرتكزات القانون الدولي.

الأردن لا يحيد عن مواقفه الثابتة

الأمير الحسن بن طلال
رئيس منتدى الفكر العربي

يستند الموقف الأردني الفلسطيني خصوصا والعربي عموما في ما يتعلق بما يسمّى بـ"صفقة القرن" على موجبات المنطق والضمير ومقاييس النزاهة والشرعية الدولية، وليس إلى تأويلات أحادية ضيقة، كما هو الحال لدى الجناح الإسرائيلي المتنفذ.

يقوم الموقف الإسرائيلي على نقد معاني المحتوى السياسي المُعلن لهذه الصفقة، كما عبَّر عن ذلك خطابا رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في واشنطن بتاريخ 28 يناير 2020، واللذان يُستبان منهما – رغم الاختلافات اللغوية بين الخطابين – أن الصفقة تنقض الأسس التي يقوم عليها مبدأ السلام الشامل والعادل والدائم.

وهذا ما يُفرغ العملية السلمية من مضامينها، ويجعلها مجردة من أي أسانيد في الاتفاقات السابقة والقانون الدولي، وبالتالي نقض مشروع السلام الذي تقدّمت به إدارة الرئيس جورج بوش الأب عام 1991، وتحييد مبادرة السلام العربية التي أقرّتها قمة بيروت في عام 2002، وذلك بدلا من الدعوة لاستكمالها والبناء عليها.

زوال حل الدولتين

إن حصار السلام في زوايا من القلق، وانتفاء القدرة على إبقائه واستمراريته بالحيلولة دون حلّ الدولتين، وعدم حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه في أرضه وفي دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفرض الأحادية في تقرير الحلول، كل ذلك سينقل المنطقة والعالم إلى المزيد من التوتر، ومحاذير ضرب الاستقرار في اتجاهات تخدم أجندات التطرف والإرهاب، وضياع الفرص الحقيقية لإقامة مجتمعات مدنية في الإقليم تُصان حقوقها في التنمية والكرامة الإنسانية.

لقد ظل الأردن بقياداته المتعاقبة يسعى إلى إحقاق السلام منذ الخمسينات من القرن الماضي، وفي الوقت نفسه بقي محافظا على نهج الوضوح الذي لا لَبْس فيه نحو السلام المبني على فكرة حل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية، وتعايشهما من خلال مفاوضات ثنائية تستند إلى قراري مجلس الأمن (242) و(338)، والاعتراف بكرامة الشعب الفلسطيني وممارسته لحقوقه المشروعة في تقرير مصيره على أرضه وترابه المستقل.

وفي ما يتعلق بمستقبل العلاقات بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة فلسطين الفتية، فإن هذا يتم تحقيقه ضمن مسار تفاوضي بين دولتين شقيقتين تجمعهما علاقات وطيدة وثوابت ومصالح استراتيجية مشتركة. فوفقا لقواعد القانون الدستوري، فإنه يشترط عند ترتيب أي علاقات ثنائية تتعلق بالإدارة والحكم أن تكون الدولتان المعنيتان قائمتين وتتوافر فيهما عناصر قيام الدولة المتمثلة بالشعب، والإقليم الواضح المعالم، والسلطة السياسية العليا التي تتمتع بالشخصية المعنوية المستقلة، وبالسيادة الكاملة على جميع أنحاء الإقليم وعلى الأفراد على قدم المساواة.

بعد توقيع اتفاقية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين في أوسلو، والتي تبعها اتفاق الأردن وإسرائيل في عام 1994، أرسل شقيقي الملك الحسين بن طلال – رحمه الله – رسالة إلى حكومته أكد فيها على حق الشعب الفلسطيني في أن يتمتع بكامل السيادة على أراضيه ومقدراته. ولما كانت بنود رسالة الدعوة التي وُجِّهت إلى الدول العربية وإسرائيل للمشاركة في مؤتمر مدريد للسلام في عام 1991 تشير إلى أن قيام الدولة الفلسطينية كان سيحصل خلال خمس سنوات، فقد نبّه جلالة الحسين – رحمه الله – حينئذ إلى أنّ منظمة التحرير الفلسطينية هي التي ستتولى التفاوض من أجل تحقيق هدف إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة.

إلا أن هذا الترتيب لم يكن يعني عدم قيام الأردن بالتنسيق الكامل مع السلطة الفلسطينية وإسرائيل لضمان أن تكون نتائج ذلك السلام متناسقة ومُعتَبرة للمصالح الأردنية العليا تجاه إحلال السلام نفسه، مبنية على استشراف المستقبل حيث الاستقلال المتكافئ بين المملكة الأردنية الهاشمية الدولة الناجزة ودولة فلسطين المستقبلية، إلى جانب التأكيد على المسؤولية الأردنية التاريخية تجاه القدس الشريف ورعاية الهاشميين للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها، وترسيم الحدود بين الأردن وفلسطين، ومسألة اللاجئين، والترتيبات الأمنية، والمياه الجوفية، والتبادل التجاري مع دولة فلسطين.

عندما التأم مجلس النواب الأردني بعد إعلان وحدة الضفتين بممثلين عن الضفة الغربية في أبريل عام 1950، اشترط هذا المجلس ألا يخل قرار الوحدة بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني. فالوحدة بين الضفتين كما صوّت عليها نواب الشعب الأردني والممثلون الشرعيون عن عرب فلسطين، لا تخرج عن كونها إجراء وقتيا لمواجهة التهديدات التوسعية الصهيونية. فالوحدة كما وصفها أخي الحسين – رحمه الله – كانت مؤقتة ومشروطة، وتهدف إلى تمكين الأشقاء الفلسطينيين من إدارة شؤونهم الداخلية. فهي لم تكن بديلا عن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي وافق عليها المجتمع الدولي، وعززها بقرار قبول عضوية دولة فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة.

إن الأردن بقبوله هذه القرارات الأممية منذ صدورها حتى يومنا هذا، أرسل رسالة دولية مفادها أن وحدته مع الضفة الغربية كانت لمصلحة الجانب الفلسطيني. فهو اعتبر الضفة الغربية وديعة لديه يجب أن تحترَم، وتُعزَّز بالمعنى القانوني الذي يُفرّق بين الوديعة والحق في الملكيّة، وذلك من منطلق المسؤولية التاريخية التي حرص حكام الأردن عليها، وتناقلوها في ما بينهم للحفاظ على الحق الفلسطيني، وتوفير الشروط الملائمة لضمان السلم والاستقرار والأمن الحقيقي في المنطقة على أساس التنمية المتكاملة للإقليم.

وما كان قرار الأردن في شهر آب – أغسطس من عام 1988 بفك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية إلّا توطئة لإحلال السلام الفلسطيني الإسرائيلي المقبول من كليهما، وإفساح المجال أمام الجانب الفلسطيني لممارسة مسؤولياته نيابة عن الشعب الفلسطيني، وذلك حسب مقررات القمة العربية في الرباط عام 1974.

وفاء أردني

الشعب الأردني كما قررته المادة الأولى من الدستور يعتبر جزءا من الأمة العربية، وهذا الحكم يستتبع بالضرورة أن تحترم كل من القيادة والشعب القرارات التي تصدر عن القمم العربية، والتي من ضمنها الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني.

ومع أنّ البعض قد وصف الموقف الأردني حينذاك بأنه كان مترددا في قبول ذلك القرار، إلا أن ذلك لا ينفي اعتقاد الأردن بأنّ الخلاف مع إسرائيل هو خلاف عميق عربي قومي صهيوني قومي، وليس فلسطينيا إسرائيليا فحسب. ومع هذا، فقد قَبِل الأردن بذلك القرار مع أن الضفة الغربيّة قد أصبحت جزءا لا يتجزأ من الأراضي الأردنية في عام 1950، حيث اعتُبِرَت في قراري مجلس الأمن 242 و338 أراضي أردنية محتلة. فالقانون الأردني قد ملأ الفراغ التشريعي في الضفة الغربية في فترة ما بعد وقف العمل بالقوانين العثمانية والبريطانية، إلى أن بدأ تطبيق النظام القانوني والإداري الإسرائيلي في الضفة الغربية، وذلك على المستوطنين الإسرائيليين الذين تم توطينهم فيها.

لا يملك الأردن إلّا أن يظل وفيّا تجاه الحقوق الفلسطينية المشروعة، يدافع عنها، ويتصدر خطابه في ذلك كافة المحافل الدولية والإقليمية، والاجتماعات الرسمية الثنائية ومتعددة الأطراف.

لقد استثمر الأردن معاهدة السلام مع إسرائيل لكي يحافظ على الأماكن المقدسة ويحفظ هويتها، وليدافع عن الفلسطينيين الذين كانوا مواطنين أردنيين، وعن كرامة الفلسطينيين التي كانت تتعرض باستمرار للانتهاك من قبل المحتل الإسرائيلي.

المجتمع الدولي مدعو إلى أن يصنع السلام والاستقرار ويواجه اختبار صفقة القرن بمشروعية البدايات المعلنة في 1948 عن إقامة دولتين

الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة في القدس مثبتة من ناحية تاريخية ودينية وعقائدية، فهي تعود في أصولها إلى عام 1921، عندما بويع الشريف حسين بن علي – رحمه الله – وصيا على مدينة القدس، واستمرت المبايعة في عهد الملوك الذين تعاقبوا على الحكم في الأردن، مرورا بقرار الوحدة بين الضفتين التي تم فك ارتباطها القانوني والإداري في عام 1988. إلا أن الأردن لم يتخل عن المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس حماية لها من عبث المستعمر، وتأكيدا على أن القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين كما تقرر ذلك في القرارات والمواثيق الأممية.

وعندما اقتضى الأمر أن يقوم الأردن بالاتصال بكافة الجهات الفاعلة منعا لانتشار المستعمرات الاستيطانية بتسميتها تمهيدا لإلحاقها بالضم الذي يتحدثون عنه اليوم، وحفاظا على الشعب الفلسطيني وكرامته ودعم صموده وبقائه على ترابه الوطني، فقد قام الأردن بدور المدافع الأول عن هذه الحقوق والساعي لوقف التجاوزات والانتهاكات الإسرائيلية. فالموقف الأردني في هذا الإطار كما هو منذ عقود، ثابت راسخ لا يتغير، قائم على أساس وجوب تمكين الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ضمن مفهوم حل الدولتين، وذلك على الرغم من الضغوطات الكبرى التي يتعرض لها الأردن في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية.

وخلال السنوات الأربع الأخيرة، فقد تشكّلت تحديات كبرى للأردن وفلسطين على السواء متمثلة بنمو التطرف الاستعماري والعقائدي الصهيوني، مدعوما بحالة من أعاصير الأحداث سادت في الوطن العربي، حيث عملت تداعياتها على تفتيت عضده، وتفريق صفوفه، وأثقلت كاهل اقتصاداته، وشتتت كثيرا من أهله، وهمشت دوره على الساحة الإقليمية والدولية. وهكذا تضافرت الظروف الإقليمية والدولية لكي تزيد في الضغوط الاقتصادية والسياسية والأمنية على الأردن، والذي يُعدّ أهم عناصر الاستقرار الإقليمي في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا.

وفي ظل العزم على تحقيق النجاح أردنيا في السيطرة على وباء كورونا وتجاوز تداعيات هذه الجائحة، جاءت تبعات "صفقة القرن" لتقول إنّ السلام يُفْرَضَ فرضا ولا يُتَفق عليه عبر مفاوضات بين الأطراف المعنية. هذا على الرغم من أن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد على وجوب حل المنازعات بطريقة سلمية من خلال سعي أطراف النزاع أنفسهم وبشكل مباشر لحله بادئ ذي بدء عن طريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية. وهذا ما لم يتحقق في المقترح الأميركي الأخير الذي تم بغياب التمثيل الفلسطيني رغم كونه الطرف الأساسي في النزاع، والذي قدم حلولا وخرائط تلغي عمليا قيام دولة فلسطينية مستقرة ودائمة. فالموضوع الفلسطيني وحتمية إقامة دولة مستقلة لم يكونا مدار بحث في "صفقة القرن".

الأردن، الذي أسهم بسماحة في التخفيف من آثار الحروب الإقليمية، كان على الدوام حلقة وصل ثقافية وحضارية بين الإسلام والغرب

ومع ثقتنا التامّة بأن الشعب الفلسطيني لن يقبل بهذه الصفقة، وبأن الظروف الراهنة للعرب لن تبقى على حالها، وأن أصواتا كثيرة ووازنة في العالم لا تزال تطالب بحل سلميّ عادل وقيام دولتين قابلتين للحياة والاعتراف بالحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني؛ فإنه يجب التأكيد على أن الأردن وفلسطين وسائر المشرق العربي الذي يشكل عمقا تكامليا متكافئا ومتكافلا مع أشقائنا في مجلس التعاون الخليجي ومصر الشقيقة قد تعرضوا لكثير من الضغوطات منذ عامي 1948 و1967. فهذا العمق يشكل حاجزا جيوسياسيا بين أقطاب الصراع القومي العربي والقومي الصهيوني، وبذلك فإن الأردن هو النافذة الشرقية لفلسطين ومركز الأحداث السياسية التي تجري من حوله.

أولوية القضية الفلسطينية

إن القضية الفلسطينية كما عبّر عنها الرئيس الأميركي هنري ترومان بأنها ليست أوروبية أو فلسطينية فحسب، بل أميركية أيضا. وهذا ما يظهر جليا اليوم، حيث إنه وبعد مرور 75 عاما على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فقد غدت الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف في دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على قائمة أولويات الناخب الأميركي والأوروبي على حد سواء.

كما أن قضية اللاسامية التي ولدت في دولة غربية مسيحية في العصر الحديث قد ألقت بظلالها على مجلس الأمن، الذي يعجز عن تحقيق حل سلمي وعادل وشامل للقضية الفلسطينية، على الرغم من أنه يملك الآليات والوسائل القانونية لاتخاذ ما يراه مناسبا من إجراءات لتسوية المنازعات الدولية بالاستناد إلى ميثاق الأمم المتحدة.

الدول أصبحت اليوم تتردد في استخدام مصطلح "نزاع" عند تقديم أي شكوى إلى مجلس الأمن، ذلك لكون ميثاق الأمم المتحدة يحظر صراحة على الدولة الطرف في النزاع أن تشترك في التصويت على أي مقترح لحله أو تسويته، فيتم استخدام مصطلحات أخرى لهذه الغاية بهدف تجنب تطبيق هذا الحكم القانوني. وهذا الواقع الأممي يبرر غياب التفكير في إنشاء مركز دولي أو إقليمي لفض النزاعات قبل وقوعها، أو الحيلولة دون تفاقمها في حال حدوثها. فالجهد الذي بذل في صنع الحروب ليس هو كالجهد الذي يبذل في صنع السلام.

لقد تعرض المشرق العربي في الآونة الأخيرة إلى أزمات لا يعلم إلا الله وحده كيف تنتهي، لأن النزعة للاقتتال الخارجي والداخلي لا تأخذ بعين الاعتبار كيف تنتهي الحروب. وتذكرني مرة أخرى بالقرارين الدوليين 242 و338 اللذين أشارا إلى الانسحاب مقابل السلام، والقرارات الأممية اللاحقة لها والتي أكدت على وجوب تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة على أرضه غير القابلة للتصرف، وذلك على أسس واضحة بأن هذا الشعب المناضل سيحقق مراده، ليس فقط في ممارسة حقوقه الأساسية، وإنما في إقامة دولته المستقلة ومؤسساته الوطنية ومجتمعه المدني في ظروف من الحرية والاستقلال.

إنّ الأردن الذي أسهم بسماحة وسموّ في التخفيف من آثار الحروب الإقليمية، وفي تحمّل أعباء اللجوء القسري التي أفرزتها صراعات الربيع العربي، قد كان وعلى الدوام حلقة وصل ثقافية وحضارية بين الإسلام والغرب، وبين العرب والعجم والترك والفرس، والمبادر إلى دعوات السلام والوئام. فلا يجوز أن يظل عُرضة للتهديد انصياعا للتطرف العقائدي في إسرائيل من جهة، وصراع الثقافات والحضارات المجانبة للفكر التحريري من جهة أخرى، والتي لا تفضل الحوار وتستبدله بلغة الأمر الواقع، حاملة شعار أن القوة هي الحقيقة. هذا كله في سبيل تحقيق نبوءات عن نهاية العالم وخرافات ورؤى متعصبة لا يقبلها العقل ولا الواقع التاريخي.

فأي دين سماوي يسمح بانتهاك أرض الأنبياء والرسل، ومهد الدعوة للسلام والتآخي، وموئل المستضعفين والمشردين، في أن يكون كبش فداء تلبية لنزوات من ينادون بالاستيطان والعنصرية والحروب؟

إن المجتمع الدولي مدعو إلى أن يصنع السلام والاستقرار ويواجه هذا الاختبار بمشروعية البدايات في 1948 بإقامة دولتين، إسرائيلية كما انفرد في تكوينها ديفيد بن غوريون الذي فرض الاعتراف في مبادرة أحادية الجانب للاستقلال، والتي تسعى إلى إلغاء عقل الجانب الآخر من الانتداب البريطاني، أي الجانب الفلسطيني ليقبل بسياسة الأمر الواقع الذي لا يُنهي الصراع والمسألة الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط بقدر ما يجعلها تتجذر في المنطقة والعالم.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

رهان عربي على مصر.. من ليبيا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لم يكن أمام الرئيس عبدالفتاح السيسي من خيار آخر غير التكشير عن الأنياب المصرية. هناك تهديدان مباشران تتعرّض لهما مصر أولّهما ليبيا وثانيهما سدّ النهضة الذي تبنيه إثيوبيا. أن تسيطر تركيا على معظم ليبيا مع ترك مناطق صغيرة لنفوذ القوات التي يقودها خليفة حفتر هو نهاية للدور المصري في الإقليم. أن تستمرّ إثيوبيا في بناء سدّ النهضة بغية الحصول على ما تريده من مياه النيل، من دون أن تأخذ في الاعتبار مصالح القاهرة، هو بمثابة اعتداء مباشر على ما يُعتبر شريان الحياة بالنسبة إلى مصر.

حصل استضعاف لمصر. أدّى ذلك إلى تجرّؤ تركي على الذهاب إلى ليبيا عسكريا. استطاعت تركيا مستعينة بأسلحة متطورة، بما في ذلك طائرات من دون طيّار، إلحاق سلسلة من الهزائم بالقوات التي في إمرة حفتر. هذا واقع لا يمكن تجاهله بعد النجاح التركي في فكّ حصار الجيش الليبي لطرابلس.

هناك نيّة تركية واضحة في الذهاب إلى أبعد من طرابلس ومحيطها وصولا إلى سرت ذات الموقع الاستراتيجي. لم تتردد تركيا في الاستعانة بمرتزقة سوريين أجبرت معظمهم على القتال في ليبيا في سياق حملتها العسكرية.

من الواضح أنّ الرئيس رجب طيب أردوغان استطاع في الفترة الأخيرة لعب أوراقه بطريقة جيّدة مستفيدا من الغطاء الأميركي من جهة، ومن كون تركيا عضوا في حلف شمال الأطلسي (ناتو) من جهة أخرى. لعلّ أكثر ما استفاد منه أردوغان تراجع المشروع التوسّعي الإيراني، وهو تراجع جعل طهران في حاجة إلى أنقرة لأسباب عدّة بينها نتيجة العقوبات الأميركية.

لم يعد في استطاعة مصر تجاهل هذا الواقع في وقت تجاوز الدور التركي، المستفيد من الدعم المالي القطري، ليبيا. في حال استمرّ التقدّم التركي في ليبيا بالاعتماد الواضح على قوى معيّنة بينها ميليشيات محسوبة على الإخوان المسلمين، لن يعود بعيدا اليوم الذي تصبح فيه تركيا، ومن خلفها الإخوان، على الحدود المصرية.

إلى إشعار آخر، تمثّل تركيا الإخوان المسلمين ولا يمكن وضع رجب طيب أردوغان خارج الإطار الإخواني.

لا وجود لشكّ بأنّ تركيا حققت مكاسب في سوريا. يبدو أن ذلك ليس كافيا بالنسبة إلى أردوغان الذي يعيش في وهم حلم استعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية، وهو حلم أقرب إلى الوهم من أيّ شيء آخر. استطاع الرئيس التركي إعادة ترتيب أوراقه، بما في ذلك العلاقة مع واشنطن حيث هناك تعاطف معه، خصوصا في البيت الأبيض. كذلك، ظهرت حاجة روسية إليه في ضوء الصعوبات التي تواجه الرئيس فلاديمير بوتين في سوريا. في أساس هذه الصعوبات العجز عن الاتكال على فعالية القوات التي لا تزال بإمرة بشّار الأسد من جهة والشعور الدائم بالريبة حيال الدور الإيراني القائم على الاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية من جهة أخرى. فوق ذلك كلّه، ليس أمام روسيا من خيار آخر غير أن تأخذ في الاعتبار مصالح إسرائيل وتوجهاتها، خصوصا في ما يتعلّق بمستقبل الوجود الإيراني في سوريا.

لا يمكن تجاهل أن في استطاعة مصر اللعب على وجود اختلافات تركية – روسية كان أفضل تعبير عنها إلغاء الزيارة التي كان مفترضا أن يقوم بها لأنقرة قبل أيّام وزيرا الخارجية والدفاع الروسيان سيرغي لافروف وسيرغي شويغو. تشير معلومات رشحت عن سبب إلغاء الزيارة في اللحظة الأخيرة، أو تأجيلها، إلى مطالب تركية معيّنة في سوريا وليبيا ليس في استطاعة روسيا الموافقة عليها.

من الإيجابيات أنّ الرئيس المصري قال كلاما موزونا يستند إلى معرفته بقدرات مصر ورغبته في تفادي المبالغات والمغامرات العسكرية من نوع تلك التي شهدتها أيّام جمال عبدالناصر. تحدّث السيسي عن أهمّية الجيش المصري وقدراته، لكنه شدّد على دوره "الدفاعي". في نهاية المطاف، في حال تدخلت مصر في ليبيا ومنعت تركيا من الوصول إلى سرت، فهي تدافع عن نفسها قبل أيّ شيء آخر.

لدى مصر أوراقها، مثلما أنّ لدى تركيا أوراقها. من أوراق تركيا المال القطري ودعم التنظيم العالمي للإخوان المسلمين لها وكونها عضوا في الناتو، فضلا عن الغطاء الأميركي والانقسام الأوروبي في شأن ليبيا، خصوصا بين فرنسا وإيطاليا. من بين أوراق مصر الاختلافات التركية – الروسية التي في أساسها مبالغات رجب طيب أردوغان. هناك أيضا الدعم الفرنسي ودعم اليونان وقبرص المعنيتين مباشرة بالحدّ من الدور التركي الذي فرض اتفاقا للحدود البحرية مع حكومة الوفاق في طرابلس، وهو اتفاق يمس المصالح اليونانية والقبرصية.

الأهمّ من ذلك كلّه أنّ مصر، التي أنقذت نفسها من براثن الإخوان المسلمين في مثل هذه الأيّام من العام 2013، تجد نفسها مجبرة على لعب دور في مجال التصدّي للمشروع التركي الذي يهدّدها والمستوحى من فكر أردوغان ومن تجربة المشروع التوسّعي الإيراني. مثل هذا التصدّي يتطلب مزيدا من التنسيق مع السودان الذي يعتمد أيضا على مياه النيل والذي سيتضرر أيضا من سدّ النهضة.

إضافة إلى ذلك كلّه، تستطيع مصر لعب دور فعّال في مجال منع تركيا من تطويقها من مكان آخر قريب منها. هذا المكان هو قطاع غزّة الذي تسيطر عليه حركة "حماس" التي هي جزء لا يتجزأ من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين.

الطبيعي أن تكون غزّة ملعبا مصريا وليس ملعبا تركيا وإيرانيا كما الحال الآن. ما هو أكثر من طبيعي، أن يكون القطاع منطقة نفوذ مصرية وليس "ساحة" تعدّ فيها مؤامرات ذات طابع إرهابي على مصر وأمنها الوطني ودورها الإقليمي المفترض.

ثمّة دعم عربي لمصر في مواجهة التحديات التركية التي شملت التدخل في اليمن وإقامة مناطق نفوذ لها في الصومال. هناك أيضا رهان على مصر. كان لتركيا في مرحلة معيّنة وجود في السودان الذي كان أيضا مكانا تتحرك فيه إيران في عهد عمر حسن البشير غير المأسوف عليه.

سيظلّ التحدي الأكبر قدرة مصر على إعادة بعض التوازن إلى المنطقة العربية في ظلّ ما سمته جامعة الدول العربية "تنمّرا" على العرب تمارسه تركيا وإيران وإثيوبيا. الأكيد أن ذلك سيعني دورا مصريا مختلفا في المنطقة، خصوصا في ليبيا وما هو أبعد من ليبيا. المهمّ في سياق هذا الدور وفي إطاره الابتعاد المصري عن أيّ أوهام بالنسبة إلى مستقبل النظام السوري الذي لم يعد لديه من دور يذكر غير الانتهاء من تفتيت سوريا لا أكثر..

> سيظلّ التحدي الأكبر قدرة مصر على إعادة بعض التوازن إلى المنطقة العربية في ظلّ ما سمته جامعة الدول العربية «تنمّرا» على العرب تمارسه تركيا وإيران وإثيوبيا

عشر حقائق مصرية حول الأزمة الليبية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

أثار الخطاب الذي ألقاه الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، وسط عدد من القيادات العسكرية، بحضور بعض مشايخ القبائل الليبية، الكثير من التساؤلات والتفسيرات حول موقف القاهرة من الأزمة الليبية.

وبصرف النظر عمن اطمأنوا وارتاحوا لمحتواه ورسائله، ومن قلقوا وغضبوا من إشاراته، فهو وضع الكثير من النقاط على الحروف حيال التدخل العسكري، لأن الزمان والمكان كانت لهما دلالات لدى من يهمهم الأمر.

كنت ضيفا على قناة العربية– الحدث، مساء السبت، وسألني المذيع محمود الورواري، عما كتبته بشأن ترجيحي عدم تدخل مصر عسكريا في ليبيا بجريدة "العرب" من قبل، على ضوء تصريحات السيسي. لم أنكر ما كتبته منذ أشهر، ولا زلت اعتز به، لأنه في الوقت الذي كان كثيرون يشيرون فيه إلى اقتراب القاهرة من الخيار العسكري، استبعدته بناء على معطيات مختلفة.

تمحورت إجابتي حول نقطتين، الأولى أن الكتابة الصحافية مرتبطة بالأحداث اليومية والأجواء السياسية التي تحيط بها، والتحليل يأتي من رحمها، أو من قدرة الصحافي الحصول على معلومات تثبت أو تنفي، وفي ذلك الوقت لم تكن هناك نية فعلا للتدخل مباشرة، إلا إذا كان هناك اعتداء على الأمن القومي المصري، وهنا تسقط الممانعات والكثير من الحسابات، وهذا لم يحدث طوال الأشهر الماضية.

النقطة الثانية، أن كلام السيسي، عندما أشار إلى التدخل العسكري، ربطه بمجموعة من الضوابط، الغرض منها توضيح أن هذا الخيار لم يأت من منطلق الرفاهية، وبات أقرب من أي وقت مضى، في ظل تمادي تركيا في انتهاكاتها ورغبتها في التمدد شرقا نحو سرت وجنوبا نحو الجفرة، وتغيير معالم الجغرافيا والتاريخ والأمن والاقتصاد والسياسة.

لتكون الرؤية أكثر وضوحا، يمكن تلخيص الموقف المصري من ليبيا في عشر محددات، لأن حديث السيسي، يوم السبت، فتح الباب لشجون وترحيب ومباركة، ولهموم وشغب وتراشق وتطاول، أكثر مما هو معتاد. حيث أراد أنصار الفريق الأول التعبير عن غبطتهم، واعتبروا الكلمات الحادة رسالة لتخليص الليبيين من مشكلة المرتزقة والميليشيات الذين تحتضنهم تركيا، وحاول مؤيدو الفريق الآخر التقليل من أهمية الخطاب كنوع من الخيبة والقلق أيضا.

المحدد الأول: منح عملية تسوية الأزمة سياسيا أولوية قصوى، في إطار مخرجات مؤتمر برلين، ورعاية الأمم المتحدة، ما أكد عليه إعلان القاهرة في 6 يونيو الجاري، ولا يزال هذا الطريق مفتوحا، كطوق النجاة للشعب الليبي، ودونه سوف يظل المتطرفون يمرحون في طرابلس، لذلك يعمل هؤلاء ومن يقفون خلفهم في الداخل والخارج على عرقلة أي مبادرة، واصطناع الأسباب التي تؤدي لتفشيلها.

المحدد الثاني: العمل العسكري موضوع على الطاولة، في حالة تعرض الأمن المصري لضرر يفرض التدخل، وهناك جاهزية عالية للتعامل مع المفاجآت. ولعل مشاهد الطائرات والمجنزرات والوحدات الخاصة، بالقرب من الحدود الغربية، تعزز هذا الاتجاه. كل ذلك في إطار من احترام الشرعية الدولية، وعدم استباحة أراضي الدول الأخرى لتحقيق أطماع معينة، أو رسم خرائط جديدة.

المحدد الثالث: قوة مصر رشيدة، ولا ترضى القيام بغزوات على غرار ما تقوم به تركيا في كل من سوريا والعراق وليبيا، والرشد حكمة وقوة، وليست ضعفا أو ترددا، فمهما بلغ الجيش المصري من تقدم في تصنيفه العالمي لن يستثمر في قهر آخرين، أو يخضع لاستفزازات من هنا وهناك، فالضوابط التي يعتمد عليها تجعله جيشا مصريا وعربيا في المقام الأول، هدفه الدفاع والردع، والهجوم عند اللزوم.

المحدد الرابع: التدخل باستدعاء ليبي في المقام الأول، ومن خلال البرلمان، وهو الجسم المنتخب الوحيد من الشعب على الساحة الليبية، في حين التشدق التركي بأن التدخل جاء باستدعاء من حكومة الوفاق في طرابلس تنقصه الشرعية القانونية، فاتفاق الصخيرات انبثقت عنه الحكومة الحالية ومجلسها الرئاسي وهما يفتقدان للشرعية، لأن مدتهما انتهت رسميا، ولم يحصلا على موافقة البرلمان حتى الآن، على الرغم من مضي نحو خمس سنوات عليهما.

المحدد الخامس: سرت والجفرة خط أحمر، فأي تقدم من قبل عناصر الوفاق المدعومة من المرتزقة والمتطرفين والعصابات المسلحة، سيواجه بردع مصري مبكر. وهذه أول رسالة رسمية لتركيا، التي ردد عدد من المسؤولين فيها كلاما يفيد بالتقدم نحو سرت وما بعدها والسيطرة على ثرواتها، فمصر وليست روسيا كما راج مؤخرا، ستتصدى لمن تسول لهم أنفسهم التقدم نحو شرق ليبيا، وخط وقف إطلاق النار منذ إعلان القاهرة، هو الذي يرسم خط الهدنة الضمني.

المحدد السادس: تكاتف القبائل الليبية الممتدة مع مصر خطوة مهمة لتحرير ليبيا، في إشارة واضحة بأن أنقرة تحتمي بمرتزقة وتدعم إرهابيين، بينما تتقدم القاهرة وهي مؤيدة من فئة وطنية مهمة في المعادلة السياسية والأمنية والمجتمعية، وهذا التكاتف كفيل بأن يكشف حجم نفوذ مصر وتركيا في ليبيا. وإذا كان البعض تحدث عن بضعة آلاف لهم جذور تركية في مصراتة أو غيرها، فالروابط الاجتماعية بين المصريين والليبيين وروافدهما باقية في البلدين حتى الآن، وتعد بالملايين.

> كلام عبدالفتاح السيسي عندما أشار إلى التدخل العسكري ربطه بمجموعة من الضوابط الغرض منها توضيح أن هذا الخيار لم يأت من منطلق الرفاهية وبات أقرب من أي وقت مضى

المحدد السابع: وحدة أراضي ليبيا والحفاظ على استقرارها عملية رئيسية في التحركات المصرية عبر التاريخ، ومن يريدون وضع قواعد عسكرية ونشر المتطرفين، وتعبيد الطريق لتدفق المرتزقة يعملون على تفتيت وحدة الدولة التي تهدد مصالحهم، وهذا منطق قطاع الطرق والجماعات الإرهابية والطامعين في الثروة والسلطة، حيث لا تستقيم الوحدة والأمن والاستقرار مع أهداف هؤلاء، والتي تتغذى على الفوضى والانفلات.

المحدد الثامن: ثروة ليبيا يجب أن تكون ملكا لشعبها، ولا يحق لتركيا أو غيرها السطو عليها ونهبها، أو صرف جزء كبير منها على جلب المرتزقة وتمويل الإرهابيين، وتؤكد تجربة المصرف المركزي الليبي عدم التوزيع العادل للمداخيل المالية بين الشرق والغرب والجنوب، والإنفاق ببذخ على عمليات غير قانونية، ووضع ميزانيات باهظة تحت تصرف بعض الأشخاص.

المحدد التاسع: القضاء على فكرة تمركز الإرهابيين وتوابعهم، لأن وجود بؤر لهؤلاء يجعل الأمن بعيدا عن التحقق في ليبيا، ودول الجوار، شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، ومن الضروري العمل على استئصال شافتهم قبل أن يتحولوا إلى بركان غاضب قابل للانفجار، ويخلط الأوراق، بما يفضي لمزيد من الصراعات.

المحدد العاشر: التعامل مع جميع الفرقاء الليبيين بلا تصنيفات أيديولوجية. نعم كان هناك انحياز مصري للجيش الوطني المتمركز في الشرق، لكنه جاء ضمن رغبة في توحيد المؤسسة العسكرية النظامية، وسط جيوش الميليشيات والإرهابيين، وهذا لم يمنع الحوار الجاد مع الكثير من القوى الوطنية في الغرب والشرق.

غموض متعمد في الحوار بين الولايات المتحدة والعراق

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

لم يصدر عن تنسيقيات الثورة العراقية أي بيان يوضح موقف المنتفضين العراقيين من الجولة الأولى من الحوار الأميركي – العراقي، الذي سماه بعضهم الحوار الأميركي – الأميركي، لكن صحيفة "مدارات الثورة" المقربة من ساحات التظاهر والاعتصام في العراق، قالت إن مثل هذا البيان سيصدر، حتما، عقب الجولة الثانية للحوار.

الصحيفة وصفت الحوار بأنه "لا أهمية له"، فمن قرأ بيان الحوار الأميركي مع ممثلي وزارة الخارجية في حكومة الكاظمي، وهو يعرف الواقع السياسي والاقتصادي في العراق، لا شك أنه وجد في الحوار المذكور لغة لا يمكن وصفها بأنها لغة سياسية واقعية، فهي أقرب إلى أن تكون محاولة في أن ترى الكأس من نصفها المليء، أو ترى الواقع من جانبه المضيء، مع أن لا الكأس مليئة ولا الواقع مضيئا.

وهذا البيان، بالوصف الذي ذهبنا إليه، تأكيد بأن الحوار سيخرج بنتائج متفق عليها مسبقا بين الطرفين المتحاورين.

وهنا لا بد من القول إن الحوار الافتراضي لم يكن سوى حوار عام، لم تتوفر فيه أي سمة من سمات التفاوض، الذي ينتهي، عادة، إلى قرارات محددة ومن ثم إلى إجراءات، تحدد لكل طرف حقوقه وواجباته والتزاماته.

لكن، لو قرأنا البيان قراءة تحاول أن تكتشف ماذا أراد الطرفان، وبخاصة ماذا أراد الطرف الأميركي منه، فسنجده تكتنفه الضبابية، إن لم نقل يكتنفه الغموض، وفي رأينا، إنه غموض متعمد.

إن الطرف الأميركي، يعد على لسان الذين شاركوا في الحوار، بتقليل عدد قواته في العراق، والانسحاب التدريجي. وهذا الوعد بشقيه لا يعني شيئا بحسابات الواقع، أما الطرف الذي مثل وزارة الخارجية في حكومة الكاظمي، فقد اعتبر هذا الوعد مكسبا استراتيجيا، ليس لأنه ضد الوجود الأجنبي في العراق، بل لأنه يريد شيئا يرضي به ذيول النظام الإيراني، ولا نقول النظام الإيراني، لأنه نظام عنصري، لا يهمه العراق، بقدر ما يريده ورقة يوظفها في علاقاته المتوترة مع الإدارة الأميركية.

لذا لا أهمية لهذا الحوار، ولا لبيانه، وليس للمراقب، إلا رصد الوقع، وماذا سيشهد ميدان العلاقة الأميركية مع سلطة الفساد والفاسدين من متغيرات.

للحوار أسس معروفة، أولها التكافؤ بين الطرفين المتحاورين، وثانيها الاحترام المتبادل وثالثها أن يتخلى الطرفان عن الأحكام الجاهزة، وهذه الأسس إذا لم تكن متوفرة، فلا يملك التابع رأيا مستقلا فهو يشتق موقفه من مصالح السيد المطاع، وبذلك تتهاوى الأسس الأخرى تلقائيا.

لولا التدخل الإيراني في شؤون العراق وتخريب ميليشياته للمنشآت الصناعية وتدميرها مقومات الحياة كان يمكن لهذا البلد أن يتحول إلى بلد متقدم بـ800 مليار دولار من وارداته

الحوار التفاوضي الذي ينشده العراقيون هو أن يكون الطرف المفاوض عن (العراق) العظيم بأهله وتراثه وإراداته من يمتلك روح شهداء ساحات الحرية، الشباب الشجعان، الذين جعلوا من مطالب الشعب قبلتهم، والذين يؤمنون بأن وطن الرافدين هو من يفاوض وهو وحده الذي ينتزع حقوقه.

الحوار الذي ينشده الحراك الوطني ويصر عليه هو التحرر الكامل وضمان استقلال الإرادة الوطنية، وهو صفحة من صفحات الثورة، التي تعمل على إنهاء عصر الفاسدين من الحكام والأتباع لتنتقل إلى إنهاء الزمن الظلامي بأحزابه وميليشياته، كما يقول دبلوماسي عراقي سابق.

الأمر الآخر، يضع الحراك الوطني، اليوم، حدا لحكومات الحرامية، التي غرقت بالفساد، فعلى مدى 17 عاما عاثت حكومات ما بعد 2003 فسادا هو الأول من نوعه في تاريخ الكوكب.

ناقشت أستاذ الاقتصاد السياسي البروفيسور محمد طاقة في موضوع هذا الحوار الذي جرى في الحادي عشر من الشهر الحالي، فأبدى ملاحظات متشائمة، إذ قال لي إن البيان، الذي أصدره الطرفان تطرق إلى قضايا الاقتصاد والطاقة، ذكر أن الطرفين يدركان التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي الهائلة، في حين أن الطرفين؛ الولايات المتحدة ومن نصبتهم لحكم العراق، هما السبب في خلق تلك التحديات وتدمير الاقتصاد العراقي.

منذ عام 2003 وإلى يومنا هذا، سرقا ودمرا كل ما يمت إلى الاقتصاد بصلة، وبددا ثروات العراق، وأكدا في الوقت نفسه أن العراق بحاجة إلى إصلاحات اقتصادية جوهرية. لكن الطرفين لم يتطرقا إلى أي أسس علمية واقتصادية لتحقيق ذلك، والبيان يقول إن دور الولايات المتحدة سيقتصر على تزويد العراق بالمستشارين الاقتصاديين، ومساعدة العراق في تعزيز الدعم الدولي، بما في ذلك الدعم الدولي المقدم من المؤسسات المالية الدولية.

ولكن ذلك سيغرق العراق بالديون الخارجية وفوائدها، في حين لم يتطرق البيان إلى دور الاقتصاديين العراقيين الوطنيين، وهم أكفاء وقادرون على معالجة الوضع الاقتصادي كونهم أدرى باقتصاد بلادهم، ثم إنهما، في الختام، ربطا ذلك كله بـ"أن تكون ظروف العمل مؤاتية".

والسؤال متى ستكون ظروف العمل هذه مؤاتية إذا كان تشجيع الاستثمارات، وبالأخص الاستثمارات الخارجية، لا يمكن أن يؤتي ثماره إلا بوجود مناخ مناسب للاستثمار وأهمها الاستقرار السياسي والأمني، وهذان الشرطان لن يتوفرا في العراق، على الإطلاق، في الأمد القصير والمتوسط وأميركا تعرف ذلك تماما.. فعلى من يضحكان وبخاصة أن الوضع الأمني العراقي يسير من سيء إلى أسوأ ولن يتحسن على الأمد المنظور.

رغم الصورة القاتمة، التي رسمها أستاذ اقتصاد معروف، يبقى الحوار مع الولايات المتحدة مطلوبا، ولكنه إذا جرى مع سلطة بغداد بالنحو الذي تخوف منه الدكتور طاقة، فإنه سيؤدي إلى جملة مساوئ في مقدمتها شرعنة الاحتلال، وضياع ما ترتب للعراق من حقوق جراءه، يعقب ذلك ترسيخ الوجود الإيراني بالنحو والحجم اللذين تراهما واشنطن مناسبين لها، وهذا يعني بقاء العراق جزءا من الصراع بين الولايات المتحدة وإيران، وانسلاخ العراق من واقعه الإقليمي والعربي، كما يقول أكاديمي عراقي يقيم في الخليج العربي.

طالب نواب عراقيون بإلغاء "الاتفاق الاستراتيجي" الموقع بين بغداد وواشنطن ردا على تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن أهمية التواجد العسكري لبلاده في العراق "لمراقبة إيران".

واضح أن هؤلاء النواب، ونحن هنا لا نريد إلا مصلحة العراق، يمثلون مصالح إيران في المنطقة، وإيران عليها الذهاب إلى الحوار المباشر مع واشنطن لإيجاد حلول للمشكلات المعلقة بينهما بدلا من إثارة الأزمات والحروب وتجنيد الميليشيات للقصف بالكاتيوشا والجريمة المنظمة.

إن العراق، في وضعه الحالي يحتاج إلى تكنولوجيا متطورة واستثمارات في الثروات تتجاوز 15 تريليون دولار، وإعادة تشغيل الصناعات البتروكيمياوية والحديد والصلب والفوسفات والمشتقات النفطية والطاقة الكهربائية.

ولولا التدخل الإيراني في شؤون العراق وتخريب ميليشياته للمنشآت الصناعية وتدميرها مقومات الحياة، كان يمكن لهذا البلد أن يتحول إلى بلد متقدم بـ800 مليار دولار من وارداته، كما أشار إلى ذلك محافظ البنك المركزي العراقي سنان الشبيبي، الذي لاحقه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، لكن الأحزاب المتخلفة حولت العراق إلى بلد للجوع والفقر والتشرد والحروب.

خلاصة القول إن العراق، مع وجود العملية السياسية الحالية والنفوذ الإيراني المتزايد سرا وعلانية، وعدم إفساح المجال للوطنيين العراقيين لرسم خارطة الخلاص لبلدهم، لن تقوم له قائمة. وستنعكس الحالة السلبية فيه على دول المنطقة والعالم، وهذا أمر ينبغي أن يدركه العرب أولا.

وستبقى سيادة العراق واستقلال إرادته رسالة الشباب الآن وغدا حتى يتم تحرير أرض الرافدين من الغزاة والدخلاء.

الاستغباء العثماني الجديد

علي الصراف
كاتب عراقي

المستعمرون القدامى ماذا كانوا يفعلون؟ كانوا يقدمون قروضا لمن يرغبون باستعمارهم. ثم عندما يعجزون عن الدفع فإنهم كانوا يرسلون لهم قوات مسلحة لتجبرهم على الدفع، أو لكي تستعمر بلادهم كتعويض. والاستعمار لم يكن ليبدو قبيحا. فالكلمة هي "استعمار"، إعمار، أو إعادة إعمار. والغاية لم تكن لتقتصر على تسديد ديون، وإنما لإضافة ديون أخرى فوقها. فالإعمار مكلف أيضا. والشركات "الاستعمارية" لا تعمل مجانا.

سوى أن رجب طيب أردوغان يرسل مرتزقة أيضا إلى ليبيا. ولقد وقع على ضالته بوجود حكومة، هي نفسها حكومة مرتزقة، لا تملك من أمرها شيئا. وقد تملك القدرة على الزعم أنها حكومة إلا أنها لا تملك الحرية ولا الإرادة ولا القدرة على أن ترفض لرجب طيب أردوغان طلبا. كيف لا وهو الذي يحميها. كيف لا وهو الذي يرسل وزراءه ليس من أجل الدفاع عنها فحسب، ولكن من أجل جباية المال منها أيضا. فإذا وجدت حكومة الارتزاق نفسها عاجزة عن الدفع دفعت من استقلال ليبيا وسيادتها لكي تُرضي سيدها العثماني الجديد.

والأمر قبيح منذ بدايته. ومفضوح إلى درجة أن شيئا لا ينطبق عليه أكثر من الوصف الساخر بأنه استغباء، وليس استعمارا. إذ لا شيء في ليبيا المأزومة يمكن استعماره من دون حل سياسي. فماذا يبقى لحكومة لا تسيطر إلا على شريط ضيق من الأرض غير استغبائها هي على أمل أن تنطلي الحيلة على الليبيين فيرضون بأن يستغبيهم أردوغان وعصابته من الإخوان المسلمين.

مسؤول تركي قال في حديث مع وكالة رويترز مؤخرا "إن تركيا مستعدة للبدء بخطى سريعة في إعادة إعمار ليبيا". حصل ذلك بعد أن قام وزيرا الخارجية والمال التركيان بزيارة إلى ليبيا. الأول لكي يقدم الفاتورة، والثاني لكي يتوسع فيها باستعمار مستقبل ليبيا بعد يومها الراهن.

مولود جاويش أوغلو قال لدى عودته إن محادثاته في طرابلس لم تقتصر على دعم حكومة فايز السراج، بل إنه ناقش بالتفصيل "سبل تعزيز التعاون في كل مجال. وكذلك الخطوات التي سيتم اتخاذها، ومنها تعيين حدود مناطق الاختصاص البحري واتفاقية للطاقة".

وبينما قالت أبواق أنقرة إن زيارة الوزيرين "تهدف إلى وضع نهاية للقتال"، فإن المسؤول التركي قال "إنهم ناقشوا المدفوعات المستحقة للشركات التركية عن أعمال الطاقة والبناء السابقة في ليبيا". وبحسب هذا المسؤول فإن الطرفين بحثا "السبل التي يمكن لتركيا أن تساعد من خلالها في كل مشروع يمكن تصوره"، أو بمعنى آخر في كل شيء يمكن لتركيا أن تتخيله.

الخاضعون القدامى للاستعمار وقعوا في الفخ مكرهين إما لجهلهم وإما لعجزهم إلا أولئك الذين يحكمون في المسافة بين طرابلس والدوحة فقد قبلوا استغباءهم طائعين ويدفعون لمُستغبيهم فرحين

هل يمكن لأيّ استعمار أن يطمح في أيّ شيء أقل؟

حكومة التابعين المُستغباة في طرابلس كانت قد سلمت تركيا عدة مليارات من عائدات النفط. وزادت عليها عدة مليارات من احتياطات النقد ومن أموال الاستثمارات الليبية في الخارج.

بمعنى آخر فإنها كانت قد نزعت عن نفسها آخر ثوب لتتعرى كليا أمام ولي أمرها الجديد الذي عاد ليستره بمرتزقة. ويفترض بحكومة المُستغبين أن تدفع لهم كما تدفع للجيش التركي الذي يحميهم.

حجم الأعمال التركية المتعاقد عليها في ليبيا يبلغ حسب رويترز 16 مليار دولار، بما في ذلك ما بين 400 و500 مليون دولار في مشاريع لم تبدأ بعد.

ولكن لا الاقتصاد التركي المثقل بالركود والتضخم ولا الشركات التركية المثقلة بديون تزيد عن 225 مليار دولار يمكنهما أن يوفرا المال الكافي لبدء أيّ أعمال من دون تسديد مسبق.

المقابل الوحيد لهذه العلاقة غير المتكافئة مع حكومة طرابلس هو إعادة استعمار ليبيا، من ناحية لضمان تسديد الديون ومن ناحية أخرى لتوسيعها أيضا.

كم من المال تملك حكومة السراج؟ أردوغان هو الذي يعرف. وبرغم أنه يحصل على تمويلات ارتزاق من قطر لكي تغطي أدواره القذرة في ليبيا، فإنه مثل المنشار "طالع واكل نازل واكل"، يأخذ من قطر ويأخذ من المُستغبين. فإن لم يجدوا ما يدفعون أجبرهم على توقيع عقود إضافية وألزمهم بعهود تكبل أعناقهم وأيديهم وأرجلهم من خلاف.

المشكلة لا تتوقف عند أردوغان نفسه. فهو في النهاية يحاول أن يستر عوراته الاقتصادية بأعمال النهب المزدوج. المشكلة إنما تمتد إلى المُستغبين أجمعين على امتداد المسافة من طرابلس إلى الدوحة.

هؤلاء لا يتصرفون كخونة لمصالح أوطانهم. هذا ربما كان أهون الشرور. فللخيانات تبريرات ولها أيديولوجيات تدافع عنها، بل إن لها فتاوى أيضا، الأمر الذي يجعلها تبدو وكأنها جريمة مقدسة.

المشكلة هي أنهم "خارج التغطية" إلى درجة أنهم يكررون التاريخ، مرة كمأساة ومرة كمهزلة. ولا أحد يعلم كيف يريدون أن ينظر إليهم التاريخ.

"الاستغباء" بهذا المعنى، مشكلة أعقد من الخيانة وأكثر سوءا. ولكنه في ليبيا أسوأ من ذلك أيضا، حتى لكأن الدرك الأسفل يظل يجد لنفسه دركا أسفل منه.

الخاضعون القدامى للاستعمار وقعوا في الفخ مكرهين، إما لجهلهم وإما لعجزهم. إلا أولئك الذين يحكمون في المسافة بين طرابلس والدوحة، فقد قبلوا استغباءهم طائعين، ويدفعون لمُستغبيهم فرحين.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

رهان تونس على الاقتصاد التضامني يتزايد لكبح ارتفاع مستوى البطالة

التناقضات تفرغ المبادرة الحكومية من جدواها القانونية والاجتماعية

سئمنا الانتظار

تزايد رهان تونس على الاقتصاد التضامني لكبح مستويات البطالة التي قفزت إلى مستويات قياسية بعد مصادقة البرلمان على قانون يهدف إلى تحقيق التوازن بين المتطلبات الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، لكن خبراء شككوا في المضمون الذي حمل تناقضات تتضارب مع قوانين أخرى فضلا عن التشكيك في جدواه بالنظر إلى كثرة المشاريع التي تبقى رهن النظريات دون تنفيذ فعلي.

سناء عدوني
صحافية تونسية

تونس - علق التونسيون آمالا في تحسين أوضاعهم بعد المصادقة على قانون للمواءمة بين الجدوى الاقتصادية والتضامن الاجتماعي غير أن الشكوك واجهت البرنامج على اعتباره مفرغا من أهدافه نظرا إلى التناقضات التي يحملها إضافة إلى الضبابية السائدة في ظل المؤشرات السلبية وتراجع الإنتاج والنمو.

صادق مجلس النواب التونسي (البرلمان) الأربعاء على قانون الاقتصاد التضامني بعد توافق أغلب الكتل النيابية، ويهدف هذا القانون الذي اقترحه الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) إلى تحقيق التوازن بين متطلبات الجدوى الاقتصادية وقيم التضامن الاجتماعي.

وتقول الحكومة إن تونس تعول على هذا البرنامج لتكريس العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات وتحقيق النمو واستبدال الأنظمة الاقتصادية الفاقدة للقيم الاجتماعية، ويهدف القانون إلى تحقيق التنمية المستدامة والتوازن بين مختلف المحافظات والنهوض بسوق العمل في القطاعات التقليدية والمستحدثة من خلال تنمية أنشطة مبتكرة.

وواجه القانون حملة تشكيك حيث اعتبرت أوساط اقتصادية أن القانون رغم المبادئ التي نص عليها نظريا فهو سيظل فاقدا للفاعلية نظرا إلى عدم التطبيق الفعلي للبرامج الحكومية وتخبط البلاد في مربع الأزمات الأمر الذي ينفي كل محاولات خلق فرص عمل في ظل التوترات السياسية وانعدام النمو والإنتاجية.

وقال أسامة عويدات عضو المكتب السياسي لحركة الشعب (مكون في الائتلاف الحكومي) لـ"العرب"، إن "القانون سيتيح الفرصة للعاطلين عن العمل لإطلاق مشاريعهم بطرق ميسرة وسهلة في مجالات وقطاعات عديدة".

أكرم بالحاج رحومة

القانون يتضارب مع الأحكام التي تحمي المؤسسات الناشطة

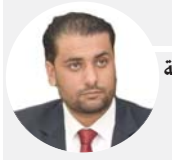

أسامة عويدات

البرنامج سيتيح الفرصة للعاطلين لإطلاق مشاريعهم بسهولة

وأضاف أن "هذه المشاريع ستوسع قاعدة الشبان من أصحاب المشاريع، وتنمي الطاقة التشغيلية ما سيمكن من تقليص البطالة وجلب الاستثمارات".

ورغم برامج الحكومات المتعاقبة لدعم سوق العمل، لا يزال كثير من التونسيين لا يشعرون بتحسن الأوضاع الاجتماعية، بل يقولون إنها ازدادت سوءا بسبب تفاقم البطالة، التي ظلت عند حدود 15.3 في المئة قياسا بنحو 11 في المئة في 2010.

ولم تتجاوز نسبة النمو في تونس في 2019 الواحد في المئة فيما توقع صندوق النقد انكماش الاقتصاد بنسبة 4.3 في المئة في 2020.

ويحمّل مراقبون وخبراء مسؤولية ارتفاع البطالة للحكومات المتعاقبة التي فشلت في إخراج الاقتصاد من دائرة العجز المزمن جراء سوء السياسات والخيارات الاقتصادية فضلا على التجاذبات السياسية.

وأشار أسامة عويدات إلى أن "الحكومة ستصدر أوامر تطبيقية إلى جانب مناشير تفسيرية لتنظيم عملية التراخيص والقيام بحملات تحسيسية لتشجيع الناس على الانخراط في البرنامج".

وتتوجه منظومة الاقتصاد التضامني والاجتماعي إلى مؤسسات القطاع العام والمؤسسات الناشطة في السوق الرأسمالية، إلى جانب منظمات المجتمع المدني المحلية والممولين الدّوليّين ونقابات العمال والمنظمات الممثلة للعاطلين عن العمل.

ورصد الخبير الاقتصادي أكرم بالحاج رحومة في تدوينة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك اختلالات ونقائص تضمنها القانون بقوله إن "القانون لم يميز الذوات المعنوية في دائرة الاقتصاد الاجتماعي والتضامني واشترط عليها الحصول على علامة مؤسسة الاقتصاد الاجتماعي وهذا الأمر لا يستقيم واقعا وقانونا".

وكشف الخبير عن تناقضات كبيرة في القانون بقوله إن "تخصيص نسبة 15 في المئة من المخصصات في شكل احتياطات وجوبية إلى أن تبلغ نسبة 50 في المئة من نسبة رأس مال المؤسسة المعنية وتخصيص نسبة 5 في المئة من المخصصات كحد أقصى للأنشطة الاجتماعية يتضارب مع مجموعة من الأحكام الخاصة والأكثر حماية للمؤسسات الناشطة".

ويرى خبراء أن بقاء مستوى البطالة عند نفس المستوى منذ 9 سنوات يثبت أن إصلاحات سوق العمل لم تتمكن من إطفاء آثار إجراءات التقشف وخفض الإنفاق والدعم والأجور والرسوم والضرائب التي فرضت لمعالجة الاختلالات في التوازنات المالية.

واكتنفت الضبابية خطط الحكومات حيث إنها سعت دون جدوى للخروج من عباءة منظومة العمل القديمة، التي تقوم على العمالة غير الكفوءة، التي كانت من بين الأسباب التي أدت إلى زيادة معدلات البطالة في السنوات الأخيرة إلى جانب التوترات السياسية.

وصعدت المؤسسات المالية الدولية، بما فيها البنك الدولي مؤخرا من ضغوطها على تونس للإسراع في السيطرة على معدلات البطالة في السوق المحلية عبر زيادة الزخم للنمو الاقتصادي الهزيل.

وأقرّت تونس في السنوات الماضية إجراءات ومبادرات لتشجيع القطاع الخاص على توظيف خريجي الجامعات، في ظل عجز القطاع العام عن امتصاص جزء من البطالة بسبب ارتفاع عدد الموظفين الحكوميين، لكنها لم تفلح في تحقيق أهدافها.

وتظهر البيانات أن نحو 52 في المئة من التونسيين يعملون في قطاع الخدمات وقرابة 18 في المئة منهم في قطاع الصناعات المعملية، في حين يعمل 15 في المئة من التونسيين في الصناعات غير المعملية. أما قطاع الزراعة والصيد البحري فيمتص نحو 14 في المئة من عدد العاطلين.

وكان المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) قد صنف تونس ضمن المركز 78 دوليا لعام 2020 على مؤشر البطالة من بين أكثر من 180 بلدا حول العالم، ما يعني أنها لا تزال بعيدة جدا عن الطموحات.

وفي ظل هذه الضبابية والمؤشرات السلبية يترقب التونسيون طرح الحكومة في نهاية يونيو برنامجا سيحدد الأولويات القادمة للإنعاش الاقتصادي.

وتسيطر الشكوك داخل الأوساط الاقتصادية في فاعلية البرامج الحكومية نظرا إلى معضلة تراكم الديون حيث يتوقع أن تصل ديون تونس بنهاية هذا العام إلى 94 مليار دينار (32.3 مليار دولار)، أي ما يعادل 75.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، لكن البعض يرجح أن تتجاوز ذلك السقف.

وكان رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ قد أعلن مؤخرا أن حكومته اتخذت قرارا بعدم اللجوء إلى الدائين الخارجي والتعويل على موارد الدولة الخاصة وهي تحترم كل تعهداتها في ما يتعلق بصرف الرواتب، رغم الوضعية المالية الحرجة.

الجزائر تجدد عقد تصدير الغاز إلى تونس

الجزائر- أعلنت شركة النفط الوطنية الجزائرية سوناطراك عن تجديد عقد توريد الغاز الطبيعي إلى تونس حتى 2027.

وقالت سوناطراك في بيان إنها توصلت مع الشركة التونسية للكهرباء والغاز إلى اتفاق على ملحق لعقد شراء وبيع الغاز الطبيعي الموقع بتاريخ الثالث من شهر مارس 1997، ويتعلق الملحق بتجديد هذا العقد لمدة ثماني سنوات أخرى إلى غاية عام 2027. واتفق الطرفان على إمكانية تمديد هذا العقد مرة أخرى لمدة عامين آخرين. وتضمن الاتفاق زيادة في كمية الغاز التي تم التعاقد عليها بنسبة 20 في المئة بداية من عام 2025 وذلك لتأمين الاستجابة للارتفاع المتوقع للاستهلاك في هذه السوق الاستراتيجية.

واعتبرت سوناطراك أن هذا الاتفاق سيمكنها من تعزيز مكانتها كمزود رئيسي لتونس بالغاز الطبيعي في سوق تتميز بالتنافسية الشديدة. كما سيسمح للشركة التونسية للكهرباء والغاز بتأمين حاجياتها من الغاز.

وأعلنت وزارة الطاقة والمناجم والانتقال الطاقوي التونسية الاثنين الماضي عن دخول أسعار تعاقدية جديدة لشراء الغاز الجزائري حيز التنفيذ بداية من يونيو 2020.

وحسب ما جاء في منشور للوزارة على صفحتها الرسمية في فيسبوك، فإن المفاوضات بين البلدين أفضت إلى اتفاق الطرفين على تخفيض السعر التعاقدي القديم بنحو 10 في المئة مما سيمكن الشركة التونسية للكهرباء والغاز من تخفيض كلفة فاتورة شراء الغاز الجزائري وكذلك التمديد في فترة آجال الدفع من 15 يوما إلى 30 يوما.

ضبابية اتفاق أوبك+ تعمق الاختلالات المالية للسعودية

عودة الحياة إلى طبيعتها ستصعد الطلب العالمي على الطاقة

عمقت مفاوضات أوبك+ الغموض الذي يسود بخصوص أسعار النفط حيث أن الاتفاق الجديد ترك الباب مواربا أمام احتمالات عدة بشأن مصير تخفيضات غير مسبوقة، إذ لم يتضمن بيان التحالف أي إشارة إلى تمديد الخفض مع بداية عودة الحياة إلى طبيعتها وما سيترتب على ذلك من مضاعفة الحاجة إلى الطاقة، الأمر الذي يهدد التوازنات المالية للسعودية مركز ثقل الاتفاق في ظل احتمال إلغاء موسم الحج زيادة على تقلص عائدات العمرة.

الرياض - فتح تحالف أوبك+ المجال للمزيد من الغموض حيث أنه لم يشر إلى اتفاق نهائي بخصوص خفض الإنتاج، الأمر الذي يزيد من التحديات أمام السعودية ويقلص هامش المناورة الاقتصادية أمامها نظرا لتلويح روسي بعدم جدوى مواصلة خفض الإنتاج وتوقعات بمضاعفة الولايات المتحدة لإنتاجها من النفط الصخري مع بداية عودة الحياة الطبيعية، وهو ما سيصعد الطلب العالمي على الطاقة وبالتالي المزيد من التحديات.

ويشكل استقرار سعر النفط عند 42 دولارا مضايقات للمالية السعودية حيث إنه لا يغطي كلفة الإنتاج ويوسع الفجوة في الموازنة للبلاد التي تعول بصفة شبه كلية على إيرادات النفط لتعبئة الموارد.

ولم يشر الاتفاق الذي توصلت إليه منظمة أوبك+ (منظمة الدول المصدرة للنفط زائد منتجين من خارجها) الخميس عقب اجتماع للجنة المراقبة الوزارية، إلى تمديد الاتفاق السابق بخفض الإنتاج.

والاتفاق الذي توصلت إليه أوبك والذي تشكل السعودية مركز ثقله، ومنتجون من خارج المنظمة على رأسهم روسيا، في أبريل الماضي، يقضي بتخفيضات تاريخية تبلغ 9.7 مليون برميل يوميا، تشكل عشر الإمدادات العالمية.

وبدأ تنفيذ الاتفاق مطلع مايو الماضي، وكان من المفترض أن يستمر حتى نهاية يونيو الجاري، إلا أن اتفاقا مطلع الشهر الجاري، قضى بتمديد الاتفاق حتى نهاية يوليو المقبل.

ومطلع أغسطس، يتم تقليص خفض الإنتاج إلى 7.7 مليون برميل يوميا حتى نهاية 2020، وتقليص ثان إلى 5.8 مليون برميل يوميا يبدأ مطلع 2021 حتى أبريل 2022.

وفي التعاملات المبكرة الجمعة الماضية، وبعد ساعات من تأكيد أوبك+ الامتثال لتخفيضات الإنتاج، قفزت أسعار خام برنت لتتجاوز 42 دولارا للبرميل، فيما اقترب خام غرب تكساس الوسيط الأميركي من 40 دولارا.

وتتجه الأنظار إلى اجتماع التحالف المقبل، المقرر في 15 يوليو، للنظر في إمكانية مد أجل التخفيضات كما هي الآن لشهر آخر، أو الاكتفاء بالفترة المحددة.

ولكن لا يبدو أن هناك تجانسا في مواقف أوبك والمنتجين الآخرين من خارجها، بشأن تمديد التخفيض بحده الأقصى، فعدا عن خلو بيان التحالف الخميس من إشارة إلى مصير التخفيضات بعد يوليو، بدأت روسيا التلميح إلى أنها غير معنية بالتمديد.

وبسعر برميل النفط الأحد، وصلت روسيا إلى نقطة التوازن في موازنتها، في حين لا تزال السعودية، التي تعاني عجزا متزايدا دفعها إلى الاقتراض أكثر من مرة هذا العام، بعيدة عن هذه النقطة.

وبينما لا تحتاج روسيا إلى أكثر من 42 دولارا للبرميل لتحقيق التوازن في موازنتها، فإن دول الخليج عموما تحتاج إلى سعر فوق 50 دولارا للبرميل في الحد الأدنى للكويت، و84 دولارا في الحد الأقصى للسعودية، لتحقيق التوازن.

وتمكنت روسيا من تحمل تبعات تقلبات أسعار النفط نسبيا بفضل تنوع اقتصادها، لكن الاعتماد الكبير لاقتصاد السعودية على العائدات النفطية بنسبة تفوق 80 في المئة، يدفعها دائما إلى الضغط باتجاه رفع الأسعار في الأسواق العالمية.

ونقلت صحيفة آر.بي.سي عن رئيس صندوق السيادة الروسي كيريل ديمتريف الجمعة قوله إن "موسكو لا ترى جدوى من تمديد تخفيضات صارمة لإنتاج النفط العالمي، مع اتجاه الاقتصاد العالمي نحو التعافي من تداعيات جائحة كورونا".

وتحمل هذه التصريحات إشارة إلى أن روسيا ربما لن تكون معنية باستمرار التخفيضات بمستواها الحالي إلى ما بعد يوليو المقبل.

كيريل ديمتريف

موسكو لا ترى جدوى من تمديد خفض إنتاج النفط

وسبق وكشفت تقارير اقتصادية أنه ومع بداية عودة الحياة إلى طبيعتها والتعايش مع الوباء ستقبل الدول على مضاعفة نشاطها الصناعي والتجاري ما يصعد الطلب العالمي على الطاقة، وبالتالي ما يثير الغموض بشأن اتفاق خفض الإنتاج.

وقال ديمتريف "نرى بالفعل أن الاقتصادات بدأت تخرج من فايروس كورونا والأسواق تتعافى، ما يدعم الطلب على النفط، لذا لا نرى جدوى لتمديد القيود الصارمة لأكثر من شهر".

وفي وقت سابق الأسبوع الماضي، صرح وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك بأن موسكو تشعر بالرضا إزاء الأسعار الحالية.

وربما تواجه السعودية، ومعها دول أوبك، تحديا آخر يحول دون تحقيق رغبتها في تمديد خفض الإنتاج بالحد الأقصى لفترة أخرى، يتمثل برفع شركات أميركية لإنتاجها من الزيت الصخري، في مسعى لتعويض الخسائر التي تكبدتها إبان حرب الأسعار في مارس وأبريل.

والأربعاء الماضي، قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن إنتاج النفط في الولايات المتحدة هبط إلى 10.5 مليون برميل يوميا في الأسبوع المنتهي بتاريخ 12 يونيو الجاري، وهو أدنى مستوى منذ مارس 2018.

وحاولت الرياض تنويع اقتصادها حيث وضعت الإصلاحات التي يقودها ولي العهد محمد بن سلمان الأولوية لتنويع الاقتصاد والخروج من دائرة الريعية وجلب موارد من خارج الإطار النفطي.

اتفاق أوبك على محك التناقضات

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

بريتش بتروليوم تضع عُمان على خارطة صناعة الغاز العالمية

استراتيجية استباقية لتجاوز تحديات السوق بزيادة الإنتاج وتحقيق عوائد مستدامة

تعززت طموحات سلطنة عُمان في مجال صناعة الغاز الطبيعي المسال بعد الإعلان عن استكمال المرحلة التالية من أحد أكبر الحقول بالبلاد تمهيدا لزيادة الإنتاج. ويقول محللون إن الخطوة ستدعم استراتيجية البلد الخليجي في هذا المضمار ليكون في غضون سنوات من بين أهم اللاعبين في السوق.

تلبية حاجيات الغاز

مسقط - أعطت شركة بريتش بتروليوم (بي.بي) جرعة تفاؤل لسلطنة عمان بعد أن وسعت رهاناتها على آفاق إنتاج الغاز في البلد الخليجي من حقل خزان.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى رئيس وحدة بي.بي في عُمان، يوسف بن محمد العجيلي قوله إن "إنتاج الغاز في حقل خزان، المعروف باسم غزير، سيضيف 500 مليون قدم مكعبة بنهاية العام الجاري".

وأوضح العجيلي أن إنتاج الغاز من مشروع خزان للغاز يصل حاليا إلى مليار قدم مكعبة وسيرتفع إلى 1.5 مليار قدم مكعبة من الغاز يوميا.

وأشار إلى أن شركة النفط البريطانية العملاقة تقوم حاليا بإنتاج حوالي 35 ألف برميل من المكثفات يوميا، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا المعدل عند بدء الإنتاج بشكل كلي من مشروع غزير.

> **12**
> تريليون قدم مكعبة من احتياطات الغاز المؤكدة القابلة للاستخراج في المنبع

ويأتي هذا الإعلان في الوقت الذي يعاني فيه البلد الخليجي، وهو مصدر صغير للنفط، وغير عضو بمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) من أزمة مالية ويواجه عدة تحديات دفعت السلطان هيثم بن طارق إلى تبني استراتيجية لإنعاش الاقتصاد.

ويقول محللون إن المشروع الضخم سيعمل على تغيير مسار الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال، التي تمتلك الحكومة نحو 51 في المئة من أصولها.

وتقوم العمانية للغاز بتشغيل ثلاث وحدات لتسييل الغاز في محطة قلهات على ساحل المحيط الهندي بقدرة إنتاج يومية تبلغ 10.4 مليون طن. واستأنفت بي.بي إنتاج الغاز في حقل خزان مطلع أبريل الماضي، في أعقاب إغلاق مخطط له استمر ثلاثة أسابيع بسبب ظروف أزمة وباء كورونا.

وكانت الشركة البريطانية قد أعلنت في سبتمبر 2017 عن بدء الإنتاج من حقل خزان، وهو السادس والأكبر بين سبعة مشاريع في قطاع المنبع لبي.بي في سلطنة عمان.

وأبرمت بي.بي اتفاقا مع الحكومة العمانية يمتد حتى 2025 لشراء الغاز المنتج من حقل خزان، الذي تشير التقديرات إلى أنه يضم احتياطات كبيرة تضع مسقط بقوة على خارطة صناعة الغاز العالمية.

ويرجح أن يتم حفر حوالي 300 بئر على مدى عمر حقل خزان، وأن تتمكن مسقط من استخراج ما يصل إلى 12 تريليون قدم مكعبة من احتياطات الغاز المؤكدة القابلة للاستخراج.

وقال العجيلي إن "تشييد المنشآت في موقع المشروع يسير بوتيرة سريعة، حيث تم حتى الآن حفر 126 بئرا من أصل 300 بئر مزمع حفرها".

وبلغت الاستثمارات في المشروع حتى نهاية الربع الأول من العام الجاري نحو 9.3 مليار دولار من أصل تقديرات إجمالية للاستثمارات في منطقة المشروع تبلغ 16 مليار دولار.

وتعد الشركة البريطانية، التي تعمل في قطاع المنبع في عمان منذ 2007، شريكا رئيسيا في المشروع بحصة تبلغ 60 في المئة، بينما تملك شركة النفط العمانية للاستكشاف والإنتاج الحصة المتبقية.

واتفق الطرفان قبل عامين على تمديد اتفاقات الترخيص لتمهيد الطريق نحو تطوير المرحلة الثانية من حقل خزان للغاز وزيادة الإنتاج بنحو 50 في المئة.

ووفق البيانات الرسمية، فإن السلطنة تنتج حاليا نحو أربعة مليارات قدم مكعبة من الغاز يوميا من جميع الحقول التي تديرها الشركة العمانية للغاز. ومن المتوقع أن تزيد إنتاج الغاز تدريجيا خلال السنوات القليلة المقبلة.

وكانت مسقط قد أعلنت قبل ثلاث سنوات عن اكتشاف مخزون كبير من الغاز شمال البلاد باحتياطات تقدر بنحو أربعة تريليونات قدم مكعبة، إضافة إلى نحو 112 مليون برميل من المكثفات.

ورغم أن صناعة الغاز لم تسلم من تأثيرات كورونا إثر انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية إلى معدلات غير مسبوقة، لكن الأوضاع قد تتغير مع مرور الوقت وقد تستفيد مسقط من مشاريعها في هذا المضمار على المدى الطويل.

وقال فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية الأسبوع الماضي إنه "من المتوقع تعافي الطلب العالمي على الغاز بشكل تدريجي في العامين المقبلين، لكن هذا لا يعني أنه سيعود سريعا إلى الوضع المعتاد".

وأضاف "سيكون لأزمة كورونا أثر دائم على تطورات السوق مستقبلا حيث تثبط معدلات النمو وتعزز الضبابية، وستكون غالبية الزيادة في الطلب بعد 2021 في آسيا وفي مقدمتها الصين والهند حيث تطبق سياسة دعم قوية".

ولدى الحكومة العمانية خطة كانت قد اعتمدتها قبل سنوات قليلة تضمنت عدة شراكات يقول محللون إنها ستمهد لفتح الباب أمام تسويق الغاز إلى عدة أسواق، وهو ما سيجعلها تحقق عوائد ترفد بها خزينة الدولة بشكل مستدام.

وأبرمت الشركة العمانية العالمية للمتاجرة في مايو 2018 اتفاقية بيع الغاز لمدة عشر سنوات مع شركة بيتروبانغلا النفطية المملوكة لحكومة بنغلاديش.

وتزامن ذلك مع توقيع وزارة النفط والغاز العُمانية على ثلاث مذكرات تفاهم مع شركات نفطية عالمية، هي شل البريطانية الهولندية وتوتال الفرنسية وأوكسيدنتال الأميركية لتطوير مشروعات الطاقة والنفط في السلطنة.

وتتولى شل استكشاف الغاز وتحويله إلى غاز طبيعي مسال بالشراكة مع صندوق الاحتياطي العام العماني وشركة إينرتك القابضة الكويتية.

كما تطور توتال بالشراكة مع شل بصفتهما مشغلين اكتشافات غاز طبيعي بمنطقة بريك الكبرى في الرقعة 6 البرية الواقعة شمال البلاد من خلال حصتين تبلغان 25 و75 في المئة على التوالي.

يوسف بن محمد العجيلي

سيرتفع إنتاج حقل خزان 1.5 مليار قدم مكعبة يوميا

ويتوقع أن يكون الإنتاج المبدئي نحو نصف مليار قدم مكعبة يوميا وقد يرتفع إلى مليار قدم مكعبة يوميا. وستستغل توتال حصتها من الغاز كلقيم لإقامة مركز إقليمي في عمان لتموين السفن بالغاز.

موانئ دبي تتجاهل الأزمات بمد جسور الصفقات

جاهزية لتحمل تداعيات الوباء وتحويلها إلى فرصة لاقتناص الاستثمارات

تجاهلت مجموعة موانئ دبي العالمية شلل الحركة التجارية العالمية جراء جائحة كورونا بتركيزها على تحويل تداعيات الإغلاق إلى فرصة استثمارية للاستحواذ على صفقات جديدة لضخ الإيرادات، ما يعزز خطط المجموعة في التمركز إقليميا ضمن أكبر القنوات التجارية ودعم تنافسيتها وموقعها العالمي.

دبي - ركزت مجموعة موانئ دبي العالمية أنظارها على اقتناص فرص الاستثمار وضخ الإيرادات بالاستحواذ على صفقات جديدة تعزز ربحيتها رغم جسامة التحديات التي فرضتها جائحة كورونا من خلال تراجع قياسي في حركة التجارة العالمية.

وتقرّ الشركة التي تعود ملكيتها إلى حكومة دبي بأنها مقبلة على الأسوأ حيث يقول رئيس مجلس إدارة موانئ دبي العالمية إن "المجموعة العملاقة تتحضر للأسوأ"، متوقعا أن "تزداد عواقب تفشي فايروس كورونا المستجد في الأشهر المقبلة بينما تعاني التجارة العالمية من أكبر أزماتها منذ الحرب العالمية الثانية".

وتجاهلت الشركة الأزمة بإقبالها على الاستحواذ على الفرص الاستثمارية لتنمية شراكاتها التي أصبحت تمتد إلى مختلف أنحاء العالم.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية للرئيس التنفيذي سلطان أحمد بن سليّم قوله إنّ "المجموعة التي تدير محطات بحرية وموانئ في 54 دولة، تسعى رغم ذلك إلى المزيد من عمليات الاستحواذ المدرة للإيرادات".

وأقدمت المجموعة في السنوات الأخيرة على عمليات شراء واستحواذ أنفقت فيها مليارات الدولارات للحصول على أصول من عبّارات في بريطانيا وصولا إلى محطات نقل في تشيلي.

ولكن أزمة انتشار فايروس كورونا المستجد عرقلت حركة التجارة العالمية التي تعتمد بنسبة 80 في المئة على عمليات النقل البحري، ما أدى إلى شل سلاسل الإمداد وتخفيض الواردات والصادرات العالمية بما فيها سلاسل الصين أكبر مصدّر في العالم.

نظرة مستقبلية ثاقبة

ويقول بن سليّم إن "جائحة كوفيد – 19 تسبّبت في خسائر كبيرة للتجارة العالمية، مشيرا إلى أنّ تأثيرها تجاوز الأزمة المالية العالمية في 2007 – 2008، ومشبّها الوضع الحالي بالدمار الذي لحق بالعالم بعد الحرب العالمية الثانية.

وأوضح أنه "في ذلك الوقت كان الاقتصاد العالمي منهارا بسبب دمار المصانع والمدن والبنية التحتية الخاصة بقطاع النقل، بينما هرب الناس من المدن للنجاة بحياتهم".

وأضاف "اليوم، المصانع سليمة ولكن لا أحد يستطيع العمل. والشوارع خالية وآمنة ولكن لا أحد يخرج. والأسواق مليئة بكافة أنواع البضائع ولكن لا أحد يشتري".

وأشار إلى أن "التوقعات بالعودة إلى المستويات السابقة كانت مفرطة في التفاؤل، محذّرا في المقابل من أن العالم يواجه احتمال الوقوع في مرحلة من الركود الطويل ما لم يتم اعتماد إجراءات تحفيزية".

وكانت منظمة التجارة العالمية أعلنت في أبريل الماضي توقعاتها بانخفاض التجارة العالمية بين 13 في المئة و32 في المئة في 2020، بينما يضر الوباء بالنشاط الاقتصادي التقليدي.

وأكد بن سليّم أنّ التجارة التي تقوم بها مجموعته عبر 82 من الموانئ التابعة لها والمحطات والمراكز اللوجيستية، تراجعت بنسبة 4 في المئة في الربع الأول.

وتابع "لكن هذا قد يكون مضللا"، موضحا أن الحركة التجارية في هذه الفترة تشمل الطلبات التي تم وضعها قبل الأزمة.

وتساءل "من الآن حتى الأشهر الأربعة القادمة، ستكون هذه القضية الرئيسية.. فماذا سيحدث؟ علينا أن نرى ولكننا نتحضر للأسوأ".

ولكن على الرغم من هذه التوقعات القاتمة، أكد بن سليّم أنّ "موانئ دبي العالمية لم تطلب أي مساعدة مالية من حكومة دبي، وأنها ستقوم بجمع الديون من السوق لتمويل خطط توسّعها حال احتاجت إلى ذلك".

وتعد المجموعة والشركات التابعة لها مصدرا هاما للنقد بالنسبة إلى اقتصاد الإمارة التي تملك أحد أكثر الاقتصادات تنوعا في منطقة الخليج.

وفي السنوات الأخيرة، قامت موانئ دبي العالمية بسلسلة من عمليات الاستحواذ في إطار استراتيجيتها لتصبح الشركة الرائدة عالميا في تقديم الخدمات اللوجيستية عبر شبكة تضم مناطق اقتصادية ومجمعات صناعية وعمليات نقل داخلي.

وأوضح "حتى خلال هذه الأزمة، إذا وجدت شيئا مدرا للدخل ونعتقد بأنه استثمار سيعزز إيراداتنا ويحقق الربح" فإنّ المجموعة ستقدم على خطوة ما في هذا الصدد.

وذكر "نبحث عن استثمارات جاهزة لدر الإيرادات.. نحن شركة أصبحت مصدرا للإيرادات للحكومة"، مؤكدا "في نهاية المطاف، علينا أن نجني المال بشكل فوري".

سلطان أحمد بن سليّم

نسعى إلى الاستحواذ على المزيد من الصفقات المدرة للإيرادات

ولم تعلن موانئ دبي العالمية عن أي تسريحات لموظفيها خلال الأزمة، واستبعد رئيسها التنفيذي القيام بخفض الرواتب على عكس الكثير من الشركات الكبرى في الخليج بما في ذلك طيران الإمارات التي أعلنت عن تسريح عدد من موظفيها وتخفيض الرواتب لعدة أشهر.

وفي فبراير الماضي، أعلنت المجموعة أنّها ستعود بالكامل إلى ملكية إمارة دبي وتلغي إدراجها في بورصة ناسداك دبي، مشيرة إلى أن الطلب في السوق على العوائد والقصير الأمد لا تتناسب مع استراتيجيتها الطويلة الأمد.

وتشغّل المجموعة شبكة دولية مؤلفة من 123 وحدة عمل فيها قوة عاملة قدرها 56500 شخص. وكانت حقّقت العام الماضي ارتفاعا في أرباحها الصافية نسبته 4.6 في المئة لتصبح 1.33 مليار دولار.

وتعاملت موانئ دبي العالمية العام الماضي مع 71.2 مليون حاوية، ما يجعلها من بين أكبر خمس شركات بهذا المجال في العالم. وتعامل ميناء جبل علي في دبي مع 14.1 مليون حاوية وذلك في تراجع قدره 5.6 في المئة إلا انه لا يزال من بين الموانئ العشرة الكبرى على مستوى العالم.

وبحسب بن سليّم، "لم تغادر بسبب الأزمة أي شركة من أصل 8 آلاف موجودة في المنطقة الحرة لجبل علي" التي ساهمت العام الماضي بـ23 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لدبي.

وحققت مجموعة دبي العالمية قفزة في الإيرادات والأرباح خلال العام الماضي، بفضل استراتيجية التوسع التي اتبعتها لتعزيز محفظة أعمالها.

وأعلنت المجموعة أن عائداتها ارتفعت بنسبة 36.1 في المئة، كما نمت أرباحها قبل استقطاع الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك بنسبة تقدر بحوالي 17.7 في المئة.

وكشفت النتائج أن زيادة العائدات جاءت بدعم من عمليات الاستحواذ، ومن ضمنها شركتا بي أند أو فيريز البريطانية وتوباز للطاقة والملاحة الإماراتية ومحطتا بويرتو سنترال وبويرتو ليركين التشيلية.

وموانئ دبي العالمية، أكبر مشغلي الموانئ في العالم، وتضم محفظة أعمالها أكثر من 80 محطة برية وبحرية في 40 بلدا عبر قارات العالم الست.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

غوغل يستنزف قدرات الدماغ ويمحو الذاكرة

الإدمان الرقمي يصيبنا بالاكتئاب ويعطل ملكاتنا الفكرية

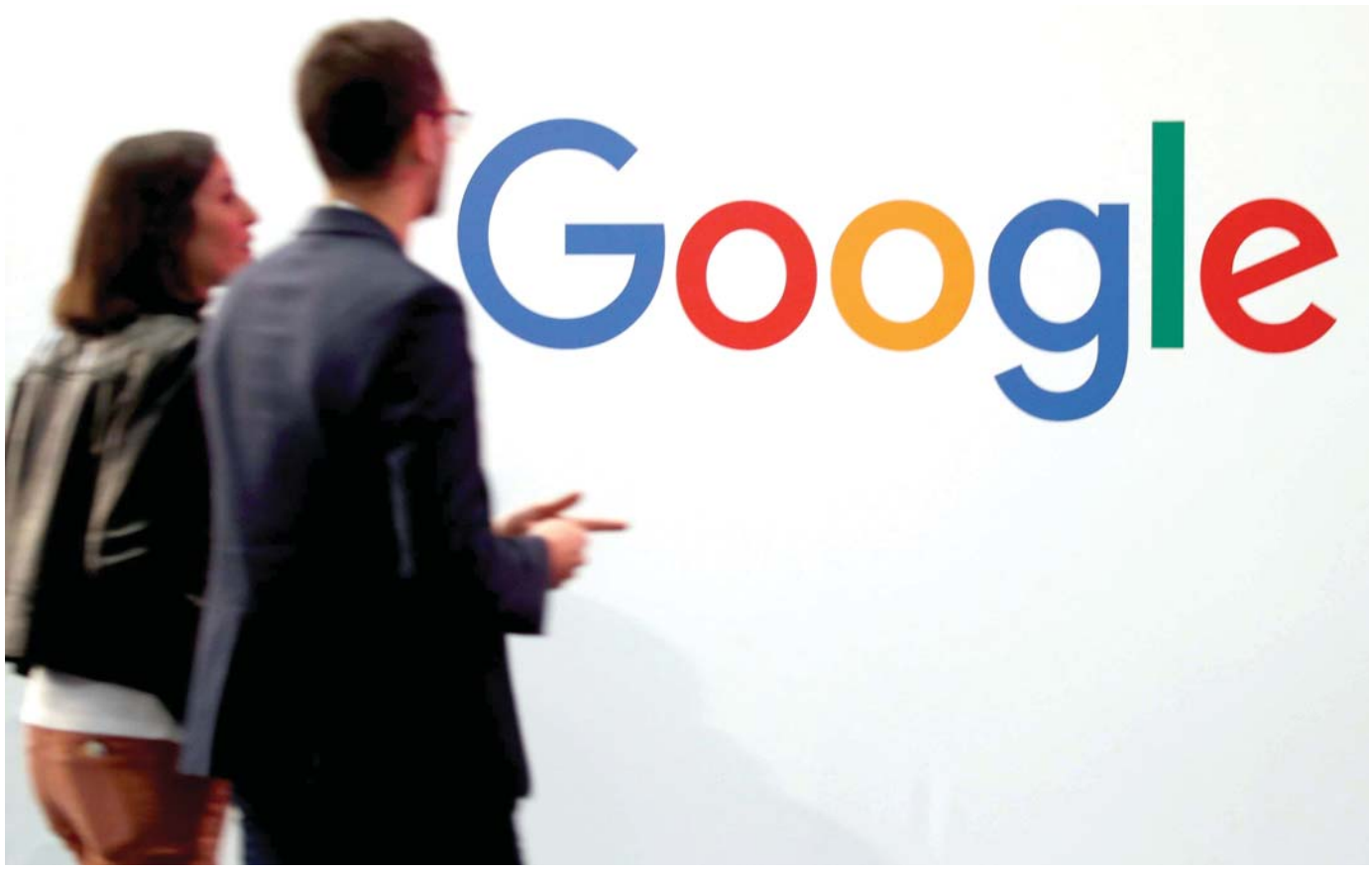

خرائط غوغل أفقدتنا الإحساس بالاتجاه

لندن – الإسراف في أي شيء له عيوبه، حتى في الأشياء المفيدة للصحة، ورغم ذلك نحن نسرف في استعمال التكنولوجيا.

إذا كانت نظرية الاستعمال والإهمال التي تحدث عنها، تشارلز دارون، في كتابه "أصل الأنواع" صحيحة، فإن التحذير من مخاطر فقدان الذاكرة، بسبب الإدمان على استخدام الإنترنت، يعتبر جرس إنذار يجب الانتباه إليه وأخذه مأخذ الجد.

وخلص استطلاع للرأي أجرته مؤسسة "غلوبال ويب إندكس" للأبحاث المتعلقة ببيانات مستخدمي الإنترنت، في 34 دولة، إلى أن مستخدمي الإنترنت يقضون ما معدله ست ساعات ونصف يوميا على الإنترنت.

ولا تزال الدراسات العلمية التي تبحث في حجم التأثير الفعلي للأجهزة الإلكترونية على الصحة البدنية والنفسية، تخطو خطواتها الأولى. لنتذكر كم استغرقت البشرية من زمن لنقول إن استهلاك السكر خطر على الصحة، وكذلك التدخين واستعمال العبوات البلاستيكية.

مخاطر رقمية

الإعلان عن مخاطر تسببها مادة معينة أو عادة معينة يستغرق وقتا طويلا، ليس فقط لأن الأمر يتعلق باختبارات علمية، ولكن هناك دائما اعتبارات اقتصادية حاسمة، إن لم تمنع من الإفصاح عن المخاطر، فهي تقلل من شأنها، أو تختلق الأعذار لتلافي اتخاذ قرار حاسم بشأنها.

وبقدر ما ساهمت التكنولوجيا في تحسين حياة البشر، أساءت إليهم أيضا. إنها "شر" لا بد منه.

ساهم النقل الجوي والبحري والبري، في خلق مشكلة تلوث بيئي يدفع العالم ثمنا لها. ومع ذلك لا يمكن لنا أن نتخيل يوما أننا قادرون على اتخاذ قرار يعيد عقارب الساعة للوراء، ونعود للتنقل بالسفن الشراعية أو على ظهور الدواب.

هناك مخاطر يعرفها الجميع، تتسبب فيها المركبات التي تدخل في تصنيع الأجهزة الإلكترونية، هذه المخاطر يمكن تقييمها، والتعامل معها بوضع قوانين محددة تتعلق بآلية التخلص منها بعد نفاد صلاحيتها.

المخاطر الأشد، هي مخاطر رقمية، لا علاقة لها بأي قطع ملموسة. ومجرد التفكير فيها يثير قلق الخبراء.

تقول شيمي كانغ، طبيبة نفس كندية متخصصة في تأثير الإدمان على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين "ربط الكثير من الأطباء في الآونة الأخيرة بين الاكتئاب والقلق وعدم الرضا عن شكل الجسم وبين الإفراط في استخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية، وباتوا يشخصون الإدمان الرقمي كأحد الاضطرابات النفسية".

إن كنت تقضي وقتا طويلا في استخدام الإنترنت، فإن ذلك يترك تأثيرا سلبيا في دماغك، هذا ما خلصت إليه دراسات حديثة أكدت أن الاستخدام المفرط للإنترنت يغير من طريقة عمل دماغنا، بحيث تصبح الذاكرة ضعيفة بمرور الوقت ويقل التركيز.

إلا أن الأجهزة والتقنيات الرقمية، شأنها شأن الأطعمة، بعضها أشد ضررا أو أكثر نفعا من البعض الآخر. وإذا أردنا أن نتجنب أضرارها ونجني فوائدها، فعلينا أن نفهم أولا كيف تؤثر هذه الأجهزة على أدمغتنا.

تنمّر إلكتروني

ويرى خبراء أن بعض ألعاب الهاتف لا تقل ضررا عن الأطعمة غير الصحية، وينبغي الحد من استخدامها، ولكن أولا يجب أن نعرف كيف يتفاعل الدماغ مع الأجهزة الإلكترونية؟

تقول كانغ إن الدماغ يتفاعل مع الإلكترونيات بآلية تشبه عملية التمثيل الغذائي، إذ يفرز بشكل عام ستة أنواع مختلفة من الكيميائيات العصبية، أي المواد الكيميائية التي تنشط الجهاز العصبي في أجسامنا.

والأجهزة والتقنيات الرقمية الصحية هي أي أجهزة تحث الدماغ على إفراز السيروتونين، أو الإندورفين، أو الأوكسيتوسين.

وتعد تطبيقات التأمل، والتطبيقات الإبداعية، وتطبيقات التواصل التي تساعدنا على إقامة روابط اجتماعية، مجرد أمثلة على التقنيات الصحية. لكن إذا زادت جرعة الدوبامين، الذي يلعب دورا في اكتساب العادات الجديدة، فقد تدخل دائرة الخطر التي قد تقودك إلى الإدمان.

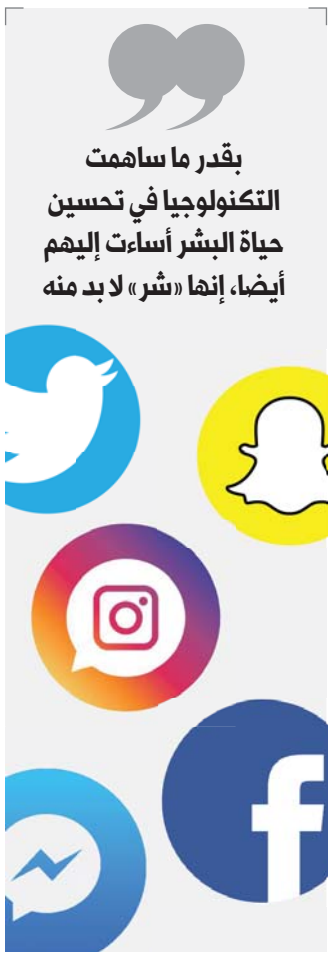

ما يثير مخاوف كانغ هو "المواد الضارة أو المسيئة للآخرين على الإنترنت، التي قد تنشط مراكز المتعة والمكافأة في الدماغ، مثل المقاطع الإباحية، أو التنمر الإلكتروني، أو المراهنة، أو ألعاب الفيديو المصممة على غرار آلات الألعاب بالعملات المعدنية، والتي قد تسبب الإدمان، أو المشاركة في نشر خطاب الكراهية ضد فئة بعينها".

وتقول كانغ إن استخدامنا للأجهزة الإلكترونية يجب ألا يطغى على احتياجاتنا الإنسانية الأساسية الأخرى، "نحن نحتاج للنوم لثماني أو تسع ساعات يوميا، كما نحتاج لتخصيص ساعتين أو ثلاث ساعات لممارسة الأنشطة البدنية، ونحتاج للخروج في الهواء الطلق والتعرض للضوء الطبيعي. فإذا كان استخدامك للأجهزة الإلكترونية يجعلك تهمل أنشطتك الأساسية الأخرى، فهذا يعد إفراطا في استخدام التكنولوجيا".

تأثير غوغل

جميعنا يتذكر، كم كان صعبا علينا أن نسترجع معلومة جغرافية أو تاريخية تتعلق ببلد معين، أو أن نتذكر في أي عام استقل فيه بلد ما، قبل عقد من الزمان. الآن وبفضل غوغل، يمكن الوصول إلى المعلومة بثوان. بل يمكن الذهاب أكثر مع تطبيق مثل سيري، كل ما تحتاجه هو أن تقول "هاي سيري في أي عام سقط جدار برلين؟"، ليقفز الجواب أمامك مكتوبا على شاشة هاتفك الذكي.

اسأل أي سؤال، وسيري ستقدم لك الجواب، بعد أن تفتش عنه، فتوفر عليك الجهد والوقت.

أليس هذا أمرا رائعا.. فما الضرر في ذلك؟

هل تتذكّر متى كانت آخر مرة حفظت فيها رقم هاتف أحد أفراد أسرتك أو أصدقائك؟ ستقول ما حاجتي إلى ذلك، طالما لدي هاتف يحفظ الأرقام، يمكن اللجوء إليه في كل وقت. وهل نسيتم سيري؟

هاي سيري اتصلي برقم المنزل، هذا كل ما عليكم فعله.

وعلى الرغم من أنّ سهولة الحصول على المعلومات قد حسّنت من حياتنا بطرق عديدة، إلا أنها تعمل أيضًا على تغيير كيفية عمل الدماغ ومعالجته، ما يجعل الباحثين يشككون في تلك التكنولوجيا وفي ما إذا كانت التغييرات التي تحدثها تسير نحو الأفضل أو الأسوأ.

رغم كل الفوائد التي تصب في صالح سرعة الوصول إلى المعلومة، لكن أضرارا صحية ناجمة عن الاستخدام المفرط للإنترنت قد تدمر بنية دماغنا، ويحذر خبراء من كثرة المعلومات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة على صحتنا.

هناك بين الخبراء اليوم من يؤكد أنّ الاعتماد على الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعيّ لاسترجاع المعلومات وحفظ الذكريات المختلفة، تمامًا كما اعتمادنا على خرائط غوغل وتقنيات تحديد الموقع، يقلل من احتمالية تذكّر تلك المعلومات ويسهّل ولوجها لدائرة النسيان في الدماغ، فيما بات يُعرف بمصطلح "تأثير غوغل".

شيمي كانغ

هناك رابط بين الاكتئاب واستخدام التقنيات الرقمية

ونظرًا لأنّ ذاكرة الإنسان تنشط من خلال تنشيط الخلايا العصبية التي تحمل المعلومات التي نودّ تذكّرها، ما يعني زيادة نشاط تلك الخلايا واتصالها بغيرها كلما تمّ تحفيزها، أي أنّ محاولة تذكّر معلومة قديمة تسهّل الحصول عليها في المستقبل.

كان الأشخاص في السابق قادرين على حفظ كميات كبيرة من المعلومات، مثل حفظ كتاب كامل على ظهر قلب. ولكن التكنولوجيا أنهت الحاجة إلى القيام بذلك. فأنت حين تعرف أن غوغل أو هاتفك الذكي قادر على حفظ معلومة ما بالنيابة عنك، يكون من المستبعد أن تحفظها في ذاكرتك، كما أظهرت دراسات.

ويقول باحثون إن الإنترنت أشبه بالذاكرة الصلبة بالنسبة لدماغ الإنسان بعد أن أصبحنا نحيل كمية متزايدة من المعلومات إليها.

أمراض مهنية

لكن، ومع توفر المزيد من المعلومات عبر الهواتف الذكية والأجهزة الأخرى، أصبحنا أكثر اعتمادًا على الرجوع إليها في حياتنا اليومية، ما يؤدي إلى انخفاض نشاط الدماغ وخلاياه العصبية شيئًا فشيئًا مع مرور الوقت، وهذا يفسّر تماما سرعة نسياننا لمعلومة كنّا قد حصلنا عليها من الإنترنت سابقًا.

وتقول باتريشيا غوتينينتاغ، المختصة بالأمراض المهنية، إن التكنولوجيا الحديثة هي أحد الأسباب الرئيسية لهذا النسيان بين الشباب.

وأوضحت غوتينينتاغ أن هذا الجيل تعلّم أداء عدة وظائف في وقت واحد معتمدا على التكنولوجيا، واقترن ذلك في أحيان كثيرة بقلة النوم، وهذا من شأنه أن يسفر عن ارتفاع مستوى النسيان، حيث أظهرت دراسة أن احتمالات أن ينسى الشباب، الذين نشأوا في عصر الإنترنت، أي يوم من الأسبوع نحن فيه، أو أين تركوا مفاتيحهم، أكبر منها بين الأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة وخمسين.

وإلى أن يهدأ الجدل، ينصح الخبراء مستخدمي الإنترنت، بالابتعاد، من حين لآخر، عن غوغل وسيري، لوقف استنزاف قدرات الدماغ، وتوظيف ملكاتهم الفكرية وحمايتها من الضمور الذي يسببه الاعتماد في كل شيء على الإنترنت.

درع هوائي للسفر يحمي من كورونا

سياتل – يحاول العالم التكيف للعودة مرة أخرى للحياة الطبيعية والعمل على تأمين السفر الجوي بصورة أفضل خلال جائحة كوفيد – 19. وتعددت الخيارات المطروحة لتعزيز الضوابط الاحترازية مثل الخيار الذي يوفر شاشات عازلة في الطائرات.

وترى شركة طيران رائدة مقرها سياتل في الولايات المتحدة أن الأمر كله يتعلق بعملية التهوية. وقدمت شركة تيج حلها للسفر الجوي الآمن؛ هو درع هوائي (إير شيلد) من ابتكارها، تعتقد الشركة أنه الحل الأمثل لإعادة صناعة الطيران إلى العمل مرة أخرى أثناء جائحة كوفيد – 19 وبعدها.

> التوصل إلى حل سريع وفعال وسهل التنفيذ لتأمين السفر يعتبر أمرا بالغ الأهمية لفريق تيج

ويهدف تصميم الدرع إلى إبقاء السعال والعطاس محصورًا في مقعد راكب واحد فقط، وهو المقعد الذي يجلس فيه شخص يعاني من السعال والعطاس. وبعد ذلك، يلتقط الهواء من حوله مباشرة ويجري تصفيته في نظام الترشيح الجديد الخاص بطائرات الشركة.

التوصل إلى حل سريع وفعال وسهل التنفيذ يعتبر أمرا بالغ الأهمية لفريق تيج. ولهذا فإن إير شيلد ينفذ بالطباعة ثلاثية الأبعاد، ويركب بسهولة على وحدة تكييف الهواء الموجودة بالفعل في الطائرة.

وهكذا عندما يتنفس الراكب أو يسعل أو يعطس تحجز قطرات بخار الماء الناتج عن الرذاذ داخل مساحة الراكب ويعاد توجيهها فورًا إلى أسفل وخارج المقصورة إلى وحدات الترشيح قبل أن تتاح لها الفرصة لدخول المساحة الخاصة للراكب المجاور طبقًا لاقتراح تيج.

ويهدف الاقتراح إلى أن يعمل النظام غير المرئي كدرع أو حاجز هوائي بين الركاب من أجل توفير سبل الراحة والسلامة.

وأوضحت الشركة أنه من خلال استخدام تدفق الهواء من فتحات الهواء العلوية الموجودة سيحول الدرع الهواء النقي إلى شفرات هوائية قادرة على التحكم في انتشار الرذاذ بشكل أكثر فاعلية، ما يوفر للركاب وطاقم الطائرة حماية أفضل ويحقق لهم الراحة والشعور بالأمان.

وبهذه الطريقة لن يكون التباعد الجسدي هو الطريقة الوحيدة للسفر الجوي الآمن، وتتعلق الآمال بقبول هذا الاقتراح من أجل مساعدة صناعة الطيران المتعثرة على النهوض من جديد.

الإمارات تختبر مدينة مرّيخية تحت قبة بيولوجية

دبي – يتصور المعماريون مدينة مرّيخية مستقبلية مؤلفة من عدة قباب بيولوجية مضغوطة، مليئة بالأكسجين المستخرَج من الجليد الجوفيّ، وتستمد طاقتها من الشمس.

المشروع جزء من "مدينة المريخ العلْمية" الإماراتية، التي يعمل على إنجازها مركز محمد بن راشد للفضاء في دبي. وكانت حكومة دبي قد طلبت عام 2017 من شركة "بيارك إنجلز" أن تصمم نموذجًا أوليًا لمدينة مريخية، فخرجت الشركة برؤية رائعة لما قد تكُونه الحياة على المريخ ذات يوم.

وصحيح أن المشروع حتى الآن في مرحلة الفكرة، لكن هذا لا يقلّل من جمال الرؤية ذاتها.

وقال جيكوب لانج، المهندس في بيارك إنجلز، لموقع "سي.إن.أن"، "لأن المريخ ليس له غلاف جوي يُذكَر، سيكون الانتقال الحراري فيه ضئيلًا، أي أن الهواء داخل القباب لن يبرد بالسرعة التي يَبرد بها على الأرض".

ولاجتناب الإشعاع الضار الموجود فوق السطح، ستكون الغُرف تحته على عمق 6 أمتار. وقال لانج "في المريخ مستقبَلًا سيكون في سقف كهفك الباطني صناديق إضاءة تشبه أحواض السمك، مليئة بأسماك حيّة سابحة".

وما يزيد هذا روعة وتشويقًا أن الجاذبية المريخية ثلث جاذبية الأرض، وهذا "يَفرض قواعد جديدة يجب اتباعها عند التصميم المعماري الفضائي".

ستضم المدينة النهائية على الأرض في دبي مختبرًا بحثيًا ومنشأة تعليمية ومتحفًا ومسرحًا ومساحة مكتبية مشترَكة.

وتستعد الإمارات لإطلاق أول مسبار عربي لاستكشاف المريخ، في 15 يوليو المقبل من اليابان، وذلك بعدما أرسلت العام الماضي رائد فضاء أمضى ثمانية أيام في محطة الفضاء الدولية.

وبإطلاق "مسبار الأمل" ستصبح الإمارات أول دولة عربية تضع مسبارا غير مأهول في المدار لاستكشاف الكوكب الأحمر وذلك في إطار "مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ" الذي يعكس سعي أبوظبي إلى إثبات مكانتها العلمية والفضائية.

ووفقاً للمخطط ينطلق مسبار الأمل في مهمته إلى المريخ عند الساعة 5:51:27 صباحا بتوقيت اليابان من مركز "تانيغاشيما الفضائي" في اليابان.

وهذا الموعد هو اليوم الأول ضمن "نافذة الإطلاق" الخاصة بهذه المهمة الفضائية التاريخية، التي تمتد حتى 13 أغسطس المقبل.

واستغرقت عملية نقل المسبار من دبي إلى اليابان أكثر من 83 ساعة براً وجواً وبحراً.

> مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ يعكس سعي أبوظبي إلى إثبات مكانتها العلمية والفضائية

ونقل عن وزيرة الدولة المسؤولة عن ملف العلوم المتقدمة، سارة بنت يوسف الأميري، قائدة الفريق العلمي لمشروع الإمارات لاستكشاف المريخ، تأكيدها أن المهمة تعكس تصميم السلطات الإماراتية على مواصلة المشروع على الرغم من فايروس كورونا المستجد.

وقالت الوزيرة "سيواصل فريق العمل جهوده الدؤوبة لاستكمال تنفيذ المهمة بنجاح، رغم صعوبتها والتحديات التي ربما نواجهها، وسنحتفل جمعيا بوصول المسبار إلى المريخ في فبراير 2021، بالتزامن مع احتفالات الدولة بمرور 50 عاما على تأسيسها".

وفي سبتمبر دخل رائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري التاريخ بصفته أول مواطن من دولة عربية يقيم في محطة الفضاء الدولية، وأول إماراتي يجري مهمة فضائية.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

إخوان الأردن يستثمرون في الصمت بدل المواجهة

الجماعة تجس نبض السلطة عبر الأذرع النقابية

الإخوان والمتاجرة بالقضية

تحديات كبيرة تعصف بالأردن هذه الفترة، فيما يسجل غياب شبه كلي لجماعة الإخوان المسلمين، التي تقدم نفسها على أنها القوة السياسية الأبرز في البلاد، عن المشهد. فباستثناء بعض المواقف "الباهتة" لقياداتها التي تطل بين الفينة والأخرى في تسجيل حضور أكثر منه أي شيء آخر أو من خلال "تحرش" بعض أذرعها بالسلطة في ما بدا محاولة لجس النبض، تنحو الجماعة على خلاف العادة نحو الانكفاء، وهذا قد يفسر بعاملين الأول عدم رغبة الجماعة في استفزاز النظام المتحفز، والعامل الثاني هو عظمة تلك التحديات وثقلها ما لا يسمح بالمزايدة فيها.

صابرة دوح
كاتبة تونسية

ترقب جماعة الإخوان المسلمين بحذر مسارات الأمور في الأردن، متجنبة المخاطرة بالتحرك واستفزاز النظام حيث سبق ودفعت ثمنا باهظا لاندفاعها حينما تصدرت موجة الاحتجاجات في العام 2011، على أمل الحصول حينها على تنازلات تضعها في قلب معادلة السلطة وليس على هامشها كما الحال بالنسبة لها منذ تشكلها في أربعينات القرن الماضي.

تعمل الجماعة وذراعها السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي هذه الفترة بمقولة "الصمت أبلغ من الكلام أحيانا"، دون أن تغفل أعينها عن تتبع خطوات أصحاب القرار المتحفزة خصوصا مع الأزمات التي تعصف بالداخل في ارتباط بالوضع الاقتصادي الذي يزداد قتامة مع تفشي جائحة فايروس كورونا وتأثر شرائح مجتمعية واسعة بهذا الوضع الضاغط والذي لا يبدو أن هناك انفراجة قريبة له في الأفق.

وتزداد الضغوط على الأردن لاسيما مع الأوضاع الهشة في الجوار ودخول قانون قيصر الأميركي حيز التطبيق في سوريا والذي لن تكون المملكة بمعزل عن تأثيراته خصوصا وأن عمان كانت تراهن على استعادة النسق الطبيعي للعلاقة مع سوريا على أمل إعطاء جرعة دعم لاقتصاد البلاد المنهك، في ظل تراجع المساعدات الخارجية نتيجة تغير أولويات الدول الشقيقة والصديقة، والتهديدات الأميركية التي تطل بين الفينة والأخرى لوقف دعمها الذي يقدر بمئات المليارات من الدولارات.

لعل التحدي الأكبر يبقى الضغوط الإسرائيلية على عمان للقبول بخطط ضم أجزاء واسعة في الضفة الغربية المحتلة، يقابلها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بحملة إعلامية ودبلوماسية مكثفة في محاولة لحشد الدعم الدولي لإجبار تل أبيب على التراجع عن مشروعها وسط تلويحه بإمكانية السير في اتجاه تجميد اتفاقية وادي عربة للسلام التي تم التوقيع عليها بين الطرفين في العام 1994.

في خضم كل ذلك تنكفئ جماعة الإخوان على نفسها وهي التي كانت سباقة في النزول إلى الشارع في قضايا أقل خطورة وأهمية، لاسيما في علاقة بإسرائيل، لعل من بينها اتفاقية الغاز المبرمة بين عمان وتل أبيب في العام 2016، التي عملت الجماعة وذراعها السياسية على الاستثمار فيها طويلا تارة لابتزاز النظام وطورا لشد عصب الأنصار الذين انفض العديد من حولها في السنوات الأخيرة.

سياسة النعامة

موقف جماعة الإخوان في الأردن مما يتم التحضير له حاليا خلف الحدود الغربية لا يمكن قراءته بمعزل عن مواقف التنظيم الدولي للإخوان وباقي فروعه في المنطقة بما في ذلك حركة حماس الفلسطينية، فباستثناء بعض ردود الفعل "الخجلة"، يتخذ التنظيم وفروعه وضعية "النعامة حينما تدفن رأسها في الرمال".

لطالما وظف الإخوان المسلمون القضية الفلسطينية لاستمالة الرأي العام، ولإحراج الأنظمة العربية الحاكمة، من خلال اتهام الأخيرة تارة بالعمالة وطورا بالضعف والتراخي، مع الإشارة إلى أنهم حينما صعدوا إلى السلطة في مصر في العام 2012 كانت أولى خطواتهم إرسال إشارات طمأنة لإسرائيل، كما أن حركة النهضة الإسلامية التي تعد شريكا أساسيا في الحكم في تونس منذ العام 2012 كانت ضمن المتحفظين على مشروع قانون تقدمت به قوى يسارية لتجريم التطبيع مع إسرائيل.

اليوم القضية الفلسطينية على المحك ومشروع قيام دولة مستقلة على أراضي 1967 قد يتحول إلى سراب في يوليو المقبل، ومع ذلك الإخوان المسلمون يرفعون شعار "لا أرى لا أسمع ولا أتكلم"، فيما تشن ماكينتهم الإعلامية وجيوشهم الإلكترونية حملة تظليل واسعة تستهدف دولا بعينها، وتتجاهل أخرى.

يقول سياسي أردني إن موقف الإخوان المسلمين متوقع لجهة أنهم يدركون مخاطر تصدر جبهة المعارضة لهذا المشروع من ذلك إثارة غضب الجانب الأميركي الذين يحرصون كل الحرص على كسب ولائه، ليس فقط من أجل تجنب عصا "قائمة الإرهاب" بل ولأنهم يراهنون على دعمه في هدفهم الأساس أي حكم المنطقة العربية.

يضيف السياسي أن من الدوافع الأخرى التي تقف خلف هذه المواقف الباهتة للإخوان في الأردن أو في باقي الدول من خطط الضم الإسرائيلية، هي الجهات الإقليمية المرتهنين إليها على غرار تركيا التي ترتبط بعلاقات اقتصادية وأمنية وثيقة مع الجانب الإسرائيلي. ويلفت إلى أنه لا يمكن تصور أن تمادي تركيا في أكثر من دولة عربية بدءا بسوريا مرورا بليبيا وصولا إلى العراق جرى دون ضوء أخضر أميركي الحليف الاستراتيجي لإسرائيل.

على ضوء ذلك فإن الصمت بالنسبة للإخوان في هذا الملف ليس فقط أقل كلفة بل له مزاياه، فمن جهة هم يريدون إحراج الأنظمة العربية وحشرها في الزاوية فإن ظلت تلك الأنظمة على رفضها قد تجد نفسها في مواجهة غير متكافئة مع إسرائيل باعتبار أن الأخيرة مسنودة بدعم لامشروط من الولايات المتحدة، وفي حال تنازلت فإنهم سيقفزون على الحدث مثل كل مرة ويجيرونه دعائيا خدمة لأجندتهم السياسية، وفي كلتا الحالتين هم الرابحون.

ويشكل مشروع الضم الإسرائيلي الذي يستهدف الكتل الاستيطانية وغور الأردن الاستراتيجي (الذي يقع شمال البحر الميت ويشكل ثلث مساحة الضفة الغربية ويحوي أخصب أراضيها) خطرا مباشرا من وجهة نظر أردنية ذلك أن هذا المشروع سيعني نسف أسس السلام "القائمة"، بما يعنيه ذلك نهاية حلم قيام دولة فلسطينية، وإحياء لمشاريع سابقة.

فبضم إسرائيل لغور الأردن لن يبقى للفلسطينيين سوى نحو 13 في المئة من الأراضي الفلسطينية، ما يجعل قيام دولة تخصهم أمرا مستحيلا، إذا ما أخذ بالاعتبار وجود نحو 500 مستوطنة منتشرة في أنحاء الضفة الغربية ويقطنها نحو مليون مستوطن.

هنا قد يجد الأردن نفسه أمام سيناريوهات "صعبة" ليس فقط لجهة إمكانية خسارة الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس التي أعلنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ديسمبر 2017 عاصمة لإسرائيل، بل وأيضا إمكانية إحياء فكرة أن يكون الأردن الوطن البديل للفلسطينيين.

قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي عقب زيارة أداها إلى رام الله الأسبوع الماضي إن "عملية الضم حتى لو كانت جزئية فإن هذا يعني فصل شمال الضفة عن جنوبها وفصل الضفة عن القدس، وبالتالي قتل فرص قيام دولة مستقلة قابلة للحياة".

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني حذر في وقت سابق خلال مؤتمر عبر الفيديو جمعه بلجان وقيادات في الكونغرس الأميركي من أن "أي إجراء إسرائيلي أحادي لضم أراض في الضفة الغربية هو أمر مرفوض ويقوض فرص السلام والاستقرار في المنطقة".

سلاح النقابات المهنية

جماعة الإخوان في الأردن تحاول التخفي بالواضح خلف الموقف الرسمي للدولة الأردنية في هذا الملف الحساس، لكنها تتحضر في الوقت ذاته لأي تطورات، خاصة إذا ما استشعرت حالة من الضعف بدت تدب في أوصال السلطة.

ولا يستبعد أن تعمد الجماعة إلى التحرك في محاولة لزيادة الضغوط على النظام ليس بشكل مباشر وإنما من خلال النقابات المهنية التي تسيطر عليها، لاسيما مع عودة نقابة المعلمين مؤخرا إلى واجهة الأحداث في المملكة، عبر تهديدها بالنزول إلى الشارع رفضا لوقف علاوة مالية جرى إقرارها للمعلمين مطلع العام الجاري.

وكانت الحكومة الأردنية اتخذت في منتصف أبريل الماضي جملة من الإجراءات لاحتواء التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا من بينها "تعليق" العمل بالزيادة المالية المقررة لموظفي الجهازين الحكومي والعسكري لعام 2020، اعتبارا من 1 مايو الماضي وحتى نهاية 2020.

وقال نائب نقيب المعلمين ناصر النواصرة، وهو أحد كوادر جماعة الإخوان ويتولى قيادة النقابة منذ 2019 بعد وفاة النقيب أحمد الحجايا، خلال اجتماع مع رؤساء فروع النقابة في 8 يونيو الجاري "لو ارتدت علينا الكرة الأرضية فلن نتنازل عن فلس واحد من علاوتنا".

تلاه إعلان النقابة عن خطة لاستعادة العلاوة بأثر رجعي، حددت فيها خطوات، من بينها وقفات احتجاجية واعتصامات وإضراب عن الطعام، وإضراب متدرج عن العمل وصولا إلى إضراب مفتوح.

وقابلت الحكومة الأردنية هذا التصعيد برد حازم عبر عنه وزير الداخلية سلامة حماد، قائلا إن تصريحات نائب نقيب المعلمين "مرفوضة"، وتوعد بـ"إجراءات قانونية إذا ما تكررت".

وكانت نقابة المعلمين دخلت في سبتمبر الماضي في إضراب مفتوح عن العمل استمر لشهر كامل وهو الأطول في تاريخ المملكة، لإجبار حكومة عمر الرزاز على تنفيذ اتفاق علاوة تقدر بـ50 في المئة من الراتب الأساسي قالت النقابة إنها توصلت إليه مع حكومة عبدالله النسور في عام 2014.

وتدرك حكومة الرزاز أن غايات سياسية تقف خلف عودة تصعيد النقابة في هذا التوقيت خاصة وأن قرار تعليق العلاوة مرت عليه أسابيع، فضلا عن أن باقي النقابات أبدت وإن على مضض تفهما لقرارات الحكومة، في ظل الأزمة الاقتصادية التي تتخبط فيها المملكة مع استمرار خطر كورونا.

وهناك شبه قناعة لدى الدوائر القريبة من صناع القرار في الأردن بأن جماعة الإخوان تحاول من خلال نقابة المعلمين جس نبض السلطة، وأن الموقف الذي عبر عنه وزير الداخلية يشي بأن الأخيرة لم تبلع الطعم، وأنها بالمرصاد لأي تحركات داخلية لاسيما من الجماعة وممن يدورون في فلكها، بالرغم من التحديات التي تتدافع من كل حدب وصوب.

الأردن بالمرصاد لأي تحركات من الإخوان وممن يدورون في فلكهم، بالرغم من التحديات التي تتدافع من كل حدب وصوب

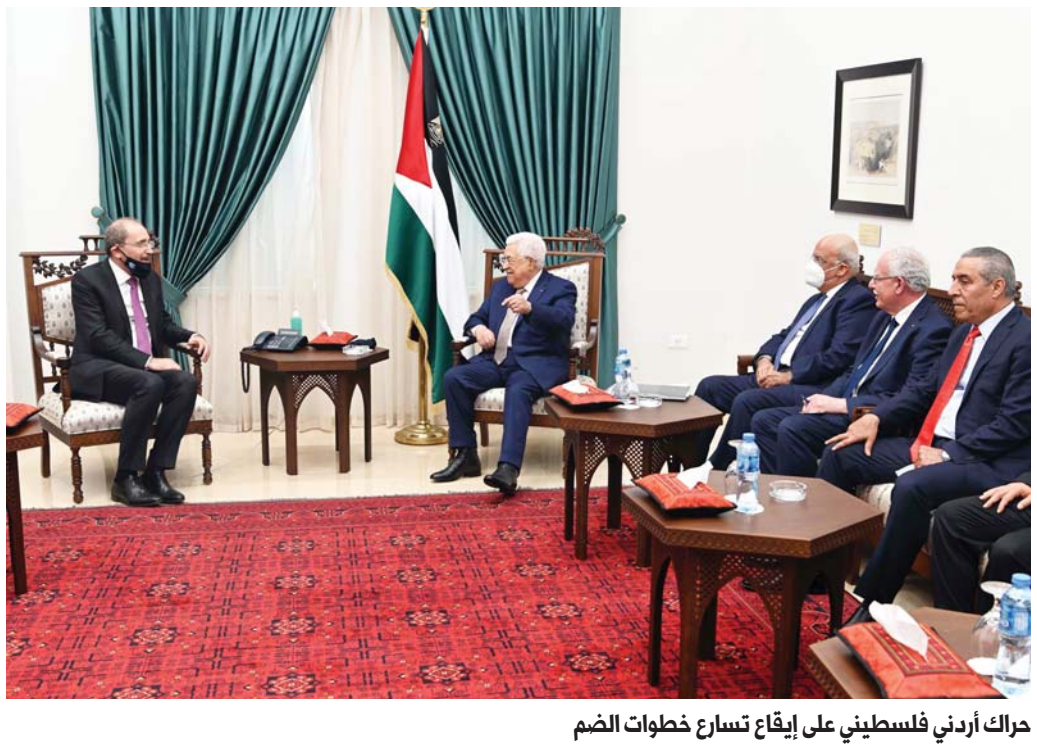

حراك أردني فلسطيني على إيقاع تسارع خطوات الضم

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

المغرب يطلق دعما استثنائيا لإنقاذ قطاع الثقافة والفنون

خطوات للتخفيف من آثار الجائحة وتداعياتها السلبية على المبدعين المغاربة

أثر وباء كورونا في اقتصاديات أغلب بلدان العالم، حيث انعكست الإجراءات المتخذة لمجابهته على الدول والمجتمعات والأفراد، ولم تتوقف هذه التداعيات عند حدود الاقتصاد بل طالت حتى نفسيات الأفراد، ولكن تبقى الفئة الأكثر تأثرا هي الفنانون والعاملون في قطاع الثقافة، حيث توقفت أعمالهم وبات أغلبهم يعاني العديد من الصعوبات.

مبدعون يستحقون الدعم (لوحة للفنان فؤاد شردودي)

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

أصدرت وزارة الثقافة والشباب والرياضة – قطاع الثقافة بالمغرب، برنامج طلبات عروض مشاريع لدعم القطاعات الفنية، والموجه لتدبير الوضعية الصعبة والحرجة التي يعيشها المجال الثقافي والفني بسبب آثار الإجراءات الاحترازية المتخذة لمجابهة وباء كورونا.

وأوضحت الوزارة أن هذه المبادرة تهدف إلى دعم وتعزيز المشهد الفني المغربي وتخفيف الأثر الاجتماعي والاقتصادي لحالة الطوارئ الصحية على الفنانين والفاعلين الثقافيين الذين تأثروا سلبا إثر توقف التظاهرات الثقافية في الفضاءات العامة وتأجيل الفعاليات الفنية.

تداعيات الجائحة

أعلن وزير الثقافة والشباب والرياضة، عثمان الفردوس، الأحد الماضي، عن إطلاق برنامج استثنائي لدعم الفاعلين الثقافيين في مجالات الفنون والكتاب، وذلك وعيا منه بمساهمة المبدعين، فنانين ومؤلفين، في خلق وتعزيز التماسك الاجتماعي والقدرة على الابتكار، وحرصا على التخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية لحالة الطوارئ الصحية.

> الوضعية المزرية التي يعيشها بعض الفنانين والمهنيّين تحاول الدولة حلها بمساعدة المبدعين لإيجاد الوسائل الممكنة

ورحب المكتب الوطني للنقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية بخطوة الدعم الاستثنائي الذي يستجيب لجزء من مطالب واقتراحات النقابة إلى جانب هيئات مهنية أخرى فاعلة، معتبرا أنها خطوة من شأنها التخفيف من آثار وتداعيات الجائحة على مهنيي الفنون الحية والمسرح منها على الخصوص.

وكانت النقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية قد طالبت وزارة الثقافة والشباب والرياضة بالإفراج عن مستحقات الفنانين وصرف الدفعات المتبقية برسم السنة الفارطة من الدعم المسرحي، والإفراج عن برنامج الدعم لموسم 2020، من أجل الحفاظ على الحدود الدنيا من الأنشطة المسرحية والفنية بعد انتهاء الأزمة، فضلا عن تنزيل المادة 20 من قانون الفنان والمهن الفنية الخاصة بالحماية الاجتماعية.

وتم تكييف هذا البرنامج مع حالة الطوارئ الصحية، ليوجه لفائدة الفنانين والجمعيات والتعاونيات والشركات العاملة في قطاعات المسرح والموسيقى والأغنية وفنون العرض والفن الكوريغرافي، والفنون التشكيلية والبصرية.

وحسب الوزارة، فإن هذا البرنامج يتضمن دعم الجولات المسرحية الوطنية (200 ألف درهم، 20700 دولار كحد أقصى)، ودعم الإنتاج في مجالات الموسيقى والأغنية وفنون العرض والفن الكوريغرافي ودعم معارض الفنون التشكيلية والبصرية التي تنظمها أروقة العرض (250 ألف درهم، 25875 دولار كحد أقصى)، وكذا اقتناء أعمال فنية تشكيلية وبصرية لإثراء مجموعات الوزارة (ما بين 5 آلاف و30 ألف درهم، 500 و3000 دولار لكل عمل).

ويشمل هذا البرنامج الاستثنائي، من بين أمور أخرى، إطلاق طلبات عروض دعم المشاريع الفنية بغلاف إجمالي يقدر بـ39 مليون درهم (4 ملايين دولار) ابتداء من 17 يونيو الجاري في مجالات الجولات المسرحية الوطنية، والموسيقى والغناء وفنون العرض والفنون الكوريغرافية، ومعارض الفنون التشكيلية والفنون البصرية بقاعات المعارض، واقتناء أعمال فنية تشكيلية أو فنية بصرية من لدن الفنانين، والمشاركة في مبادرة اقتناء الأعمال الفنية التشكيلية والبصرية التي أطلقتها المؤسسة الوطنية للمتاحف.

وثمن فنانون ونقاد هذه البادرة التي جاءت في هذا الوقت العصيب الذي يحتاج فيه الفنان المغربي إلى مثل هذه المبادرات، خصوصا إن كانت ستسهم في التخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية لحالة الطوارئ الصحية.

وذكّر نقيب النقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية، مسعود بوحسين، بالوضعية المزرية التي يعيشها بعض الفنانين والمهنيّين عموما، ولاسيما الرواد منهم، والتي عجزت الدولة عن حلها، ولولا التدخلات الملكية "لكانت الوضعية مأساوية أكثر"، محيلا على المقترحات المعقولة والمشاريع والدراسات التي قدّمتها النقابة ولا تزال فوق رفوف الإدارة.

وضعيات هشة

في نفس الإطار ثمنت النقابة مجهود الوزارة الوصية وكوادر المكتب المغربي لحقوق المؤلفين لتسريع وتيرة استفادة المؤلفين من توزيعات مسبقة، لافتا إلى أنه المطلب الذي تم تحقيق أولى خطواته منذ الرسالة المشتركة التي وجهتها تنسيقية النقابات المهنية ومن ضمنها نقابتهم للسيد وزير الثقافة والشباب والرياضة ومديرة المكتب المغربي لحقوق المؤلفين.

كما دعت النقابة في بلاغ توصلت جريدة "العرب" بنسخة منه، إلى الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الملاحظات المتعلقة بدفتر التحملات الخاص بهذا الدعم والتي تم تبليغها من قبل نقابتهم للجهات المسؤولة بوزارة الثقافة "ضمانا لشفافية التنزيل وتيسير الولوج إلى الاستفادة في إطار من الحوكمة الجيدة، وضمان تكافؤ الفرص مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية التي يعيشها مهنيو الفنون الدرامية".

وبشأن النظر في إمكانية اتخاذ إجراءات طارئة تهم الوضع الاجتماعي الخاص بمهنيي الفنون الدرامية الحية والمسجلة وفنون العرض عموما، بمن فيهم تقنيو وإداريو الأعمال الفنية، راسلت النقابة رئيس الحكومة، قصد إيجاد صيغ مناسبة للدعم، في ظل الإجراءات المتخذة لمواجهة فايروس كورونا، و"التي خلفت آثارا اجتماعية سلبية على الفنانين".

كما عبّر النقيب مسعود بوحسين، عن حاجة الثقافة المغربية الماسّة اليوم إلى "إضفاء وضع قانوني خاصّ، على مؤسسات الإنتاج الثقافي والفني"، والحاجة إلى "رؤية واضحة للدّولة وفق مخطط استراتيجي، واضح المعالم ومتفاوَض بشأنه على شكل المخطّطات التّنموية التي وضعها المغرب في قطاعات أخرى وتخضع للتّقويم والتّطوير".

ويضيف بوحسين "لهذا تقترح النقابة تقنية تقوم على اعتماد بطاقة الفنان في صيغتها الجديدة والقديمة، بالنسبة إلى من لم يتمكنوا من الحصول على الجديدة بعد، أو بطاقة المركز السينمائي المغربي، أو وثيقة ضريبية صنف فنان غنائي، على أن يدمج باقي المهنيين غير المتوفرين على أي من تلك الوثائق ضمن باقي الفئات الشبيهة، وقد قدمت النقابة في الموضوع المذكور مذكرة تفسيرية لكل غاية مفيدة، كما قدمت كل المعلومات والمعطيات المتعلقة باقتراحاتها".

ولأجل العودة إلى مواقع التصوير طالب المكتب الوطني للنقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية الجهات الحكومية الوصية بالتعجيل في ترتيب إجراءات وفق "بروتوكولات" صحية خاصة ومناسبة، موازية أو مشابهة لتلك المتخذة بالنسبة إلى باقي المقاولات، حتى يتمكن الفنانون والمهنيون عموما من استئناف الشغل وكسب عيشهم وتنفيذ التزاماتهم في شروط وقائية خاصة.

«أول يوم» فيلم ضمن مشروع سينما الشباب بدمشق

دمشق – انتهت عمليات تصوير الفيلم الروائي القصير "أول يوم" من إنتاج المؤسسة العامة للسينما السورية ضمن منح مشروع دعم سينما الشباب.

الفيلم الذي كتبت نصه وأخرجته الفنانة السورية لوتس مسعود، هو أولى تجاربها الإخراجية مع الفن السابع بعد تجربتين في كتابة النص المسرحي، وجاء هذا العمل ليعلن انطلاق الموسم الجديد للمشروع الذي يهدف إلى تحفيز المبدعين الشباب، كما أنه يأتي تحضيراً لمهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة.

ويتحدث الفيلم عن يوم توقف سقوط قذائف الإرهاب على دمشق بتاريخ الـ22 من مايو 2018، إثر تطهير الريف الدمشقي من الإرهابيين، حيث يسلط الفيلم الضوء على هذا اليوم من خلال أكثر من حالة وكيفية تعامل مخرجته مع خبر توقف القذائف بعد أن عانت كغيرها لسنين عديدة من الموت الذي حملته هذه القذائف لأرواح عديدة.

وعن تجربتها الإخراجية الأولى قالت مسعود في تصريح إعلامي لها "كانت مخاوفي كثيرة جداً لأن الإخراج لا يعتمد على الموهبة فقط وإنما على امتلاك شخصية قادرة على إدارة موقع تصوير بأكمله، وإيجاد الطريقة الصحيحة والمناسبة للتعاطي مع أفراد الطاقم لتوصيل ما يريده المخرج تماما وجعل أفكاره واضحة بالنسبة إلى الجميع كي يتمكنوا من السير على نفس السكة التي يمشي عليها المخرج والذهاب نحو إنجاز فيلم متماسك بعناصر منسجمة مع بعضها البعض".

وأضافت "لا أستطيع إنكار القلق الذي راودني قبل دخول موقع التصوير وخاصة أنها تجربتي الإخراجية الأولى، وأنني ربما أصغر الموجودين في الموقع، ولكن ما إن دخلت وعشت مهمتي كمخرجة حتى بات الشعور المسيطر علي بالكامل هو الحماس الكبير والمسؤولية تجاه كل التفاصيل والانغماس في إنجاز المهمة الملقاة على عاتقي، فوجدت نفسي قد تخلصت من القلق تماماً حينها".

واعتبرت مسعود أنها بعد إنجاز الفيلم وانتظار عرضه وجدت نفسها في اختبار تجربة مغرية وكفيلة بجعلها تعيدها مع فكرة جديدة مختلفة ونص يجعلها تقدم نفسها بشكل جديد ومتطور عن المرة الأولى، منوهة بدور مؤسسة السينما في إتاحة هذه الفرصة لها ولزملائها بإنجاز أفلام قصيرة.

لوتس مسعود: الإخراج لا يعتمد على الموهبة فقط

المركز العربي للتراث العالمي يدشن مكتبته الإلكترونية

المنامة – ضمن إستراتيجيته الرامية إلى نشر الوعي بالتراث الثقافي العربي وتعزيز حضوره في الفضاء الإلكتروني، دشّن المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي مكتبته الإلكترونية، حيث يمكن للمهتمين الوصول إلى مئات العناوين من الكتب والدراسات وذلك عبر زيارة موقع المركز على الإنترنت.

وتتضمن المكتبة الإلكترونية للمركز ملخصات لكتب ودراسات باللغتين العربية والإنجليزية، حيث يمكن للزائر أن يستعير الكتاب الذي يريد بعد اختياره من المكتبة الإلكترونية، وذلك من خلال زيارة مقر المركز.

وتتنوع مواضيع المطبوعات في المكتبة لتشمل مجال التراث الطبيعي والثقافي المادي وغير المادي وسبل صونه وآخر ما توصلت إليه العلوم والمعارف الخاصة بهذا المجال.

هذا ويواصل المركز تنفيذ عدد من المبادرات الأخرى الخاصة بتعزيز المحتوى حول التراث في الوطني العربي، حيث يعمل حالياً على إصدار عدد من المطبوعات والكتب، مثل كتاب "المدن العربية التاريخية المسجلة على قائمة التراث العالمي"، النسخة الثانية من كتاب "التراث العالمي في الوطن العربي" وتقرير "طبيعة" في نسخته الثالثة، وهو تقرير يُعنى بآخر تطورات مواقع التراث الطبيعي في البلدان العربية.

مكتبة رقمية مفتوحة للجميع

كما يعمل على تنفيذ دراسة حول إعادة الإعمار لمواقع التراث الثقافي بعد النزاعات المسلحة، وتأتي هذه الدراسة في ظل تأجيل "المؤتمر الدولي حول إعادة الإعمار وأثر ما بعد الصدمات على المجتمعات".

ومن الجدير بالذكر كذلك أن المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي الذي يتخذ من المنامة مقرا له أطلق جائزة الدكتور أحمد يوسف العبيدلي لدراسة اللهجات والمجتمعات العربية القديمة، حيث يسعى المركز من خلال هذه الجائزة إلى إلقاء الضوء على اللغات المجتمعية العربية القديمة المهددة بالاندثار، إضافة إلى تشجيع عملية البحث العلمي بما يعزز جهود الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في الوطن العربي.

ودعا المركز الراغبين في المشاركة في الجائزة إلى التقدّم بأعمالهم من خلال ملء استمارة خاصة عبر الموقع الإلكتروني للمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي، ومن ثم إرسال العمل البحثي إلى المركز إلكترونيًا وعبر البريد، وذلك في موعد أقصاه يوم 1 يونيو 2021.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

إذا انتهت الرأسمالية سينتهي المشروع الحداثي

مصطفى بن تمسك: هل يمكن أن نأمل في حداثة محايدة

الرأسمالية سيطرت على الحداثة

يبدو أن أكثر موضوع تم تناوله من حيث البحث والتفكير والتفكيك والمقاربة هو "الحداثة" نظرا إلى أنه عنوان القرن العشرين وما يليه، والصانع الحقيقي للواقع الذي نعيشه اليوم. لكنّ الحداثة ليس لها وجه واحد، وإن كان هذا مصدر قوتها وتجددها وولادة مفاهيم أخرى من رحمها مثل ما بعد الحداثة، بل لهذه الحداثة وجوه أخرى هي بمثابة أقنعة يتخفى خلفها رأس المال ويطوعها بشكل مذهل ما جعلهما مقترنين.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

للحداثة وجوه متعدّدة ودلالات مترامية المدى. ولهذا هي تحتاج دوما إلى تأويلات متجددة تعيد إليها بهاءها وألقها، أو تعرّي مساوئها وفظاعاتها، وهذا الكتاب "الحداثة الأوروبية مسارات التفكك ونهاية الريادة" للباحث التونسي مصطفى بن تمسك تقصّد رصد مراحل تفكّك الحداثة الأوروبية تحديدا ومن داخل سياقاتها الذاتية.

ويتوقف بن تمسك عند المفارقة أنه بقدر ما تترسّخ أقدام الحداثة والتحديث في العالم الغربي برأسيه: الأوروبي والأنجلوسكسوني، تتسع بالتوازي رقعة الحروب وتتعمّق التفاوتات والفجوات التقنية والاقتصادية والرقمية بين "شعوب-المركز" و"شعوب-الأطراف". ويكاد كلّ هذا التقدم الدوّار أن يؤول إلى عنوان واحد: السباق نحو التسلّح النووي والسيطرة على الفضاء.

انحراف المسار

ينبش كتاب "الحداثة الأوروبية مسارات التفكك ونهاية الريادة"، الصادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود في مسارات الحداثة الأوروبية، وتقليب أطوارها ومختلف تحولاتها، إذ يبحث بن تمسك عن الخيط الناظم الذي يصل بنا إلى الحاضر. مستهدفا "تشخيص وضعيّة الحداثة في الطور العولمي الراهن، والإجابة عن السؤال الآتي: هل ما زال من المشروع للغربيين أن يتكلّموا عن الحداثة بعد موجات التشكيك والتظنّن في أسسها؟ وهل ما زلنا -نحن العرب- نحلم باستزراع النموذج الحداثي المتهاوي هذا في تربتنا، بعد كلّ التجارب التعسفية الفاشلة؟ ثمّ هل من المشروع أن نتعامل مع الحداثة تعاملا انفصاميا، فنتقبّلها فكرا تنويريا وتحرريا بالمعنى الفلسفي، ونتبرّم منها نزعة مركزية - إمبراطورية - توسعية؟".

يؤكد بن تمسك أنّ الحداثة في نسختها الغربية، لم تحقق ما وعدت به إنسانيتها الغربية أولا والكونية ثانيا من وعود في نيل السعادة الدنيوية، فبقدر ما تراكمت الأشياء والمصنوعات، تضاءل عالم الإنسان، حتى أنّ إنسان الحداثة المتأخرة، بعد أن اختبر خواء المعنى وفراغ المبنى في ما يتّصل بمنجزات الحداثة والتحديث، وبعد أن استبطن مدى اغترابه عن ذاته، وهو يلهو بآخر المصنوعات التكنولوجية، عاد يبحث عن المعنى في التعبيرات الروحانية والطقوسية والسحرية التي كان قد تخلّى عنها لقاء وعود الحداثة بالسعادة الدنيوية؛ إنّها حالة القنوط التي أصابت وعي الإنسان الحداثي بالانفصام، وكأنّ الحداثة لم تكن مشروعه؛ بل عدوّه. فكلّ منجزاتها كانت تنطلق من مركز الذات والذاتية لتعود إليهما. وهل كانت الحداثة ممكنة، دون اكتشاف الذاتية، وتنصيبها مركزا بديلا للوجود والميتافيزيقا والألوهية؟

ويضيف أن الذاتية حملت مشروع الحداثة على كاهلها بوصفها مركز العالم والحياة والموت، وتخلّت عن إحداثيات الأمان الأنطولوجية والماورائية، لقاء الظفر بذاتها، لكنّها سرعان ما ستستفيق من أوهام التمركز حول الذات، حين تكتشف أنّ مشروع الحداثة، الذي توهّم الفلاسفة المؤسسون أنّه مأثرة الذاتية بإطلاق، سينحرف عن مساره، ليتحالف مع السلطات الوضعية الجديدة، ويتخلّى نهائيا عن الذاتية.

ويقول بن تمسك إن ما حدث بهذه السرعة المباغتة من انزياح لمركزية الذات، وحلول مركزيات سلطوية ميكروفيزيائية "سلطة المؤسسات والقوانين والسوق والدولة-الأمة والهوية الوطنية... إلخ"، فجّر سيلا عارما من النقد والاحتجاجات الرافضة لهذا الانقلاب الداخلي الذي قادته البرجوازية الصناعية والمالية في منتصف القرن التاسع عشر. وبعد أن عبّد لها الفلاسفة المؤسسون الطريق للسيادة على العالم والطبيعة والمجتمع، من خلال تشكيل ملامح ذات مريدة ومفكرة ومقتدرة، يدور حولها العالم، تُدير البرجوازية الصاعدة لهم الظهر ولا تتوانى، في سبيل تنمية سلطانها وانتشارها، في اتخاذ الإنسان المفكّر ذاته وسيلة استعمالية لغاياتها الربحية.

ويلفت إلى أن الحداثة لقد أضحت في قبضة سادة المال والأعمال، حتى وضعوا أيديهم الطولى على مراكز العلم والعلماء؛ بل إنّ التقدم المذهل للعلم والتقنيات مدينٌ لأموال هؤلاء السادة، وتحويلهم المعرفة إلى استثمار ربحيّ غير محدود. وطالما أنّ الحداثة أضحت استثمارا محوره العلم والتقنية اللذان حرّرا الإنسان من عبادة القوى الطبيعية، فمناطها إذا سيكون المال بامتياز.

ولما كان المال مفرّقا غير جامع للأفراد والجماعات، فإنّ الأوفر حظا في تحصيله سيكون الأكثر قدرة على التحكّم في تكييف مسار الحداثة بحسب مخططاته النفعية. وهكذا، سيتولّد الصراع بين من سيوجهون الحداثة إلى وجهتهم، ومن سيتقبلون الأمر الواقع. والمحصّلة أن التطور المتسارع لعالم الأشياء أفرز منظورين للحداثة: الأول لا يرى في الحداثة سوى توسع في رقعة الأسواق، ولا يرى في القوانين والمؤسسات سوى ضامن وحام لهذا الانبساط. في حين يرى المنظور الثاني أنّ أصل الحداثة، مبتدأها ومنتهاها، هو مشروع الذات المفكرة والمريدة، بوصفها مركز العالم، ومن ثَمّ، كل ما يُنجز يجب أن يكون مرجعه هذه الذات الظافرة.

ويتابع بن تمسك أنه جرّاء هذا التفكّك، أصيبت الحداثة بالانفصام بين الفاعلين الحقيقيين والأنظمة الأداتية المتحكمة في المجتمع. لذلك علينا ألّا ننخدع بشعارات وأحلام مُنظري العقد الاجتماعي، لأن واقع الحال الذي آل إليه المجتمع الغربي قد غرق في أتون تشكيلات لا حصر لها من الاغتراب والتغريب، انتهت كلّها إلى محاولتين عالميتين لإبادة العالم بأسره.

الحداثة المحايدة

يخلص بن تمسك إلى أن آلة الدعاية الغربية نجحت، ولاسيّما الأيديولوجيات المدرسية والثقافية، في التسويق لنمطين من الحداثة: الأول يُعنى بالترويج لحداثة تحررية معادية للظلامية والاستبداد بمختلف أنواعه، ويتولّى هذه المهمة مثقفون واستراتيجيون يعملون في مراكز البحوث الرسمية ووحدات البحوث الجامعية. والثاني يُعنى بالترويج للتحديث الصناعي والتكنولوجي والمالي والمعلوماتي إلى مختلف أصقاع العالم.

وفي حين أنّ المشتغلين على النمط الأول يخترقون عقولنا وأرواحنا، يخترق خبراء النمط الثاني حواجزنا وسيادتنا واستقلاليتنا. وفي الوقت الذي تمكّنت فيه إنتاجات الحداثة الفكرية من ترسيخ المركزية الكونية للعقل الغربي، حقّق التراكم التحديثي مركزيّات وقطبيات اقتصادية عالمية تفوق قوّتُها قوةَ بعض الدول مجتمعة.

ويضيف أنه في العصر الموصوف بالعولمة، يعود قويا الصوت الواحد "حلف الناتو" والأيديولوجيا الأحادية المطلقة "أيديولوجيا السوق"، وتنتصر قيم النجاعة والسلعنة بشكل متوحش على قيم التضامن الإنساني. وهنا يحدونا تساؤل مقضّ: لماذا تستمر العقلية والثقافة والرأسمالية عموما، وتخترق كلّ الأنشطة الإنسانية بما في ذلك غير القابلة للسلعنة، على غرار الروحانيات وإنتاج الأفكار والآداب والثقافات، وتخضعها جميعا لنظام التأجير والرقابة؟ هل يمكن أن نجد تبريرا لهذا الميل الجارف نحو النفعانية في طبيعة الإنسان وغرائزه؟

ويقول بن تمسك إن قوة النظام الرأسمالي تكمن في قدرته الذاتية على تجاوز كلّ النكسات التي كانت تنذر بانهياره، وآخرها الأزمة المالية العالمية سنة 2008، في اقترانه العضوي بالحداثة والتحديث. وعليه، يعني القبول بانهياره بالضرورة انهيارَ المشروع الحداثي برمّته، وهو افتراض إمّا أن ينتهي بالإنسانية برمّتها، غربيّة كانت أو شرقية، إلى النكوص نحو الفوضى والمجهولية، وإما أن ينفتح على طور جديد من الوجود الكوكبي تقوده الإنسانية الثائرة والمتضامنة، وتعيد فيه ترتيب النظام الكوني بشكل يحقق العدل والإنصاف والمساواة المفقودة في الوضعية البائدة. وفي تقديرنا، سيكون السيناريو الأول هو الأقرب إلى الواقع والمنطق، باعتبار أنّ المخرج الثاني شبيه باليوتوبيا "السعيدة" التي لم تتهيّأ أسبابها بعد.

> الحداثة أضحت في قبضة سادة المال والأعمال حتى أنهم وضعوا أيديهم الطولى على مراكز العلم والعلماء

ويرى الباحث التونسي أن نهاية الرأسمالية ستكون مقترنة عضويا بنهاية المشروع الحداثي، لكنّ هذا القران قلّما يُشار إليه في التحليلات التي تبشر بنهاية هذه التشكيلة الاقتصادية. وقد رصدنا، على امتداد هذا التحليل، ومن خلال موجات الحداثة وحقبها، مدى ارتباط كلّ حلقة منها بدرجة معيّنة من التطور الرأسمالي.

ويتساءل هل يمكن أن نأمل في حداثة محايدة، حداثة لا رأسمالية، ولا اشتراكية، ولا إسلامية، حداثة بمنأى عن التجاذبات والتوظيفات الأيديولوجية؛ ذلك أنّ تمثلاتنا للحداثة -نحن الذين عرفناها من خلال المتون المدرسية- هي جملة من المثل التنويرية والتحررية المناهضة لكلّ أنماط العبودية والاستبداد، المدافعة عن المساواة الكونية بين البشر بقطع النظر عن كلّ انتماءاتهم. وبهذا المعنى كنّا نظن أنها في عداء مع نظام الرق الرأسمالي ثمّ الاستعماري.

سعيد العلاوي: الفنانون العرب منفتحون على العالم

حجاج سلامة

الرياض – قال الفنان التشكيلي السعودي، سعيد محمد العلاوي، إن المشهد التشكيلي العربي، يشهد حركة فنية نشطة، وذلك بفضل انفتاح الفنانين التشكيليين العرب على العالم بشكل أوسع وأرحب، بجانب وجود كليات ومعاهد وأقسام لدراسة الفنون في معظم الجامعات العربية، وتوفر وسائل المعرفة والثقافة التي تزخر بها المكتبات بالعالم العربي، ووجود وسائل التقنية الحديثة التي تخدم الفنانين في مجالهم البصري من زخرفة ونحت وتصوير وخزف.

ويشير العلاوي في مقابلة عبر الهاتف مع وكالة الأنباء الألمانية إلى أن التجارب التشكيلية، وخاصة تجارب الفنانين الشباب، باتت تحظى بالنشر الذي يحقق لها رواجا جيدا. لافتا إلى أن حاضر الحراك التشكيلي، يبشر بأن مستقبل الحركة التشكيلية العربية سيكون أفضل.

ويضيف أن الحركة التشكيلية العربية، بنيت على قواعد راسخة طوال العصور الماضية، وأن التطور الحالي في الحركة التشكيلية العربية، سيمتد مستقبلاً و"سنشهد بركانا تخرج منه حمم الجمال"، بحسب وصفه.

ويؤكد العلاوي على أن المشهد التشكيلي العربي، قريب من الحركة التشكيلية في العالم، وأنه يرى وبكل فخر، أن الأوروبيين تستهويهم أعمال الفنانين العرب منذ زمن بعيد، حيث رسم المستشرقون السجاد والأواني وحياة الإنسان العربي باللباس التقليدي.

ويتابع بالتأكيد على أن الفنانين العرب أثبتوا مدى إيجابيهم وتجاوبهم مع الجهات المعنية بالإبداع من خلال الفنون البصرية، وتحقيق التواصل بين الأوساط الفنية العربية في زمن جائحة كورونا، عبر مشاركتهم في المعارض الافتراضية، بأعمال تبشر بمستقبل زاخر للفنون العربية التي انتشرت بدول العالم.

ويؤكد العلاوي على أن الفنون التشكيلية العربية وانتشارها جعل المواطن العربي أكثر وعيا وإدراكاً لمواطن الجمال من حوله وفي محيطه الذي يعيش فيه.

ويعتبر أن الفنون البصرية هي اللغة المشتركة بين الشعوب وأن اختلفت ثقافتهم وأطيافهم وعقائدهم الدينية، وأن هذا يدفعنا للمطالبة بحفظ هذا الإرث الفني الجميل، ليكون في متناول كل متذوق للفنون البصرية من أجل تنمية الذائقة الجمالية لدى الإنسان العربي.

وحول القول إن هناك فنا تشكيليا ذكوريا وآخر نسويا، يقول العلاوي إنه يتعجب عندما يسمع البعض يردد بأن هذا الفن نسائي، أو أن هذا الفن رجالي، وأنه يرى بأن الفن لا يختص بإنسان عن غيره سواء كان ذكراً أم أنثى، وأنه يؤمن بأن الفن للجميع.

ويشير الفنان السعودي إلى أن المرأة العربية بات لها حضورها في الساحة التشكيلية، ويذكر على سبيل المثال، الفنانة المغربية الشعيبية طلال، التي وصل فنها إلى معاقل أوروبا وكتب عن أعمالها وتجاربها كثير من النقاد، مثل هذه الفنانة لها مكانتها التي صنعتها بنفسها كونها فنانة عصامية.

وبالمقابل - والحديث للفنان السعودي سعيد محمد العلاوي - فإنه لا يمكننا أن نجزم بأنها، أي المرأة، تنافس من الفنانين الذين حفروا في الصخر من أجل الوصول لمراكز فنية كبيرة، مثل الفنان شاكر حسن آل سعيد، وهو من رواد الفن التشكيلي العراقي، وكذلك الفنان السوداني أحمد شبرين، مؤسس الحركة التشكيلية في السودان، والفنان السعودي عبدالحليم رضوي، وهو من رواد الفن التشكيلي بالمملكة العربية السعودية، وكذلك الفنان التشكيلي السوري فاتح المدرس، والفنان التشكيلي الفلسطيني مصطفى الحلاج، وغيرهم من رموز الحركة التشكيلية العربية.

ويضيف العلاوي بأنه ومن خلال تلك المقارنة البسيطة يود أن يوضح بأن كل فنان له دوره متى ما توفرت له مقومات الإبداع وتوفرت لديه الملكة الإبداعية.

وحول مفردات وموضوعات أعماله التشكيلية، يقول العلاوي إنه مهتم بالتراث المعماري، ولذلك فإن معظم لوحاته قائمة على رسم المباني والتأكيد على الزخارف و"الموتيفات" التراثية.

ويؤكد على أن الإنسان موجود في المكان الذي يرسمه، وأنه يرى بأن هذا المكان الذي بناه الإنسان (الأب، الأم، الأخوة، الأخوات) وكل هؤلاء يعيشون في المكان ولولا إحساسه بهم لما استطاع أن يحاكي الأمكنة في لوحاته، وأن العنصر الإنساني يظهر في لوحاته عندما يجد أن اللوحة بحاجة إلى وجوده.

> الحراك التشكيلي في مختلف البلدان العربية يبشر بأن مستقبل الحركة التشكيلية في الطريق الصحيح وسيكون أفضل

أما في ما يخص الواقع الذي يعيشه الفنانون التشكيليون العرب، فيقول العلاوي إن العالم العربي غني بالكثير من الوجوه التشكيلية التي وصلت للعالمية، لكن تلك الوجوه -بحسب قوله- لا تجد وسائل إعلام تبرز منجزها الفني، وتقدمها للجمهور العربي.

ويؤكد على أن الفنان التشكيلي العربي يستطيع العيش من نتاج فنه بشرط أن يكون نتاجه له قيمة من حيث الفكرة واللون والخامات، وأن الفن الجيد يبقى ويحرص الناس على اقتنائه، ويشدد على أنه ضد الفكرة القائلة إن "الفن لا يؤكل عيش".

ويضيف بأن ذلك لا يمنع من أن الفنان التشكيلي العربي يحتاج إلى دعم مادي من الجهات الحكومية المعنية بالثقافة.

يذكر أن الفنان التشكيلي السعودي، سعيد محمد العلاوي، عضو جمعية التشكيليين السعوديين (جفست) منذ تأسيسها، بجانب عضويته في العديد من الجمعيات التشكيلية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

وقد أقام قرابة عشرة معارض فنية شخصية، وشارك في العديد من الملتقيات المحلية في المملكة العربية السعودية، في مدن جدة والدوادمي والرياض وعنيزة وسبت العلايا وحائل.

كما شارك في الملتقيات الدولية في كل من الجزائر وتونس ومصر والمملكة المغربية وفرنسا وإيطاليا والسودان.

رسم المباني أسّ تقوم عليه لوحات التشكيلي العلاوي

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

عندما يشلّ الفضائيون الحياة في موسكو

فيلم «تلاشي».. حين تواجه روسيا هجوما فضائيا شرسا في زمن قادم يحكمه العدم

"تلاشـي" فيلم روسـي ذو إنتاج ضخـم، وفّرت له موسـكو كل الإمكانيات العسكرية من طائرات ومصفّحات وحشود بشرية وأسلحة من أجل أن تفرض روسيا نفسها على ميدان كان حكرا على الأميركان ولطالما برعوا فيه.

مدينة مباحة لصراع مع المجهول

طاهر علوان
كاتب عراقي

لندن – هجـوم قـادم مـن المجهول والكل متأهّـب ويده على زنـاد الإطلاق، ثيمة يضعها صانعو أفلام الخيال العلمي منطلقا وسـببا كافيا في نظرهم لاجتذاب المشـاهدين، فنحن في مواجهة لا تعرف مع من وإلى أين سوف تنتهي.

ومـادام الأميركان قـد فعلوها عقودا طويلة، ولطالما كان هناك غزو وفضائيون ورعب وقتال شـرس وديسـتوبيا أرضية فلمَ لا يفعلهـا الروس، وذلك ما فعلوه في فيلم "تلاشي" للمخرج إيغور بارانوف.

صـوت صافـرات الأنظـار يتصاعد ويمـلأ الآفـاق فـي ليل شـتائي شـديد البرودة، بينما الفيالق المدربة والمدججة بالأسلحة الليزرية متأهبة لمواجهة أعداء قيل إنهـم ضخام القامة، ولكن يسـيرون ببطء شـديد، وإذا بها قطعـان من الدببة المدربـة، ولنكتشـف أنهـا مجموعة من الدببـة الضخمـة التي تـم تحريكها من جهة ما لإرعاب الجنود وقياس جاهزيتهم وللذهاب إلى مواجهة أقسى.

> الفيلم يقدم روسيا في زمن قادم وقد هاجمها الفضائيون، بينما الجنود يتنقلون من مكان إلى آخر لاقتفاء أثرهم

ننتقل بعد ذلك مباشـرة إلى موسكو فـي صورتهـا المسـتقبلية والطائـرات المسيّرة مدنية وعسـكرية تملأ سماءها، وروسـيا بكل ما فيها مسـتهدفة بشـكل مباشـر فـي هجـوم فضائـي مجهـول مع مارينـا، يثبت فيها أنه قادم من كوكب بعيد لـم يعد صالحا للعيـش، وأن هناك غزوا فضائيا قادما لاحتلال الأرض لأنهم استكشـفوها ووجدوها صالحة لهم، لكن لذلـك الفضائـي خصم وشـبيه له يجب القضاء عليه.

وبذلـك ينخـرط الضبـاط الـروس ووحداتهم في المواجهـة مع الفضائيين والتي تنتهي بفوز الفضائي الأول، لكن في المقابل وفي موازاة هذه الأحداث يتم زج الآلاف من البشـر الهائمين على وجوههم لغرض الفتك بالجيوش الروسية.

وعلى الصعيد المكاني سـوف تكون المدينـة مباحة لصـراع مـع المجهول، الحوامـات والأقمـار الاصطناعيـة والطائـرات المسـيرة في كل مـكان فيما الجنود المدجّجون بالسـلاح يتنقلون من مبنى إلى آخر لاقتفاء أثرهم.

وبسـبب تشـعب الأحـداث فقـد تميّـز الفيلـم بتنـوّع الأماكـن وكثرتها، وكذلك تنـوّع أماكن الصراعـات وهو ما أضفـى على العمـل طابعا حركيـا ملفتا للنظر.

علـى أن بلـورة الخطـوط الدراميـة يجـب أن تنتهي بمواجهة مع المجهولين الفضائييـن، حيث تقع بينهمـا مواجهة شرسة على سطح إحدى البنايات العالية، وهو حل ما فـي البناء الدرامـي أريد به تكريـس ندّ قوي مـن الفضائيين، لكن في مقابل خسارة مارينا.

يستنسـخ الفضائي نفسه فيظهر في أماكن عـدة في الوقت نفسـه ممّا يضفي تشويشـا، وينتهـي الأمر بمقتـل مارينا بسـبب مـا فعلـه الفضائي مـن انتحال شـخصيتها وتزييفهـا، فـي المقابل تم ترسـيخ بنـاء درامـي كان بحاجـة إلى بطولة فرديـة ندّيّة، لكن ذلـك لم يحصل، إذ تـم تكريس مفهـوم البطولة الجماعية في هذا الفيلم مـن خلال جنرالات الحرب الجنود.

وفي إطار التنوّع في الشـخصيات تم زج الصحافيـة أولغا (الممثلـة زفيتلانا إيفانوفـا) التـي تتولى توثيق كل شـيء بكاميرتهـا، ومـا بيـن عمليـات الإنزال والمواجهـات تتمكـن أولغا مـن توثيق وجـود الكائنـات الفضائيـة وكذلك تلك التـي تمّـت السـيطرة علـى عقولها من البشر.

والحاصـل أن روسـيا تحـت الخطر مـا يضطر جنـرالات الحـرب الروس لأن يظهـروا فـي مؤتمر صحافـي ليطمئنوا الـرأي العام، وبذلك لم يتـرك هذا الفيلم، ومن خلالـه مخرجه، ميزة لأفلام الحروب والصراعـات إلاّ واسـتخدمها. وبذلـك تـم تقديـم فيلـم فيـه كل ما يبحـث عنه الجمهـور فـي أفـلام الخيـال العلمـي؛ التنوّع فـي الأحداث والحركة والمفاجآت والفضائيـون والمعـارك، وفـوق كل ذلك فالأحـداث تقع في موسـكو وهو ما يولّد المزيد من الفضول لدى المشاهد.

مسرحي فرنسي يتحدى الحجر بعرض أسبوعي على النت

مـن المبادرات الطريفة لكسـر الطوق الذي ضربـه الحجر الصحي على العروض المسـرحية، ما قام به الممثل الفرنسي روبير بلانيول، حيث أنشأ موقعا يعرض فيه أسبوعيا، مباشرة من بيته، آخر مسرحياته وهي بعنوان "امرأة حياتي".

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

باريـس – فـي انتظـار رفـع الحجر الصحي وإعـادة فتح المسـارح، قامت بعض المؤسسـات المسرحية الفرنسية العامـة والخاصـة بعـرض منجزاتها السـابقة مجانـا علـى مواقـع خاصة، تتولـى تجديدها كل ثلاثـة أيام بأعمال أخرى.

أمـا روبير بلانيـول فقـد اختار أن يقـدّم على الشـبكة عرضا مباشـرا من بيته، لهـواة الفن الرابع، فأنشـأ موقع DIRECTAUTHEATRE.COM علـى منصـة زوم ليبـث مـن خلاله عملـه الأخيـر "امرأة حياتي" كل أسـبوع، مجانا في البداية، ثـم مقابـل عشـرة يـورو، بطلـب مـن المشـاهدين أنفسـهم، لتسـديد حقوق المؤلـف وأجور التقنيين السـتّة الذين يشـرفون على العرض من ألفه إلى يائه. والأوقات كما في المسـرح مضبوطة، لا يقبـل دخول المتأخريـن. وأمام النجاح التـي ناله، والإطراء الـذي حظي به من النقاد خاصة في إذاعتي فرنسا الثقافية وفرنسـا الدولية، دعا بلانيـول زملاءه إلى الاستفادة من تجربته كطريقة لكسر الحجر الذي عطّل كل شـيء، لأن العودة الفعلية لن تكون قبل يناير 2021.

"امرأة حياتي"، مسـرحية من تأليف البريطاني أندرو باين صاحب سلسـلة "المفتـش برنابـي"، وكانـت قد عرضت أول مـرة في مهرجان أفينيون عام 2008، بإخراج لجيل بانيي.

والجديـر بالذكـر أن بلانيـول مـن الحريصين على نقل مؤلفات أندرو باين إلى الخشـبات الفرنسـية، فقد سبق أن تعامـل مع بعضها مثل "سينوبسـيس" و"سكواش" كمترجم وممثل.

أنـدرو باين هو مـن جيل يعمل على تجديـد النـص المسـرحي البريطاني أمثـال ديفيـد غريغ، وغريغـوري بيرك، وسـيمون سـتيفنز، وأنطوني نيلسون، وأليـس بيـرش، وأليسـتير ماكدويـل، وسـام هولكـروف، ولوسـي كيركوود، ومات هارتلـي. وتتميز كتابته بتأكيدها علـى المنطـوق، على غرار السـيناريو الإذاعي أو التلفزيوني، مع تخيّر خطاب يجسـده الممثل والإطار السينوغرافي. هذه المسـرحية هي من نوع التمثيليات النفسانية البوليسية، وبطلها فرنسيس هو رجل نشـأ في وسـط شعبي، وأسرة متواضعـة، مـن أب عنيـف يقسـو في تربيتـه ويتوقّع له السـجن، وأم زاعقة زاجـرة مبتذلة سـليطة اللسـان. عندما يكبر تنقذه امرأة تعمل في حانة، وتعتني به فيحبهـا ويتزوجها، ثم ينتظرها بعد أن قاده الانحراف إلى السجن، فلا تأتي.

> روبير بلانيول تتميز كتابته المسرحية بتأكيدها على المنطوق، على غرار السيناريو الإذاعي أو التلفزيوني

تنطلـق حكايتـه عندمـا بـدأ يعمل سـائقا لعصابة من المنحرفين، فيعترف بأشياء حميمة سوف تكشف عن مواطن ضعفـه. يسـردها فـي نرجسـية تامة، ليبيّن كيف كان ينهر رفاقه في الحيّ، ثمّ زملاءه في شـتى الحرف التي امتهنها، بـل يتحدّث بسـوء حتـى عـن والديه، والإنسانية جمعاء.

بعـد السـجن، حيـث انجـذب إلى المطالعـة وتعرّف من الكتـب على كبار المؤلفين والفنانين وعرف معنى الأناقة، يتحدّث بدم بارد عن تفاصيل مهمّة كُلّف بها، ويسـتطرد أحيانا للحديث عن تلك المرأة التـي ملكت حياته، ليبيّن تبعيته لهـا، وكأنـه مدمـن، ثم خضوعـه لأبيه كنقطة ضعف أخيرة.

على مدار ساعة وربع الساعة، ورغم المسـافة بين الممثل وجمهـوره، ينفخ روبير بلانيول الروح في هذا المونولوغ الطويـل، الـذي يمتـزج فيـه المعيش البائـس بالتراجيديـا المعاصـرة، ما خلق جـوّا خانقـا يتجلى في قسـمات الممثـل وحركاته وأقوالـه وينتقل إلى المشاهد.

وقد عبر بلانيول عن سعادته بوجود جمهـور حقيقي خلف الشاشـة، رغم أن التفاعل مع الجمهور الحيّ أساس العمل المسرحي، ما جعله يحسّ بأنه لم يغادر الخشبة، على حدّ قوله.

ولكن رغـم موهبتـه التـي لا تنكر، وأدائـه المقنـع، فـإن العمـل المقترح، الذي يتأرجح بين المسـرح والسـينما من جهة محتـواه وإخراجه، كان يحتاج إلى ممثل ثان يسنده، ويكون بمثابة ظل للحاضـر أو تذكّر للماضي، ليخلق نوعا من الصدى، وفصلا بين زمنين، ويحدث تغيـرات مفاجئة تقطع رتابـة العرض، وتفتح وضعيات جديدة.

ومـع ذلـك، كانـت ردود الفعل فوق المتوقع، بـل إن منتجـة ومخرجا، بعد أن شـاهدا العرض على الشبكة، اقترحا على بلانيـول التفكير في تحويل النص إلى سلسـلة، لما في النص من إمكانات تستجيب لسـيناريو مسلسل تلفزيوني. ذلـك أن هـذا النـص، البريطانـي فـي سـوداويته وسـخريته المـرة، يتميـز بكتابة تجمـع بين التحليل النفسـاني والأكشن، وتقبل التحوّل إلى عمل درامي تلفزيوني أو سينمائي.

بقي أن نقـول إن "امرأة حياتي" هو أيضا عنوان شـريط سـينمائي فرنسي أخرجه ريجيـس فارنيي عام 1986، وقام بأدوار البطولة فيه جان لوي ترانتينيان، وجيـن بيركيـن وكريسـتوف مالافـوا، وموضوعه يشـبه إلى حـدّ ما موضوع مسـرحيتنا، إذ ثمـة امـرأة تحـاول أن تعيد إلى الجادة رفيقها سـيمون عازف الكمـان المدمـن على شـرب الخمر، ثم تهجره.

ولكن الاختلاف أن زوجة فرنسـيس تغادر حياته بعد دخوله السـجن، بينما تغيّر لـورا طبعهـا بسـبب غيرتها من بيير الذي اسـتفاد مـن تجربته في ترك الكحـول، ليدفـع صديقه سـيمون إلى الإقـلاع عـن تعاطيها نهائيا، إذ سـعت عـن غير وعي إلـى إعادته إلـى الإدمان من جديد، لأنها لم تقبل أن يشفى بفضل شخص آخر.

الأوقات كما في المسرح مضبوطة، لا يقبل دخول المتأخرين

حقول الحب في قبلة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يتشبه الفن بالحب. بين قبلتي غوستاف كليمت وأوغست رودان مسافة هي المادة التي استعملها الإثنان.

الزيت عند كليمت والحجر لدى رودان وما بينهما عالم خفيف ومحلق يقول الحقيقة من غير مواربة.

تلك حقيقة لا تسر. ذلك لأنها تختصر الألم في لحظة إلهام يتبعها فراق غير آمن. فلا كليمت ولا رودان اعتبرا القبلة بداية حياة سعيدة بل هي كما يوحي به عملاهما نهاية حياة، استطاع الفن أن ينحني أمامها تمجيدا لخلودها الذي سيكون آسرا.

عرف الفنانان أن تلك القبلة ستكون جزءا من تراث إنسانية ستمشي لاهثة، وهي تبحث عن لحظة خيال تعيدها إلى صلحها الداخلي المفقود.

لقد شغف الرسامون والنحاتون بلحظة يكونون فيها مخيّرين بين أن يصفوا صورة الحب من غير أن يتمتعوا بترفه وبين أن يتعذبوا من أجل أن تكون لهم حصة من ذلك الحب نافرين من الوصف الساذج.

يعيش الفنان الحب كما العاشق من غير أن يتمكن من وصفه.

بعد قبلتي كليمت ورودان ما من كلام آخر عن الحب الغائب. ذلك الكائن المفقود والمعذّب بما لم يعطه وهو الكريم. هناك إنسانية تبحث عن الإنصاف. كل ما يُثنى عليه من أفعالنا داخل الفن إنما هو استعادة لماضينا الذي لم يكن في الإمكان الإمساك به.

لو أن القبلة كانت سياق حياة هادئة ومطمئنة لما خلدها كليمت ورودان. تلك قبلة أخرى. سيكون علينا أن نتصفّح كتب الحب التي لم تُكتب. نقرأ القصائد التي لا يزال عسلها يضطرب على اللسان.

يتماهى الفن مع شهوة مَن لم يصل إلى قمة الجبل. هناك حكاية عن الحب لا يزال راويها يتلمّس طريقه في ليل المعجم بحثا عن مفردات لم تستعمل من قبل.

القبلة مفردة صنعت عملين فنيين شغف بهما الملايين من الناس وهم يدركون أنهما يصنعان حاجزا يحول دون الدخول إلى حقول الحب الشاسعة. ولكن أين تقع تلك الحقول؟ ذلك ما يحاول الفن أن يجيب عليه.

لوحة القبلة لغوستاف كليمت ملهمة العشاق

الشعراء يعتلون خشبة المسرح

شخصيات تخرج من الكتب لتحتك بالواقع المادي رغبة في تغيير الحاضر

منذ بواكير المسرح العربي، منتصف القرن التاسع عشر، عُني رواده بمسرَحَة سيَر رموز ثقافية لها دلالات قيمية وإبداعية ورسوخ في الوجدان الشعبي والذاكرة الجمعية، فضلا عن شحنتها العاطفية بهدف إظهار الخصال العربية السامية أمام الجمهور أملا في احتذائها والسير على منوال معانيها. ولأن "الشعر لسان العرب" احتفى المسرح العربي بالعديد من رموز الشعر وأعلامه.

العرض المغربي «امرؤ القيس في باريس».. تجاوز للمكان والزمان

سيرة ومسيرة محمود درويش الشعرية ألهمت العديد من المسرحيين العرب

عواد علي
كاتب عراقي

حظي الشعراء بقسط وافر من الاهتمام في المسرح العربي، فكتب سليمان القرداحي مسرحية "عنترة العبسي"، وإبراهيم الأحدب مسرحية "ديك الجن" عن الشاعر العباسي ديك الجن الحمصي، وخصّ أبوخليل القباني ثلاثا من مسرحياته لعنترة وامرئ القيس وولّادة بنت المستكفي.

وتُعدّ مسرحيته عن عنترة، وهي بعنوان "عنتر بن شداد"، واحدة من أكثر مسرحياته شهرة، إذ قدّمتها فرقته عشرات المرات في دمشق، والإسكندرية، والقاهرة، وشيكاغو في الولايات المتحدة خلال رحلتها للمشاركة في معرض شيكاغو الكولومبي عام 1893.

عنترة بن شداد

تروي مسرحية "عنتر بن شداد" لأبوخليل القباني قصة الأمير اليمني مسعود الذي يقع في غرام عبلة منذ أن يراها للمرة الأولى، رغم علمه بأنها زوجة عنترة، فيثور عنترة ورجاله ويردي مسعود قتيلا. لكن مسعودا قبل موته كان قد نجح في تأليب القبائل المتحالفة معه ضد عنترة وقبيلة عبس، فيستعد عنترة لهذه المعركة الكبرى، رغم علمه بضخامة الجيوش التي سيحاربها، فتأتيه بشائر النصر من الأخبار عن توافد قبائل أخرى لنصرته، وتختتم المسرحية بالرقصات المعروفة في مسرح القباني.

وفي العقود الأولى من القرن الماضي ظهرت مجموعة مسرحيات منها "ديك الجن الحمصي" لنسيب عريضة، "عنترة" لأحمد شوقي، "امرؤ القيس في حرب بني أسد" لعبدالله البستاني، "حياة امرئ القيس بن حجر" لمحمد عبدالمطلب ومحمد عبدالمعطي مرعي، "جميل صدقي الزهاوي" لحسين الهاشمي، "امرؤ القيس بن حجر" لمحمد حسن علاءالدين، و"اليوم خمر" لمحمود تيمور، وهي عن امرئ القيس أيضا.

وواصل كتّاب المسرح في النصف الثاني من القرن الماضي كتابة مسرحيات عديدة أبطالها شعراء، منها: المسرحية الغنائية "المتنبي" لمنصور الرحباني، ومسرحيات الكاتب العراقي محمد مبارك عن الشعراء المتنبي، المعري، عروة بن الورد وأمية بن أبي الصلت، معتمدا منظورا طبقيا، انطلاقا من أن أفكارها ومشاعرها ومواقفها كانت انعكاسا لواقع الحياة المادية في مجتمعاتها.

وكذلك "محاكمة في نيسابور" لعبدالوهاب البياتي عن الشاعر عمر الخيام، و"الزمن المقتول في دير العاقول" أو "المتنبي" لعادل كاظم، و"دروع امرئ القيس"، و"سيزيف الأندلسيّ" عن الوزيرِ والشاعرِ الأندلسي ابن زيدون لنذير العظمة، ونصوص عبدالكريم برشيد عن عنترة، وابن الرومي وامرؤ القيس والمتنبي في سياق المسرح الاحتفالي.

شعراء برشيد

باستثناء المتنبي، الذي احتفظ له عبدالكريم برشيد بمهنة الشاعر ووظيفته، فإن الشخصيات الأخرى غير موجودة كشخصيات لشعراء، فعنترة موجود كشخصية مريضة بائسة مدمرة في زمن مدمر، وابن الرومي موجود كإنسان عاشق للجمال، في زمن الغنى، ولكنه يعيش البؤس بشكل فظيع، أما المتنبي فهو موجود في المسرحية من خلال ليالية الثلاث التي أصيب فيها بالحمى، ومن ثم فإن المسرحية كلها عبارة عن هلوسات وهذيان وعربدة نفسية وروحية ووجدانية وفكرية.

لذلك فالأساس في هذه المسرحية ليس تصوير المتنبي الشاعر، بل عن الجانب الخفي في شخصيته، معاناته مع الناس والمتشاعرين والأعداء والحاسدين والحاقدين، وكل ذلك هو الذي يتراءى له في ساعة الحمى، ومن ثمّ يعبّر عنه بصور شعرية سريالية بالدرجة الأولى عندما لا يعبّر ولا يرى الواقع بحجمه ولا بألوانه، ولا بشخصياته ولا بزمنيته الواقعية والمادية والحسية.

ويرى برشيد أن امرأ القيس يمكن أن يكون في باريس، ومن حق ابن الرومي أن يوجد في الدار البيضاء، وأن يتجوّل المتنبي في الشوارع العربية، لأن هذه الشخصيات أساسا لا توجد في الكتب فقط، بل توجد في المخيلة العربية، فهي تعيش معنا، وتقاسمنا نفس الرؤية والحالة والموقف.

عرار ودرويش

مسرَحَ ثلاثة كتّاب أردنيين سيرة الشاعر الأردني عرار (مصطفى وهبي التل) هم خالد الطريفي، مفلح العدوان، وعبدالكريم الجراح، في معالجات درامية لحياته وشخصيته المتصعلكة، الثائرة، المتمردة، المرفوضة، المقصية والرافضة، والشاهدة بالشعر على حالات الانكسار والظلم وحب الوطن، ومقاومة الاحتلالين العثماني والبريطاني، والمنذورة بحثا عن العدالة الممكنة والحرية والمساواة.

كما مسرَح الكاتب والمخرج غنام غنام سيرة الشاعر بدر شاكر السياب في نص بعنوان "السياب يعيش مرتين"، قدّم فيه شهادة على نصف قرن من الحروب والأسلحة والأنين التي عاشتها المنطقة، وأصغى لها السياب بشاعريته الرائية، وبنى حبكته بأسلوب رمزي ليشير إلى الوضع الذي يعيشه العراق، صورة الحرب من خلال الغارات المتتالية، وفداحة المأساة وتأثيرها حتى في الموتى.

بعد رحيل محمود درويش كان من المتوقّع أن يتجه المسرح العربي إلى تقديم سيرة حياته، لا بوصفه شاعرا كبيرا فحسب، بل رمزا للروح الفلسطينية المقاومة، وللدفاع عن الحرية والجمال والحياة، وللثقافة العربية المعاصرة وامتدادها الإنساني.

وجاءت المبادرة عقب رحيله بثلاثة أسابيع متمثلة بعرض مونودرامي عنوانه "حنين" كتب نصه ومثله عبدالغني الجعبري، وأنتجه مسرح الأحلام في مدينة الخليل الفلسطينية. ثم تلاه عرض ثان في عمّان عن الفترة المبكّرة من حياة الشاعر بعنوان "لقاء الريح"، كتبت نصه فائزة اليحيى السفاريني، وأخرجه عصام سميح البلبيسي.

وتتوزّع أحداث العرض إلى أكثر من عشر لوحات أو مشاهد، ويجري القسم الأول منها في قرية البروة، مسقط رأس محمود درويش، ويبدأ من لحظة ولادة الشاعر في مشهد بصري إيحائي، حيث يُقذف إلى وسط الخشبة طفل من بين ستارة سوداء تغلّف إطار باب، وما إن يقف على قدميه حتى يجري اختزال للزمن فيبدو في عمر ست سنين، وحوله يمر فضاء القرية الصغير، الذي يرمز لفضاء أكبر هو فلسطين، بحدث مزلزل هو حدث النكبة، ويجد نفسه برفقة أبيه في قلب المأساة، مأساة النازحين والمهجّرين.

وفي مشاهد لاحقة يعود درويش إلى فلسطين متخفيا، وقد أصبح صبيا ليجد قريته قد دمّرها الصهاينة، فيذهب مع أسرته إلى قرية الجديدة، ثم إلى قرية دير الأسد، وهناك يبدأ تعليمه الابتدائي من دون علم سلطات الاحتلال لأنه يخشى أن يتعرّض إلى النفي مرة أخرى إذا علمت بأمر تسلّله.

تبدأ المواجهة بينه وبين الاحتلال في هذه المرحلة من حياته حينما يلقي قصيدة في المدرسة أمام الضابط الإسرائيلي عن اللجوء في ذكرى اغتصاب الصهاينة لوطنه. وتثير القصيدة غضب الضابط فيلقي بدرويش في زنزانة، ثم يهدّده بحرمانه من الدراسة وسحب رخصة العمل من أبيه، لكنه يظل صامدا ولا يساوم. ويتعرّض في ما بعد إلى الاعتقال خمس مرات بسبب سفره من حيفا إلى القدس بلا إذن من سلطة الاحتلال.

لوركا ورامبو

لم تغب رموز الشعر العالمي عن اهتمام كتّاب المسرح العربي ومخرجيه، خاصة الإسباني لوركا، والفرنسي رامبو، فكتب جليل القيسي مسرحية بعنوان "الليلة الأخيرة للوركا في بنيرنار"، تدور أحداثها في الليلة الأولى من ليالي الظلام الطويلة في إسبانيا، وطن الشاعر، خلال انقلاب الجنرال الطاغية فرانكو، وبدء الحرب الأهلية، وتستعيد جريمة إعدام لوركا، الرمز الثوري الذي رفض السلطة الملكية، والنظام الاقتصادي الممثل بالاقطاع، والنظام الاجتماعي، وهيمنة رجال الدين المنتفعين من السلطات، ووعاظ السلاطين.

كما تجسّد المسرحية انضمام الشباب وتأييدهم للثورة، ليس في إسبانيا فقط بل في العديد من أنحاء العالم.

وحضر رامبو في أكثر من مسرحية، منها مسرحية "رامبو.. الأزهار والألم"، التي كتبها وأخرجها العراقي حسين علوان في عمّان عام 1996، وهي تتألف من ثلاثة مشاهد، يجري الأول في غرفة مستشفى بمرسيليا، حيث يرقد رامبو على السرير مبتور الساق، وعكازه جنبه، ترافقه أخته إيزابيل، ويزوره طيفا أمه، وصديقه الشاعر فرلين. ويستذكر رامبو في هذا المشهد رحلته إلى إثيوبيا، ومغامراته الوجودية، وعلاقته بصديقه في شارلفيل قبل عشرين عاما، ومعاناته الشديدة بعد بتر ساقه.

ويدور المشهد الثاني في غرفة فندق ببروكسيل، حيث يحاول فرلين إقناع رامبو بألا يتركه ويعود إلى باريس، ويصل الخلاف بينهما إلى ذروته حينما يطلق فرلين رصاصة من مسدسه فتصيب يد رامبو. أما المشهد الثالث فهو عودة إلى المستشفى ويبدو فيه رامبو وكأنه استفاق لتوّه من كابوس مرعب.

وقدم المسرح الوطني التونسي عرضا بعنوان "عدن.. عدن"، تأليف وسينوغرافيا وإخراج حسن المؤذن. أتيحت لي فرصة مشاهدته في أيام قرطاج المسرحية عام 1999. يبدأ العرض من اللحظة التي كان فيها الشاعر على فراش المرض يتهيأ للموت بقلب غير واجف، أعزل إلا من التجديف والشهوة والرغبة اللانهائية في الامتلاك، على الرغم من أنه مقتنع بأن مغامراته الوجودية قد أشرفت على نهايتها الفاشلة، وبخاصة أن ساقه قد بترت، والمرض أخذ من جسده كل مأخذ.

وتواصلا مع ذاته المتمردة التي اختبرت معاناة الكلمة، وجراحات الواقع، وعذابات الروح، فإن رامبو يتأهّب للوداع الأخير رافضا إلحاح القساوسة على الاعتراف، والصلاة للرب، ساخرا من كهنوتهم ودعاواهم، وإلى جانبه أخته إيزابيل التي تطلب له الغفران، وترجوه الإصغاء إلى نداء القساوسة الذين استدعتهم لكي لا ينتهي نهاية وثنية.

وثمة مسرحيتان أخريان عن رامبو، الأولى بعنوان "كائنات آرثور رامبو" للكاتب العراقي خالد جمعة، وهي ذات منحى سريالي تتألّف من مشهد واحد وشخصيتين هما رامبو وأخته إزابيل، وفيها يظهر الشاعر ممدّدا يتلوّى على عربة نقالة مغطاة بشرشف، تدفعها أخته، وكأنه هارب من المستشفى، بعد أن أصابه صديق الشاعر فرلين برصاصة، وبجانب العربة عمود متحرك يحمل قنينة دم.

ويطلب رامبو من إيزابيل أن تكتب رسالة وتبعثها إلى عنوانه، لكنها تجيبه بأنها لا تستطيع لأن العربة ثقيلة، محملة بالكتب والجبال والصحارى والساحرات والحوريات والأسلحة والعبيد.

أما الثانية فهي للشاعر والكاتب المسرحي العراقي عبدالرزاق الربيعي بعنوان "ضجة في منزل باردي"، مسرَح فيها مرحلة واحدة في حياة رامبو، وعلاقته بفرلين. والطريف في هذه أن شخصية رامبو لا تظهر ولا يُذكر اسمه في المسرحية، بل يرد ذكره بوصفه شاعرا، في حين نسمع مقاطع من شعره على لسان بطل المسرحية (الرجل= فرلين) الذي يقرأ في مخطوطة ديوانه "فصل في الجحيم".

ثم يبدأ باستذكار صديقه حينما استضافه في منزله بباريس، فاحتفت به عروسه كثيرا أمام أنظاره، ونشأت بينهما علاقة ما نكتشف طبيعتها في نهاية المسرحية. وذات يوم يتشاجر الصديقان، ويطلق الرجل رصاصة على الشاعر ويصيبه في يده، فتحكم عليه المحكمة حضوريا بالسجن سنتين مع الأشغال الشاقة.

وعلى الرغم من شفاء الشاعر فإن جرح الرجل لم يندمل، وظل بعد خروجه من السجن يبحث عنه وعن عروسه حتى وصل إلى هذا المكان المهجور "باردي" في عدن، وهو بيت نابت على البحر، مخضب برائحة السمك والحبوب والذكريات.

أخيرا، لا بدّ من الإشارة إلى أن أغلب كتّاب النصوص المسرحية التي مرّ ذكرها انطلق من سيَر الشعراء الذين دارت الأحداث حولهم، على عكس النصوص التي تستند إلى فكرة ما أو حدث ما أو تنطلق من حالة ما تهيمن على مخيلة الكاتب.

وإذا كان بعضها أمينا على تلك السيَر، مع تكثيفها حسب مقتضيات المسرح، فإن بعضها الآخر مسرَح شخصياتها من منظور الكاتب أو رؤيته لها، فكانت لشطحات خياله حضور كبير في رسم أفعالها وأبعادها النفسية والاجتماعية والفكرية.

عبدالكريم برشيد

نصوص برشيد لم تخل من كتابات عن عنترة وابن الرومي وامرؤ القيس والمتنبي في سياق المسرح الاحتفالي

عرار

شاعر الأردن عرار تمت مسرحة حياته وشخصيته الثائرة، والشاهدة بالشعر على حالات الانكسار

بالإضافة إلى إسقاطها على شخصيات ومواقف وحالات معاصرة، أو ربطها بالحاضر، الأمر الذي يتيح للنقاد والمتلقين، مثلما يتيح للمخرجين، فرصة قراءتها وتأويلها وفقا لرؤى مختلفة.

غنام غنام مسرح سيرة الشاعر بدر شاكر السياب

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

«الطالب صانع القنابل» يضع نتفليكس على المحك سعوديا

ترويج المنصة العالمية للقضايا العربية بـ«الطريقة التي تناسبها» يثير الجدل

الدوسري بريء، وفق السعوديين

من حين إلى آخر تثير شبكة نتفليكس جدلاً واسعاً في المنطقة العربية، لاسيما منطقة الخليج العربي، عبر تناولها لقضايا سياسية أو اجتماعية حساسة. وآخر هذه النقاشات كان بسبب فيلم يصور مبتعثا سعوديا على أنه «إرهابي»، على الرغم من الانتقادات والشكوك التي تحيط بالحكم الصادر في حقه والذي ما زال محاميه يحاول نقضه.

الرياض - تواجه منصة نتفليكس الأميركية العملاقة للبث التدفقي دعوات واسعة للمقاطعة في السعودية على خلفية بث فيلم يبرر سجن المعتقل السعودي الشاب خالد الدوسري في الولايات المتحدة الأميركية منذ العام 2011.

وعادت قضية الدوسري المحكوم بالسجن المؤبد بتهم حيازة أسلحة دمار شامل، إلى الواجهة خلال الأيام القليلة الماضية، بعد عدة تطورات تتعلق بها، بينها بث نتفليكس لمشتركيها، فيلمًا يقول سعوديون إنه يتضمن "أكاذيب" بحق مواطنهم.

قصة الدوسري تعد استكمالاً لروايات روجتها نتفليكس من وجهة نظر واحدة

ويحمل الفيلم عنوان "الطالب صانع القنابل"، وجاء في تعريف الشبكة له "تأتي عملية شراء مشبوهة عبر الإنترنت لتساعد مكتب التحقيقات الفيدرالي ليبدأ تحقيقاته في محاولة طالب هندسة كيميائية إلحاق ضرر مروع بالولايات المتحدة".

والفيلم يصور الدوسري على أنه "إرهابي"، على الرغم من الانتقادات والشكوك التي تحيط بالحكم ضده، والذي ما زال محاميه سعود بن قويد يحاول نقضه.

ونشر محامي المتهم وثيقة تثبت أن المواد الكيميائية التي حوكم موكله بسببها "غير مخلوطة، وكميتها ليست كافية لصناعة مادة متفجرة"، وفق شهادة مختبر متخصص بتحليل المواد الكيميائية، استعان به مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي، لكن تم إخفاء تلك الوثيقة عن المحاكمة بحسب محامي الدوسري.

وكتب المحامي في تغريدة أرفقها بوثيقة باللغتين العربية والإنجليزية "ذكرت نتفليكس أن خالد الدوسري تخصصه إدارة أعمال أثناء القبض حتى تثبت إدانته للمشاهدين بعدم ارتباط التخصص بطلب خالد المواد الكيميائية.. هذه الوثيقة رسمية من إيميل الجامعة، وتعد مستندًا قانونيًا يثبت تخصصه بأنه هندسة كيميائية عند القبض عليه وتم الحصول عليها".

وكانت شبكة "سي.أن.أن" الأميركية قالت إن المبتعث السعودي اعتقل على خلفية "تهمة واحدة تتعلق بمحاولة استخدام سلاح دمار شامل". وأضافت "كان يُشتبه بأنه كان يسعى للحصول على مواد كيميائية لصنع قنبلة، ورجحت السلطات الأميركية أنه كان يسعى لاستهداف منزل الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش، في دالاس، ومحطات للطاقة النووية، وجسور ضخمة، قبل أن تتقلص تلك التهم إلى تهمة واحدة".

لكن تقارير إعلامية أخرى عن قضية الدوسري، الذي قدم للولايات المتحدة عام 2008 لدراسة الهندسة الكيميائية لصالح شركة "سابك" السعودية الحكومية العملاقة للبتروكيميائيات، تقول إنه طلب كمية من المواد الكيميائية عبر شركة شحن مرخصة؛ لنقلها إليه لأغراض البحث والدراسة والقيام بتجارب تصب في صميم تخصصه، لكن تم اعتقاله منذ ذلك الحين.

وتشكل الولايات المتحدة وجهة رئيسة للطلاب الجامعيين السعوديين الدارسين على حساب الحكومة ضمن برنامج ابتعاث ضخم، أو على حسابهم الخاص.

وأطلق مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في السعودية على إثر ذلك هاشتاغا باللغة العربية «#مقاطعة_نتفليكس_للمظلوم_خالد» وآخر باللغة الإنجليزية حمل عنوان #JusticeForKhaled (العدالة لخالد) والذي تصدر قائمة أكثر الهاشتاغات انتشارا.

ومن غير المعروف إلى أي مدى ستؤثر الحملة، على عدد مشتركي نتفليكس في السعودية، وما إذا كانت الشركة الأميركية ستحذف الفيلم بعد الانتقادات التي تلقتها.

وتعد قصة الدوسري استكمالاً لقصص وروايات كثيرة قامت نتفليكس بترويجها بالطريقة التي تناسبها أو تتماشى مع الرواية المطلوبة منها، كما يؤكد منتقدوها.

وعلى مر العقود الماضية، كانت السينما والأعمال الدرامية الغربية تتناول القضايا الإسلامية، خصوصاً المتصلة بالسياسة والدين، بقليل من الإنصاف؛ عبر إظهار الممثلين بأشكال وأزياء معينة، أو فرض وجهة نظر سياسية معينة حول العرب أو المسلمين أو دول الخليج العربي، بشكل لا يمت للواقع بصلة.

وتحظى نتفليكس على وجه الخصوص بمتابعة متزايدة في الفترة الأخيرة؛ بسبب وباء كورونا المتفشي في أنحاء العالم، الذي رافقه حجر منزلي وحظر تجوال استمر ثلاثة أشهر، قبل أن تخفف القيود مؤخراً، الأمر الذي ضاعف من مشتركي الشبكة الباحثين عن التسلية والترفيه عبر الدراما وأفلام السينما التي تقدمها بأسعار زهيدة شهرياً.

وتواجه نتفليكس حالياً منافسة شرسة بعد انطلاق العديد من منصات البث الجديدة بمحتوى ترغيبي ومتنوع وبدايات ناجحة، ما يعني أن النمو قد يتباطأ بشكل خاص في كندا والولايات المتحدة، لكن الاستثمار في المحتوى المميز سيكون هو السبيل الوحيد للمحافظة على تصدر منصات البث العالمية بالنسبة لنتفليكس.

وتولي نتفليكس أهمية كبرى للأسواق خارج الولايات المتحدة خاصة وأنها تواجه منافسة جديدة.

وتُظهر نتفليكس سيطرة على صناعة المحتوى بتفوق واضح على منافسيها.

ولدى نتفليكس أكثر من 183 مليون مستخدم، بينما يبلغ عدد مشتركي خدمات أمازون 150 مليون مشترك، وأكثر من 50 مليون مشترك لخدمات ديزني.

وأعلنت منصة نتفليكس قبل أيام عرض 44 فيلماً عربياً، وذلك للمرة الأولى، بهدف تمكين جمهور واسع من اكتشاف جزء مهم من التراث السينمائي للعالم العربي.

وقالت نهى الطيب رئيسة الاستحواذ وترخيص المحتوى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا لدى نتفليكس في بيان لها "نريد لعدد أكبر من الناس في جميع أنحاء العالم أن يشاهدوا أفلاما رائعة وأن تتاح لهم الفرصة لرؤية أعمال تعكس حياتهم على الشاشة، كما نؤمن بأن القصص الرائعة يمكن أن تأتي من أي مكان وأن تصل إلى كل مكان وأن تنال إعجاب المشاهدين أينما كانوا ومهما كانت لغتهم الأصلية، نحن سعداء بمشاركة هذه الأفلام الكلاسيكية والمعاصرة مع أعضائنا في العالم العربي وحول العالم".

استقالة جماعية لأعضاء المجلس الوطني للصحافيين الجزائريين

الجزائر - قدم أعضاء المكتب الوطني للمجلس الوطني للصحافيين الجزائريين الأحد، استقالتهم جماعيا من جميع هيئات المجلس احتجاجا على ما قالوا إنه "جملة الخروقات التي سجلت في تسيير النقابة والتي كانوا نددوا بها عدّة مرات".

وقال أعضاء المجلس، البالغ عددهم 13 عضوا، في بيان توصلت العرب بنسخة منه "بعد محاولات عديدة لإيجاد حلول لتعطل نشاطات هياكل المجلس، قررنا الاستقالة جماعيا من نقابة وجدنا أنه لا يمكننا البقاء فيها وقد نحسب شركاء متواطئين في قضايا مشبوهة لا نريد أن نفصل فيها، احتراما للمئات من الصحافيين الذين رافقونا في مشوار طويل قارب العشر سنوات وكلّل باعتماد تنظيم نقابي ينشط بطريقة قانونية".

وأوضح المستقيلون أنه من أبرز الأسباب التي شجعتهم على الاستقالة من المجلس هو السماح لجهات "أجنبية"، لا تمت بصلة لعالم الصحافة بالسيطرة والتحكم في قراراته ومواقفه وتحييده عن مساره الذي أنشئ من أجله وتوجيهه لغير صالح الصحافيين، من خلال إعطاء أوامر لرئيس النقابة.

وندد البيان بانفراد رئيس النقابة بالسلطة ورفضه السماح لباقي زملائه في المكتب الوطني ممارسة مهامهم وصلاحياتهم التي يخولها لهم القانون الأساسي والقانون الداخلي للمجلس، وحرمانهم من محاضر تنصيبهم وبطاقات عضويتهم، علاوة على عدم تمكينهم من أبسط المعلومات والمعطيات التي من المفروض يخوّل لأبسط أعضاء النقابة الحصول عليها.

وذَكّر المستقيلون بأن المجلس الوطني للصحافيين الجزائريين تأسس "ليكون صوتا للصحافيين الذين يعانون يوميا من متاعب مهنة تصبح ممارستها في الجزائر يوما بعد يوم صعبة وشاقة".

بولتون: ترامب دعا إلى إعدام «الصحافيين الأوغاد»

واشنطن - أعلن جون بولتون، مساعد دونالد ترامب السابق لشؤون الأمن القومي، أن الرئيس الأميركي دعا إلى إعدام من وصفهم بـ"الصحافيين الأوغاد".

وأشار بولتون في كتابه الأخير، إلى أن ترامب أطلق هذه التصريحات أثناء اجتماع بنيوجيرسي في الصيف الماضي.

وأضاف مساعد دونالد ترامب السابق لشؤون الأمن القومي أن الرئيس دعا أيضا إلى سجن الصحافيين حتى يضطروا لكشف مصادر معلوماتهم.

وكتب بولتون في كتابه "ذي روم وير ايت هابند" الذي سيصدر الثلاثاء "ليس هناك أي قرار مهم اتخذه ترامب خلال فترة عملي معه لم تكن وراءه حسابات مصلحة إعادة انتخابه"، متهما ترامب بالخلط بين "مصالحه السياسية الخاصة والمصلحة الوطنية الأميركية".

واعتبر بولتون أن سلوك ترامب "يشكل سلوكا غير مقبول على الإطلاق، يقوض حتى شرعية الرئاسة".

وفي مقابلة في المكتب البيضوي مع مجلة "بوليتيكو" الأميركية، علق ترامب على الكتاب القادم من قبل مستشار الأمن القومي السابق، ووصف بولتون بأنه "عميل مضطرب" و"عميل مريض". وقال إن "الجميع يعتقد أنه مجنون تماما". كما اعترف ترامب بالقلق على مستقبله السياسي.

وعلقت المجلة قائلة إن اعتراف الرئيس النادر بالقلق من مستقبله السياسي يأتي في أكثر الأوقات خطورة في فترة رئاسته. وأظهرت الاستطلاعات أنه يفقد مجموعة من الولايات الرئيسية بعضها لم يفقدها جمهوري منذ عقود.

غوتيريش: أشعر بالفزع من تعذيب الصحافيين اليمنيين

صنعاء - دعا أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، جماعة الحوثي لإسقاط أحكام الإعدام بحق الصحافيين المعتقلين في سجونها منذ العام 2015.

وعبر غوتيريش عن قلقه بشأن أحكام إعدام الصحافيين الصادرة من قبل جماعة الحوثي بصنعاء بعد مسلسل من التعذيب والحرمان من حقوقهم الإنسانية.

وقال غوتيريش في رده على رسالة أمين عام نقابة الصحافيين اليمنيين محمد شبيطة "أشعر بالفزع لأن هؤلاء الأفراد تعرضوا للتعذيب وحُرموا من حقوق الإنسان الأساسية"، مؤكدا أن الأمم المتحدة تعارض استخدام عقوبة الإعدام في كل الظروف.

وكانت محكمة خاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي بصنعاء قد أصدرت في 11 أبريل الماضي حكمًا بإدانة 10 صحافيين مختطفين لديها منذ أكثر من 5 سنوات، وقضت المحكمة بمعاقبة 4 منهم بالإعدام، و6 آخرين بالحبس.

والصحافيون الأربعة المحكومون بالإعدام هم: عبدالخالق عمران، أكرم الوليدي، حارث حميد وتوفيق المنصوري.

وأشار أمين عام الأمم المتحدة إلى أنه حث جماعة الحوثي على اتخاذ إجراءات عاجلة لإلغاء الأحكام الصادرة ضد الصحافيين الأربعة وإطلاق سراحهم، مع جميع الصحافيين الآخرين المعتقلين.

وأضاف غوتيريش "إن مقتل الصحافي نبيل القعيطي في إحدى ضواحي عدن في 2 يونيو 2020 هو مثال مأساوي آخر على المخاطر غير العادية التي يواجهها الصحافيون في اليمن للقيام بعملهم".

ومنذ عام 2014، قُتل أكثر من 38 صحافيًا في اليمن، ولا يزال العاملون في وسائل الإعلام يواجهون المضايقات والتهديدات وحملات التشهير بلا هوادة في تجاهل صارخ لقانون حقوق الإنسان.

وقال غوتيريش "أنا شخصياً ومنظومة الأمم المتحدة ككل، بما في ذلك مبعوثي الخاص إلى اليمن، سنواصل دعوة جميع الأطراف إلى ضمان حرية التعبير وحق الحصول على المعلومات، وحماية الدور الأساسي لوسائل الإعلام المستقلة، والدعوة من أجل الإفراج عن المعتقلين بما يتماشى مع التزاماتهم بموجب قانون حقوق الإنسان".

من جانبها قالت وزارة الخارجية الأميركية، الجمعة، إن حكم ميليشيا "الحوثي" بالإعدام على صحافيين يمنيين يكشف عن سياساتهم الوحشية.

وأشارت الوزارة إلى أن "الحوثيين يريدون الآن إسكات وقمع أولئك الذين يكشفون انتهاكاتهم، مما يتنافى مع مبادئ حقوق الإنسان".

38

صحافيا قتلوا في اليمن منذ عام 2014، وآخرهم المصور الصحافي نبيل القعيطي

وقالت نقابة الصحافيين اليمنيين، إن "الصحافيين اليمنيين احتفلوا بيومهم الذي يصادف 9 يونيو من كل عام في ظل وضع شديد الخطورة والصعوبة، وواقع مؤسف لحرية الرأي والتعبير منذ 6 سنوات".

وأعربت النقابة في بيان، بمناسبة يوم الصحافة اليمنية، عن أسفها أن "تأتي هذه المناسبة وهناك 16 صحافياً يعانون الويلات في سجون جماعة الحوثي، بعضهم صدرت بحقهم أحكام سياسية ظالمة بالإعدام وآخرون لا يزالون معتقلين رغم صدور أحكام بالإفراج عنهم وترفض الجماعة تنفيذها".

وأشار البيان إلى مقتل 38 صحافيا منذ عام 2014، وآخرهم المصور الصحافي نبيل القعيطي الذي اغتاله مسلحون مجهولون في عدن.

من جانبه، اتهم وزير الإعلام في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، معمر الإرياني، جماعة الحوثي بمصادرة ونهب جميع المؤسسات الإعلامية الرسمية والأهلية في اليمن.

وقال الإرياني في تغريدات له على حسابه في تويتر إن "الإعلام والصحافة في اليمن تعرضا لأكبر موجة قمع وتنكيل في العصر الحديث لم يسبق لها مثيل منذ الانقلاب الحوثي، بعد مصادرة ونهب جميع مؤسسات الإعلام من قنوات تلفزيونية وصحف وحجب المواقع الإلكترونية وتصفية الصحافيين وإخفائهم قسرياً". وأكد الإرياني تعرض الإعلاميين والصحافيين طوال فترة إخفائهم في المعتقلات الحوثية لأبشع صنوف التعذيب النفسي والجسدي، وحرموا من أبسط حقوقهم، ومنعوا من التواصل مع ذويهم.

وأشار إلى أن "الصحافيين في المعتقلات الحوثية خضعوا لمحاكمات غير قانونية بتهم ملفقة، وصدرت مؤخرا بحق أربعة منهم أوامر بالتصفية الجسدية".

مقعد بسبب تعذيب الحوثي

#arabs# توزيع صكوك العروبة في هاشتاغ باللغة الإنجليزية

لستم عربا.. البحث عن فتنة يبدأ من تويتر

هاشتاغ باللغة الانكليزية تصدر الترند على تويتر شهد سجالا واسعا بين "العرب الأقحاح" الذين وصفوا سكان شمال افريقيا بـ"المستعربين"، مؤكدين أن العرب هم من يسكنون شبه الجزيرة العربية فقط.

لندن - **اندلعت حرب حامية الوطيس على مواقع التواصل الاجتماعي لتوزيع صكوك العروبة هذه المرة.**

وتزامنت الحرب التويترية مع أخرى "حقيقية" شهدتها مدينة ديجون الفرنسية على مدى أيام، بين جماعتين، واحدة شيشانية وأخرى محلية تضم شبابا من أصول مغاربية (تونس والجزائر والمغرب)، قدم هؤلاء أنفسهم على أنهم عرب، يتحدون هجوم شيشانيين على منطقتهم. وحملت الجماعة المحلية أسلحة نارية، كما أظهرت مقاطع فيديو متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتداول "العرب الأقحاح" مقاطع الفيديو رافضين أن يكون المغاربة عربا ورفض مغردون من هؤلاء "العرب الأقحاح" أن ينتسب إليهم كل من يتكلم العربية قائلين إن موطن العرب هو شبه الجزيرة العربية فقط. واستغربوا سبب تعلق هؤلاء الشمال أفريقيين بنسبهم العربي.

وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ #arabs# Arabes (عرب).

ونشر مغردون خرائط تظهر الحدود الجغرافية للعرب والأمازيغ والقبط والكلدان والسريان والكنعان، فيما نشر آخرون نتائج دراسة علمية لـ"ناشيونال جيوغرافيك" في إطار "مشروع الجينوغرافي" حول الحمض النووي الذي أظهر أن 88 في المئة من الشمال أفريقيين أصلهم أمازيغي وأن إسهام آسيا في تركيبة الحمض النووي لا يتعدى 4 في المئة. وتحتوي الدراسة التي يتداولها مغردون على العديد من المغالطات؛ فعلى سبيل المثال، تُظهر أن أولى القبائل الشهيرة في المنطقة العربية لا تمت للجنس العربي بصلة، كما تُبين أن قبائل لا تتحدث العربية قط (في إيران على سبيل المثال) تنتمي إلى الجنس العربي بنسبة تفوق بعض الدول العربية.

وقال مغرد في هذا السياق:

@SaudiAr19311147

العلم يثبت أن جيناتهم فيها من العرق الأمازيغي نسبة 90 في المئة والباقي عرق أوروبي، مع أن الأرض بربرية الأصل والأمازيغ يمثلون 70 في المئة من شعبهم والباقي مستعرب. وفي الأخير يأتي أحدهم ليقول لك أنا عربي. طيب هل في نظرك فتح شمال أفريقيا بـ25 ألف جندي سيتغلب عرقه على عرق 30 مليون شخص؟ هذا يسمى غباء #arabs# Arabes.

وبدا أن حسابات وهمية تسوق لنفسها أنها خليجية وخاصة سعودية تروج للهاشتاغ.

وقال معلقون إن الجملة مريبة ومثيرة للتساؤلات.

وليست الحسابات الوهمية فقط من يروج للهاشتاغ إذ أن الأمر لا يقبل النقاش لدى عدة مغردين سعوديين معروفين يرفضون أن يكون العرب من خارج الجزيرة العربية. ويرفضون أيضا مقولة "اليمن أصل العرب".

وقال مغرد سعودي:

@mansour_y

سيق أن تكلمت عنها. لا يوجد أي دليل على أن اليمن أصل العرب وهي مقولة مرسلة لا أكثر. وأساسا من غير المنطقي أن العرب يتركون الجزيرة العربية كلها ويتكتلون بإقليم صغير جدا جدا جدا بجنوبها. والاستيطان البشري القديم مثبت بجميع أطراف الجزيرة العربية، لا أدري كيف تجرأوا على فكرة من هذا النوع.

وكان المفكر جمال السويدي تساءل:

@suwaidi_jamal

لماذا يكره البعض دول الخليج العربي؟

وأجاب الكاتب تركي الحمد:

@TurkiHAlhamad1

1) في ظني أن الإجابة، أو بعض الإجابة، تكمن في شقين: أيديولوجي ونفسي. الأيديولوجي هو في رواسب الفكر القومي الذي كان يعتبر دول جزيرة العرب مجرد أطراف هامشية للأمة العربية، لا ترقى إلى مكونات الأمة الرئيسية، أي مصر وبلاد الهلال الخصيب، كما أنها صنيعة استعمار وعميلته، في الذهن القومي.

وأضاف:

@TurkiHAlhamad1

2) النفسي: في عدم قدرة ذلك العقل المؤدلج على استيعاب أن تلك البلاد، التي كان يضرب بها المثل في التخلف والرجعية، مقارنة بمصر والهلال الخصيب، أصبحت أكثر تطورا وجذبا، وبالتالي أصبح الكره والاحتقار جزءا من آليات الدفاع عن الذات لدى البعض، مع تغذية أيديولوجية مستمرة تقوم على كنا وكانوا.

وقد أثارت التغريدات ردودا من مغردين مغاربة زادت النقاش احتقانا واستقطابا، حيث عبر مغردون مغاربة عن أنهم هم أنفسهم لا يعتبرون أنفسهم عربا.

وتوسع الجدل ليشمل مغردين من مناطق أخرى مثل السودان.

وقال مغرد:

@AoYAoruYh8mCHkQ

يا من تدعون العروبة، ها هم العرب الأقحاح قالوا لكم لستم منا ولسنا منكم، حان الوقت لكي ننسلخ من قومية ليست قوميتنا.

وانتشرت عدة تغريدات ساخرة. وتهكم معلق:

@Belaribi_Samir

أنقذوني!!! سيطردني العرب!! ههه هاشتاغ تافه #لستم_عربا.

فيما اعتبر آخر:

@Ghazi67178468

حقيقة علمية وليست شتيمة... شكرا على المعلومة #لستم_عربا.

فيما طالب مغردون حكومات بلدانهم بـ"التحلي بالعزة" والانسحاب من جامعة الدول العربية. وكتب مغرد في هذا السياق:

@Amakran1

أرجو من حكومات دول شمال أفريقيا أن تتحلى بالقليل من العزة والعنفوان وأن تتخذ قرارا بالانسحاب من الجامعة العربية وسحب الممثلين بشكل نهائي وأن تكون علاقاتنا بالدول العربية كل دولة على حدة حسب ما تقتضيه المصلحة فقط وأن تكون اللغة العربية في دول شمال أفريقيا اختيارية فقط #لستم_عربا.

ودافع مغاربة عن عروبتهم. وقال مغرد:

@naeemkhorchani

حتى لو لم نكن عربا في الأصل والنسب فيكفينا أننا عرب باللسان والحضارة، فمنا طارق ابن زياد ويوسف ابن تاشفين وابن بطوطة وغيرهم ممن كانت لهم إسهامات في الحضارة العربية الإسلامية، أما الذين أطلقوا هذه التغريدة فتناسوا أن عرب الجزيرة ليسوا كلهم عربا أقحاحا.

الاعتزاز بالهوية لا يفسد للود قضية

وعدّ مغردون أن الهاشتاغ يندرج ضمن "النقاشات العقيمة". وكتب مغرد:

@moftahhassan

دول العالم الثالث والنقاشات العقيمة #لستم_عربا.

وقال مغردون إن الهدف من هذه النقاشات البحث عن فتنة.

وكتب حساب:

@SaudisARacism

لن يستطيع أعداء الهوية العربية والعنصريون طمس الهوية العربية، ولن يستطيعوا عزل مشرق الوطن العربي عن مغربه؛ فقبلهم الشعوبيون منذ الدولة الأموية وهم يسعون وباءت كل محاولاتهم بالفشل.

#عار_زهران القاتل حر بأمر الدية

الرياض - **تصدر هاشتاغ #عار_زهران الترند السعودي على تويتر، بعد التطورات الجديدة في جريمة قتل قبل نحو أربع سنوات في السعودية.**

ونجح أفراد قبيلة القاتل في جمع مبلغ مالي كبير ليكون "ديّة" يتم دفعها لعائلة زوجته الضحية، مقابل تجنيبه حكم الإعدام.

وأقدم حسام الزهراني على قتل زوجته خلود في مايو عام 2016 بسلاح ناري في مدينة جدة، مع سبق الإصرار والترصد، وذلك بسبب طلب زوجته الطلاق منه لعدم قدرتها على الاستمرار في العيش معه، فرفض تطليقها، فاضطرت إلى مغادرة المنزل، وهربت هي وأسرتها حتى يكف عن مطاردتها، إلا أنه عرف مكانها وانتظر خروج والدها وشقيقها من المنزل، ثم اقتحمه وقام بالاعتداء على والدة القتيلة، ثم قتل زوجته برصاصة في الرأس، في الوقت الذي حضر فيه الأب إلى المنزل، وعندما اكتشف حسام الزهراني أن زوجته ما زالت على قيد الحياة، أطلق رصاصة أخرى أمام والدتها ووالدها، وعند دخول شقيقها كاد يقتله إلا أن الناس تجمهروا في موقع الحادثة ولم يتمكن من قتله.

وأثارت الجريمة حينها ردود فعل غاضبة، لكن القصة ما لبثت أن دخلت في طي النسيان، عندما حكم على الزوج بالإعدام، حيث تحكم السعودية على المدانين بجرائم القتل العمد بالإعدام.

وعاد الحديث عن الجريمة إلى الواجهة مجددا في الأيام القليلة، حيث أعلن حساب في موقع تويتر يتبع قبيلة "زهران"، عن اكتمال مبلغ دية القاتل.

وبينما قوبل إعلان جمع مبلغ الدية بفرح لدى الكثير من أبناء قبيلة القاتل، وراحوا يتفاخرون بتعاونهم في إنقاذ ابن قبيلتهم من الموت، انهالت انتقادات لاذعة على الخطوة من قبل مدونين سعوديين أغضبتهم نجاة القاتل من الإعدام.

وتحولت التغريدة التي تم الإعلان من خلالها عن جمع ديّة القاتل، بجانب الهاشتاغ "#عار_زهران"، إلى ساحة سجال تباينت فيها التعليقات بين مؤيدين لنجاة القاتل من الإعدام، ومعارضين.

وتداول مغردون صورة لمتجمهرين ينتظرون خروج حسام الزهراني من السجن. وكتب مغرد:

@ALME_AMJ

#عار_زهران الحمد لله خرج ولدنا.

وعقد مغردون مقارنة فعلق حساب:

@De97

من المفارقات المؤلمة في مجتمعنا أن المرأة السعودية لا تخرج من السجن بعد انتهاء محكوميتها مهما كان جرمها إلا بموافقة ولي أمرها، وإذا رفض لا تخرج وتحول إلى دور الضيافة "سجن آخر"، أما القاتل قتل عمد مع سبق الإصرار والترصد فيتم دفع الملايين من أجل إخراجه والاحتفال به كجزء من المجتمع #عار_زهران.

وكتبت معلقة:

@_Fmb5

#عار_زهران قاتل زوجته قتل عمد ويستبشرون ويباركون لخروجه! وفوق هذا ينزهونه عن الجريمة والظلم بمكافأته بالزواج من أخرى! إلى أي زمن وصلنا؟

مغردون تساءلوا على موقع تويتر إن كانت القبيلة ستتحد لتجمع الدية لو كانت سيدة سعودية قتلت زوجها

وقالت مغردة:

@TheB02h

#عار_زهران فكرة الاستخفاف بحياة المرأة لم تلد من العدم بل هي فكرة متجذرة في المجتمعات العربية، القاتل عار عليكم جميعا والمرأة ليست ملكا لوالدها ولا لزوجها ولا لأي رجل، وأي إنسان سويّ لن يزوج ابنته لمختل عقليا، حسام الزهراني عار ومن يزوجه ابنته هو شخص دنيء.

وتساءلت أخرى:

@manal_fo

سؤال يراودني بين وقت ووقت هل المرأة إذا ارتكبت جريمة قتل يجتمعون قبيلتها ويجمعون لها الدية المليونية وينقذونها مثلما يسعون مع ذكور القبيلة ولا يقولون في ستين داهية تأخذها؟ على كثرة القبائل لم نسمع أن هناك أفراد قبيلة اتحدوا وقدموا شيئا لامرأة من قبيلتهم.

ويثير موضوع الديات في السعودية نقاشات واسعة، ويبيح القانون السعودي لذوي المقتولين، في بعض الحالات، التنازل عن حقهم في إعدام القاتل سواء مقابل دية أو من دونها، فيما تقابل دعوات جمع الديّات، والتي تأخذ طابعا قبليا، بالانتقاد حيث يقول أصحابها إنها تشجع القاتل على ارتكاب جريمته.

أبرز تغريدات العرب

9iixxt

سامح، فأنت أيضا كُنت سيئا يوما ما.

AAlJumah

في اللغة الإسبانية يرتبط مفهوم الجمال بالعرب لذا عند وصفهم لامرأة جميلة يقولون: Morenaza وهي صيغة تعظيم لكلمة: Morena التي تعني: امرأة عربية أما إذا أرادوا وصف امرأة بغاية الجمال، قالوا: La reina mora وتعني حرفيا: ملكة العرب.

Mjried

كن قليل الكلام، كثير التجاهل تسعد.

news_king9

البعض يسخر منك لأنك ترتدي ملابس رخيصة أو تقود سيارة قديمة.. أخبرهم بأن لديك عائلة لتطعمها وليس مجتمعا لتثير إعجابه.. قيمتك ليست في عيون الناس بل هي في ضميرك.. فإذا ارتاح ضميرك ارتفع مقامك!

f9oo

غياب الأب عن مسرح حياة الابن يتسبب باختلال عظيم ولا يمكن لأي شيء تعويض هذا الغياب. في هذا المشهد التلفزيوني والذي لا يمكن أن يُنسى والد الشاب "ويل" يظهر في حياة ابنه فجأة ثم يغادر منها سريعا، كمية مشاعر هائلة! #يوم_الأب_العالمي.

heekma

لا تكرر الطلب على من لم يستجب لندائك الأول، لأنك حتى لو استطعت إقناعه بالمسير معك فسيتركك بمنتصف الطريق.

7akei_

"يصبح الإنسان خطيرا عندما يتعلم كيف يتحكم بمشاعره".

تابعوا
mrtyldrm
مراد يلدريم

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

سخاء النخلة يبهج العمانيين في موسم القيظ

السلطنة أول منطقة تجني الرطب في العالم العربي

في الوقت الذي يشتكي فيه أغلب سكان الوطن العربي من حرارة الصيف ينتظر العمانيون، وخاصة المزارعون منهم، هذا الفصل بفارغ الصبر لأنه موسم نشاطهم الاقتصادي. ويبدأ عندهم بظهور تباشير أنواع مختلفة من الرطب وخاصة النغال أحد أهم أنواع التمور وأغلاها ثمنا في أول الموسم.

شجرة الخير

مسقط – لموسم الصيف الذي يعرف محليا بـ"القيظ" طعم فريد وميزة خاصة منذ قديم الزمان في سلطنة عمان، تتمثل في ظهور تباشير أنواع مختلفة من الرطب أبرزها "النغال".

ويعتبر موسم القيظ في السلطنة أحد المواسم الاقتصادية التي ينتظرها المزارعون سنويا بعد عناء واهتمام بالنخلة خلال عام زراعي كامل.

ويبدأ موسم القيظ بنهاية شهر مايو ويستمر حتى شهر سبتمبر، ويتواصل أحيانًا حتى شهر نوفمبر وبشكل متتابع حسب نوع النخلة.

> تتميز ولاية دماء والطائيين بتباشير القيظ المبكرة في عمان وتشتهر بنخلة النغال التي تباع بالحبة لأن سعرها غالي الثمن

وتعتبر ولاية دما والطائيين (150 كيلومتراً شرق مسقط)، أول منطقة تظهر فيها تباشير الرطب في العالم العربي، نظراً لدرجة الحرارة المثلى والبيئة الأكثر التصاقاً بالجبال، حيث تسهم الحرارة في سرعة تحول البسر، أولى مراحل ثمرة النخيل إلى رطب.

يقول عامر بن سعيد النافعي من سكان دماء والطائيين، "إن الحركة الاقتصادية في موسم القيظ تختلف عن بقية شهور السنة نظرا لأن الكل ينتظر هذا الموسم، والتجار يتهافتون على الشراء من قبل المزارعين وملاك النخيل الذين يزرعون نخلة النغال".

وأضاف، "تتميز ولاية دماء والطائيين بتباشير القيظ المبكرة في السلطنة وتشتهر بنخلة النغال التي تباع بالحبة ويحصد المواطنون عائدا اقتصاديا جيدا لأن سعر الكيلوغرام من الرطب يكون غالي الثمن في بداية موسم تباشير القيظ".

ويشير إلى أن نخلة واحدة من صنف النغال يباع ثمرها قبل قطافه ونضوجه وهي تحمل ما بين ستة إلى ثمانية عذوق، بسعر أكثر من خمسة آلاف دولار.

ويبلغ متوسط إنتاج نخلة النغال حوالي 32.5 كيلوغرام. ويقول، "نبدأ تلقيح نخلة النغال نهاية نوفمبر وبداية ديسمبر، ونجني الرطب بعد خمسة أشهر، لكن تباشير الرطب لا تبدأ في كل قرى وادي دما والطائيين، إنما في بعضها، أي الأكثر حرارة والأقرب إلى الجبال العالية في الأودية، وبعد أسابيع يتم جنيها في باقي ولايات السلطنة".

ويقول التاجر أحمد النيري المنهمك في ترتيب حبات الرطب من صنف نغال باللون العسلي والحلاوة المتوسطة، إنه كان يبيعها في الإمارات بأسعار تضاهي ثمن الكافيار، لكن فايروس كورونا أثّر على التجار الذين اعتادوا على تسويق الرطب في دول الخليج.

وعن القرى التي تبكر بالإنتاج يقول عامر النافعي إن الإنتاج المبكر من نخلة النغال يكون في قرى "سوط والغبرة والبيض والعرجلي"، كما تتم زراعة عدة أصناف وأنواع من النخيل كنخلة النغال والبرني والفرض والبونارنجة والخشكار والهلالي والقدمي والصلاني، كما توجد نخلة المزناج وقش بطاش في بعض ولايات السلطنة وتتميز بلونها الأحمر والمائل إلى العنابي وتأتي مبكرا أيضا.

ومن المناطق التي تشتهر بتباشير القيظ ولايات وادي بني خالد وبدية في محافظة شمال الشرقية والكامل والوافي وصور في محافظة جنوب الشرقية ومنطقة قريات بمحافظة مسقط والتي يقوم المزارعون فيها بزراعة أنواع مختلفة كالصلاني والقدمي والنغال والمزناج وقش بطاش والمنحي وكذلك "الفرض والخنيزي" بمنطقة سمائل بمحافظة الداخلية.

بعد ذلك تأتي نخيل الطيبي والمدلوكي والبونارنجة والخلاص والمطرحي وقش موالك والنغل والزبد وخلاص عمان وخلاص الظاهرة وهلالية الوادي ونشو الخرمي وسمولي والبرشي والخنيزي والفرض والخمري والحنظل وأبودعن وأبوجرة وأم السّلا ونشو فهود وغيرها من الأصناف ذات الجودة العالية والمردود الاقتصادي الجيد.

وينقسم موسم القيظ إلى ثلاث مراحل، الأولى تسمى بالرطب، فكلما كانت تباشير النخلة قبل الموسم كان العائد أكبر، أما المرحلة الثانية فتعرف بالتبسيل، وتكون لأنواع معينة من النخيل كـ"المبسلي، والمدلوكي، والبونارنجة" حيث يتم طبخ الرطب بواسطة أوانٍ كبيرة ثم تجفف لسبعة أوٍ عشرة أيام ثم تخزن وتُنقى من الشوائب بعدها تعرض للبيع، أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة "جني التمور" والمعروفة محليا بالهماد ويتم خلالها جمع التمور في ميادين مشمسة تسمى "المساطيح" لتجفف ثم تنقى من الشوائب ومن ثم يتم بيعها.

ويقول علي بن ناصر الجابري رئيس مركز التنمية الزراعية بولاية السيب، "يوجد في مختلف ولايات السلطنة أكثر من 250 صنفًا من أشجار النخيل، أشهرها 'الفرض'، بالإضافة إلى 'الخلاص، والنغال ، والبرني ، والخنيزي' وقد اشتهرت التمور العمانية منذ قديم الزمان بجودتها العالية وطعمها المميز، مما جعلها تُشكل نسبة كبيرة من الصادرات العمانية إلى شتى بقاع العالم".

من جانبه يقول حمود بن منصور الهنائي صاحب مزرعة نخيل، أول النخيل التي تأتي بتباشير الرطب في موسم القيظ في السلطنة هي النغال وقشوش (القدمي والمنومه وبطاش)، وتتفاوت أسعار الرطب في بداية الموسم في الأسواق بمختلف محافظات السلطنة بين المرتفع والمتوسط والمنخفض، أما رطب القشوش فَقلما يعرض للبيع في الأسواق لقلة توفره، فيقتصر أكله على أفراد الأسرة، بالإضافة إلى إهدائه للجيران والأقارب.

ويقول سعيد بن أحمد القلهاتي، "موسم القيظ الذي نعيش أيامه الآن كان يجمع أهالي وادي طيوي الذي يضم مجموعة قرى وبلدات أهمها الحصن، وحارة بده، وسيما ميبام، والجحل، ويطلق على هذا التجمع الصيفي محليا بـ'حضور القيظ'، وأغلب العائلات التي تعتاد ممارسته تأتي من مناطق وأحياء سكنية ساحلية أبرزها، طيوي الساحل والرفعة والشاب وجريف وهي تابعة لمحافظة صور".

وتشتهر نيابة طيوي بزراعة عدد من أصناف النخيل منها "القدمي والبرني والنغال والبونارنجه والمدلوكي والخصاب والصلاني والفرض والخمري"، بالإضافة إلى أشجار المانجو والليمون والزيتون والبيذام والنبق والسفرجل.

التمور تعيد الحركة للأسواق

الحصار وجنون الأسعار يعيدان السوريين إلى الزراعة

السويداء (سوريا) - في قرية بكا بجنوب مدينة السويداء جنوب سوريا، يتفقد الشابان الشقيقان رسلان وشفيع مهنا في ساعات الصباح الباكر مشروعهما الزراعي المنزلي لإزالة الأعشاب الضارة منه قبل جني ثماره.

المشروع الذي بدأ منذ أيام بطرح ثماره بغزارة، وسط فرحة غامرة أنستهما تعب كل الأيام السابقة، وأعطتهما شحنة من الأمل بموسم جيد، يحقق لأسرتهما الاكتفاء الذاتي في ظل الارتفاع المستمر لأسعار الخضار والمواد الغذائية في سوريا بسبب انهيار سعر صرف العملة السورية إلى مستويات متدنية أمام الدولار، بحسب خبراء اقتصاديين.

ويقول رسلان مهنا الذي يبلغ من العمر 36 عاما لوكالة أنباء "شينخوا"، إن "أباءنا وأجدادنا من قبل مرت عليهم أزمات اقتصادية خانقة، وعاشوا ظروفا صعبة، لكنهم بقوا على قيد الحياة ولم يتأثروا بكل العقوبات التي فرضت على سوريا في فترة الثمانينات من القرن الماضي".

ويضيف وهو يقوم بقطف ثمار الخيار البلدي من حقله الصغير بجانب منزله، أن الريف "لا يمكن أن يجوع أو يتأثر بالعقوبات الأميركية الجديدة لأن الناس معتادة على أكل ما ينتجون خلال فصول السنة". ويمتلك الأخوان مهنا قطعة صغيرة من الأرض تبلغ مساحتها ستة دونمات بجانب منزلهما في القرية الواقعة على بعد حوالي 20 كيلومترا جنوب مدينة السويداء.

وقرر الشابان زراعة بعض أصناف الخضروات بجوار المنزل قبل شهرين.

ويقول رسلان مهنا إن "الفكرة تبلورت في ذهني أنا وأخي منذ شهرين تقريبا أثناء فترة الحجر الصحي الذي فرضته الحكومة السورية كإجراء احترازي لمنع انتشار مرض فايروس كورونا، وجراء غلاء أسعار المواد الغذائية والخضار بشكل جنوني، وسماعنا أيضا بقانون قصير" الأميركي، الذي يتضمن فرض عقوبات على سوريا ودخل حيز التنفيذ الأربعاء.

ويضيف أنه نتيجة لكل ذلك "قررنا أن نعود إلى تراث أهلنا وزراعة بعض أصناف الخضروات، التي كانوا يزرعونها".

ويشير إلى أن "البعض سخر منا في البداية، ولكن الآن وبعد أن بدأنا بقطف الثمار وتوزيعها على الجيران شعرنا بالسعادة الغامرة".

وأردف قائلا "أشجع كل إنسان يملك قطعة أرض مهما كان صغر حجمها على زرعها واستثمارها لأن الأرض هي المصدر الأول لغذاء الإنسان"، مؤكدا أنه قام بزراعة عدة أصناف من الخضروات، منها الخيار والبندورة والباذنجان والفليفلة.

وقام رسلان وشقيقه بزراعة مساحة لا بأس بها بالقمح والشعير في أرض بعيدة عن منزله لكي يؤمن الخبز لعائلته، والعلف للحيوانات التي يمتلكها في منزله، إضافة إلى زراعة بعض الأشجار المثمرة مثل العنب والتفاح والتوت واللوز والتين، كما توجد في الأرض أيضا بعض أشجار الزيتون.

ويؤكد رسلان وهو يبتسم "إذا اشتد الحصار أكثر من ذلك أستطيع أن أعيش سنوات دون أن أحتاج إلى أي شيء من الخارج، فالاحتياجات الأساسية موجودة عندي، وبالتالي قانون قصير لن يطولنا طالما نملك الأرض والإرادة".

ولم يكتف الشقيقان بالزراعة فقط، وإنما اقتنى كل منهما عددا من رؤوس الأغنام وبعض طيور الدجاج والحمام بهدف الاستغناء عن السوق وتحقيق الاكتفاء الذاتي، ومواجهة الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

ويقول شفيع، وهو الشقيق الأكبر لرسلان، إن "علاقتي بالأرض علاقة متجذرة منذ الصغر، ولكن الآن ازدادت أكثر بعد أن اشتدت العقوبات الاقتصادية على سوريا وغلاء الأسعار، فكان لا بد من العودة مجددا إلى الأرض واستثمارها لأنها تحقق لأي إنسان الاكتفاء الذاتي".

الاكتفاء الذاتي

ويضيف شفيع الذي يبلغ من العمر 42 عاما والمكنى بأبي رماح، "أعمل أنا وأخي لوحدنا في الأرض بالإضافة إلى عملنا الأساسي، وهو التعهدات وإكساء الشقق"، مبينا أن العمل بالأرض متعة حقيقية والمتنفس الذي يلجأ إليه لكسب طاقة إيجابية.

ولم تقتصر هذه الزراعة على شفيع وأخيه رسلان وإنما امتدت لتشمل غالبية بيوت القرية، إذ بات من النادر أن تجد منزلا في القرية لا توجد فيه زراعة منزلية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي والتغلب على الظروف الصعبة التي طالت المواطن السوري في لقمة عيشه.

فقد قام السوري بيان حديقة المكنى بأبي عماد بزراعة الخضروات مثل الخيار والبندورة والبامية وبعض شتلات الفليفلة الخضراء، على شبكة الري الحديث لتوفير المياه والحصول على نتيجة جيدة من الإنتاج.

ويقول أبوعماد البالغ من العمر 55 عاما "في السابق كنا نعتمد على شراء الخضار من المحلات التجارية، وكانت أسعارها مناسبة، لكن الآن مع غلاء أسعارها لم نعد نتمكن من شرائها، فكان القرار العودة إلى الزراعة المنزلية التي تحقق لنا الاكتفاء الذاتي".

ويشير إلى أن طعم الخضروات اختلف كثيرا فهي من إنتاج الأرض الموجودة بجانب المنزل.

ويضيف أبوعماد، وهو موظف حكومي، أن "كل القرية بدأت منذ أسبوعين باستثمار الحاكورة (قطعة الأرض بجانب المنزل) وزراعتها بأصناف مختلفة"، مبينا أن "الفائض عن احتياج المنزل تقوم سيدة المنزل بتجفيفه للشتاء، وهكذا لا تحتاج الأسرة إلى شيء".

> إذا اشتد الحصار يمكن للمزارعين أن يعيشوا دون أن يحتاجوا أي شيء من الخارج طالما يلقون الأرض والإرادة

ويؤكد الرجل أن "قانون قيصر"، الذي فرضته الولايات المتحدة الأميركية على سوريا، لن يكون له تأثير سلبي على السوريين الذين يقطنون في الأرياف لأن المواطن السوري قادر على الاكتفاء من أرضه.

وتشتهر السويداء بزراعة أشجار العنب والتفاح اللذين تنتج عنهما عدة أنواع من المأكولات من زبيب مجفف وورق العنب والدبس، وكلها تحقق الاكتفاء الذاتي.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

الأسر التونسية تتهافت على دروس التدارك لإصلاح ما أفسده كورونا

الدروس الخصوصية خارج إطار المدرسة تساهم في التفرقة بين فئات المجتمع

لا يقتصر تهافت أولياء الأمور في تونس على دروس التدارك بالنسبة للتلاميذ المقبلين على اجتياز الامتحانات فقط بل إن أغلب الأسر ترى أيضا أنه من الضروري إعطاء الأبناء دروسا خصوصية خلال عطلة الصيف لتدارك تأثيرات الإجازة المطولة التي فرضها تفشي فايروس كورونا على الأبناء.

محاولة لتدارك ما فات

تونس – تملكت الأسر التونسية مخاوف جديدة بعد انتهاء المرحلة الثالثة من الحجر الصحي الموجه وبداية عودة الحياة شيئا فشيئا إلى سالف عهدها بخصوص أبنائهم الذين لم يتمكنوا من إكمال البرنامج الدراسي بالنسبة للثلاثي الثالث للسنة الدراسية 2019 – 2020 بسبب جائحة كورونا، فطفت على السطح مجددا مسألة دروس الدعم والمراجعة لتدارك ما لم يتمكنوا من تحصيله بمقاعد الدراسة بين مؤيد ورافض لها.

وكشف استطلاع حديث أجرته وكالة تونس أفريقيا للأنباء (وات) أن العديد من الأسر التي استطلعت آراؤها عبرت عن قلقها وتخوفها من عدم تمكن أبنائها من برامج السنة القادمة لاسيما وأن محتويات سنوات الابتدائي والأساسي والثانوي كلها مرتبطة وفي تسلسل ببعضها البعض والحال أن أبناءهم لم يتمكنوا من إكمال محاور برنامج الثلاثي الثالث، وهو ما من شأنه أن يلقي بظلاله على قدرتهم في الفهم والتمكن من المستوى الدراسي الجديد.

وبالفعل بدأ الكثير من المدرسين في فتح أبواب منازلهم أو المحلات التي يعدونها لإعطاء دروس خصوصية للأبناء في وقت مبكرا، ووجدوا إقبالا كبيرا من قبل أولياء الأمور الذين يلهثون وراء هذه الدروس لتدارك أبنائهم النقائص التي أحدثها بقاؤهم لشهور دون تعليم.

> الدروس الخصوصية خارج المؤسسات العمومية شر لا بد منه وكارثة من كوارث المجتمع التونسي والمنظومة التربوية

وأجمع المشاركون في الاستطلاع على أن دروس الدعم هي المسار الوحيد الذي من شأنه أن يساعد التلاميذ في تحصيل ما لم يتمكنوا من تحصيله من محاور في برامجهم التعليمية بمختلف المستويات وحتى يمروا إلى المستوى الموالي وهم متمكنون من المستوى الحالي، معربين عن ضبابية الحالة الراهنة حيث أن الوزارة تشدد على أن دروس الدعم خارج إطار المدرسة غير قانونية في حين أنها لم تضع خارطة طريق واضحة لسد الفراغ الموجود في تحصيل إبنائهم العلمي.

وأضافوا أنه رغم تأكيد وزير التربية محمد الحامدي أنه سيقع استكمال برنامج الثلاثي الثالث بالنسبة لكافة المستويات الدراسية بداية من العودة المدرسية المقبلة 2020 – 2021 وأن لجانا فنية وتقنية بصدد الاشتغال على تدارك الأسابيع المتبقية من السنة الدراسية والتي لم يتمكن التلاميذ من الاستنفاع بها إلا أن هذه الفترة التي برمجتها الوزارة للتدارك لا يمكن أن تفي بالغرض حسب تقديرهم كما يمكن أن تخلق نوعا من الإرباك لدى التلاميذ.

وقال رئيس الجمعية التونسية للأولياء والتلاميذ رضا الزهروني في تصريح لـ"وات" إن "الدروس الخصوصية خارج المؤسسات التربوية العمومية شر لا بد منه وكارثة من كوارث المجتمع التونسي والمنظومة التربوية"، معتبرا أن المدرسة العمومية من خلال منظومتها وأدائها غير قادرة على إيصال حاجيات التلميذ من المعارف، خاصة في الوضعية الحالية التي سببتها إجراءات الغلق التي فرضها تفشي فايروس كورونا القاتل وأدت إلى عدم إتمام الثلاثية الثالثة من السنة الدراسية، مضيفا أن عدم اللجوء إلى الدروس الخصوصية سيسهم في تخفيض معدل نسب النجاح بصفة عامة، حسب تقديره.

وأشار الزهروني إلى أن دروس التدارك خارج إطار المدرسة تساهم في التفرقة بين فئات المجتمع وعدم تكافؤ الفرص بين مختلف الشرائح المجتمعية، موضحا أن العائلات محدودة الدخل تبقى غير قادرة على تلبية حاجيات أبنائها من دروس الدعم التي من شأنها أن تساعدهم على تدارك ما لم يتمكنوا من تحصيله خلال الثلاثي الثالث وكذلك تقوية المستوى الدراسي لأبنائهم وتحسين فرص النجاح.

واقترح أن يعاضد الأساتذة والمعلمون مجهودات المجتمع المدني في إرساء البعد التضامني من أجل توفير دروس دعم مجانية لتلاميذ الأسر محدودة الدخل ومساعدتهم من أجل سد الفراغ الحاصل من عدم تمكنهم من إتمام الثلاثي الثالث من السنة الدراسية 2019 – 2020.

من جهته اعتبر رئيس الائتلاف المدني لإصلاح المنظومة التربوية محمد بن فاطمة أن اللجوء إلى الدروس الخصوصية هو دليل على حرص الأولياء على تأمين مستوى مناسب من التكوين البيداغوجي لدى أبنائهم ومسعى منهم ليكون أبناؤهم في مستوى علمي متميز يمكنهم من التفوق والنجاح، وهو أمر مشروع حسب تقديره.

ونبه إلى تفاوت الحظوظ بين مختلف التلاميذ المنتمين إلى فئات أسرية مختلفة عند العودة المدرسية القادمة 2020 – 2021 من خلال إمكانية ولوجهم إلى دروس الدعم لتدارك ما فاتهم من تحصيل وتحسين فرص النجاح.

وأكد بن فاطمة أن التخلي عن دروس الدعم من شأنه أن يجعل مستوى التعليم متدنيا ويساهم في تخفيض المكتسبات البيداغوجية، وتظهر نتائجه على المدى الطويل خلال سنوات التعليم القادمة، مشددا على أن إصلاح المنظومة التربوية بالاعتماد على منهجية علمية ووضع استراتيجية مناسبة لذلك يعد ضروريا ومن الأولويات التي تستوجب تكاتف جميع الأطراف.

وشدد مدير عام بوزارة التربية أحمد السبري على أن الدروس الخصوصية منظمة بأوامر وقوانين ويجب تقديمها داخل المدرسة العمومية فقط، وهو مبدأ جار به العمل منذ سنوات، معتبرا أن دروس الدعم المقدمة خارج إطار المدرسة غير قانونية.

وأكد السبري أن عدم إتمام الثلاثية الثالثة سوف يتم تداركه في العام المقبل وفق تصورات تعمل الوزارة على بلورتها بالاستعانة مع أهل الخبرة والاختصاص والشريك النقابي، وسيتم الإعلان عن ذلك قبل بداية السنة الدراسية 2020 – 2021، وطمأن السبري الأولياء بأنه بعد فترة العطلة المطولة التي فرضتها جائحة كورونا والوضع الصحي العام بالبلاد سيتم حسب تقديره تلافي النقص المسجل في البرنامج البيداغوجي خلال العودة المدرسية القادمة. وطمأنت أستاذة تعليم ثانوي تدرس المادة الفرنسية (م ع) الأولياء بأنه سيتم تدارك الثلاثية الثالثة وستتم مراجعة ما نقص منها خلال العودة المدرسية القادمة، مؤكدة عدم وجود إشكاليات في تلافي النقص وبيّنت أن التأخير الحاصل في المناهج التعليمية هو مسؤولية وزارة التربية. وأشارت إلى أن الدروس الخصوصية هي مرض نتيجة العلة التي انبثقت عن هنات المنظومة التربوية ويعتمد عليها الأولياء بهدف تقوية المستوى الدراسي لأبنائهم، مشددة في هذا الصدد على ضرورة إصلاح النظام التعليمي حتى يكون مجديا للتلميذ وإعادة البرامج وتهيأتها وفق تطورات العصر والتطور العلمي، وبذلك تكون دروس الدعم غير ضرورية ويصبح المستوى البيداغوجي للتلميذ عاليا وذا مردودية هامة حسب تقديرها.

كيف تستمتع باللعب مع أطفالك وتوسع عالمهم

نيويورك – أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أن الأطفال الصغار يحبّون أن يلعبوا معا، ولكن مع انتشار جائحة فايروس كورونا، من المؤسف أن لقاء الأصدقاء واللعب في جماعات لم يعودا آمنين، مشيرة إلى أن التباعد الاجتماعي هو طريقة مسؤولة لحماية أنفسنا والآخرين، ولكن بالنسبة للأطفال الصغار الذين يتعلمون عن العالم من حولهم ويتواصلون مع أقرانهم من خلال اللعب، قد يكون التباعد الاجتماعي صعبا بصفة خاصة، وقالت "لكن كون أطفالك عالقين في داخل البيت لا يعني أنه لا يمكنهم أن يتعلموا ويتمتعوا".

وتعاون خبراء اليونيسف مع مؤسسة ليغو للخروج ببعض الطرق المبتكرة التي تتيح للأسر الاستمتاع بلحظات لعب مع الأطفال وتوسيع عالمهم عندما يكون الفضاء المادي محدودا.

وقال الخبراء إنه يمكن لعب الاستغماية بالنسبة للأطفال الرُضّع من سن 0 إلى 9 أشهر وكل ما يحتاجه الآباء والأمهات لأداء هذه اللعبة هو مد اليدين والصوت المرح. وأوضحوا "اجلس ساكنا مع طفلك، وارفع يديك أو قطعة قماش، وغط وجهك، ثم اكشف عن وجهك وقل 'استغماية!' أو الكلمة المستخدمة في الثقافة المحلية. وسيُسرّ الطفل الصغير سرورا كبيرا إذ يراقبك تختفي ثم تظهر من جديد. وعندما يكبر طفلك، سيبدأ بأداء هذه اللعبة بنفسه معك".

كما نصحوا بالقيام بلعبة "انظر وقُل"، التي تتمثل في القيام بالإشارة إلى أشياء مختلفة في المنزل بينما تقول أسماءها وتصفها، مثل "أترى تلك القطة؟ إنها قطة برتقالية"، وهذا سيساعد الطفل على بناء مهاراته اللغوية بينما تتعزز الرابطة بينكما.

وأضافوا "أنشد أغاني مع طفلك واستحدث أدوات موسيقية من أغراض آمنة تجدها حولك في البيت. مثلا، ضع أزرارا أو خرزا في داخل قنينة فارغة واغلقها جيدا ثم هزّها لتصنع أصواتا إيقاعية". ولفتوا إلى أن الموسيقى تساعد على تطوير الإدراك الحسي، كما أن الإمساك بالقنينة وهزّها هو تمرين ممتاز للمهارات الحركية.

كما نصح الخبراء بلعبة أجزاء الجسد، وقالوا "قم بتسمية أجزاء جسد طفلك والإشارة إليها لمساعدته في تعلّم أسمائها، مثل أين أنف طفلي؟ ها هو! ويمكنك أن تشير إلى أنفك أيضا لمساعدته على إقامة رابطة بين الاثنين: أين أنف بابا / ماما؟ ها هو".

أما بالنسبة للأطفال من سن 1 – 2 سنة فنصح الخبراء بلعب لعبة سيارة من صندوق، ويتم ذلك عن طريق إيجاد صندوق فارغ مصنوع من الورق المقوى (كرتون)، ووضع الطفل فيه بأمان مع بعض البطانيات الناعمة ليظل مرتاحا. ثم قم بجر الصندوق في الغرفة بينما تقوم بإصدار صوت سيارة "بيب بيب!" وسيستمتع طفلك بالرحلة في سيارته داخل المنزل كما ستحصل أنت على تمرين عضلي! وإذا كانت المساحة محدودة، يمكنك إحداث التأثير نفسه من خلال تحريك الصندوق من جانب إلى آخر وإصدار صوت سيارة". كما أشار الخبراء إلى أن القيام بقلب بعض الصحون والطناجر الآمنة وغير القابلة للكسر لصنع مجموعة من الطبول في وسط المطبخ واستخدام ملاعق خشبية كعصي طبل، سيجعلان الطفل يستمتع من خلال تحرّي الأصوات المختلفة التي يمكن إصدارها وهذه اللعبة ممتازة أيضا لتطوير المهارات الحركية الدقيقة.

وأضافوا أن إعطاء الطفل بعض أقلام التلوين وورقا وتركه يرسم ما يشاء سيتيح له إطلاق إبداعاته والتمتع بلعب مستقل وإبداعي. وعندما ينتهي من الرسم، يمكن التحدّث معه حول الألوان المختلفة التي استخدمها.

وتعد لعبة تغيير الشخصية بالأزياء من اللعب المهمة للأطفال في سن ما قبل المدرسة، وهي من 3 – 4 سنوات، ويمكن القيام بها من خلال إحضار بعض الأقمشة والملابس المختلفة وتشجيع الطفل على ابتكار زي منها، ثم اللعب معه بناء على الملابس والشخصية التي يختارها.

وقال الخبراء "العب لعبة 'سوف أمسك بك' في أرجاء المنزل من خلال اللحاق بطفلك على نحو مرح سعيا للإمساك به. وإذا كانت لديه طاقة كبيرة، فهذا سيساعده على تفريغ هذه الطاقة. وقد تضطر إلى أن تأخذ أنت نفسك قسطا من النوم للراحة بعد أن تنتهي من اللعب، وليس طفلك فقط".

وتابعوا "أصدر أصواتا مختلفة من أصوات الحيوانات، ودع طفلك يخمّن ما الحيوان المقصود بالصوت. شجّع التناوب في اللعب لتدع طفلك يصدر الأصوات بينما تقوم أنت بالتخمين. وهذه فرصة ممتازة لتعليمه الحيوانات التي تختارانها أيضا".

> الصغار الذين يحاولون فهم العالم من حولهم ويتواصلون مع أقرانهم من خلال اللعب قد يكون تباعدهم الاجتماعي صعبا

وتشد لعبة سباق الحواجز الأطفال الصغار في سن 5 – 8 سنوات وأوضح الخبراء "اصنع مسارا يتضمن حواجز باستخدام الأثاث والمخدات والألعاب، أي شيء آمن وطري. وأظهر لطفلك كيفية التحرك عبر الحواجز ثم اطلب منه القيام بذلك بأكبر سرعة ممكنة. قم بقياس الوقت الذي يستغرقه، وشجعه على تحسين رقمه القياسي في كل مرة يقطع فيها المسار!".

كما نصح الخبراء بترك الطفل يمسك زمام القيادة وتشجيعه على ابتكار سيناريو خيالي، والالتزام بتعليماته وطرح أسئلة حول العالم الخيالي الذي ابتدعه.

ويمكن أن يطلب من الطفل أن يساعد في تحضير وجبة خفيفة للأسرة والقيام بتحدي أن يستخدم أكبر قدر ممكن من الألوان، بالإضافة إلى إحضار بعض الخيارات الصحية وترك الطفل يرتبها على الصحن حسب التصميم الذي يراه مناسبا، وسيكون فخورا بإبداعه اللذيذ.

تعلم واستمتاع

جمال

احذري مواد التجميل بعد انتهاء صلاحيتها

حذرت خبيرة التجميل الألمانية بيرجيت هوبر من استخدام مستحضرات التجميل بعد انتهاء تاريخ صلاحيتها، حيث يؤدي ذلك إلى تهيج البشرة وظهور شوائب بها وحدوث طفح جلدي والتهابات واستجابات تحسسية.

وأوضحت هوبر أن مستحضرات التجميل قد تفسد قبل انتهاء تاريخ صلاحيتها، حيث قد تصل البكتيريا والجراثيم إليها أثناء الاستخدام اليومي، ما يؤدي إلى تسريع وتيرة عملية التحلل، ومن ثم تعرضها للتلف قبل أوانها.

ويمكن الاستدلال على تلف مستحضرات التجميل من خلال بعض العلامات مثل تغير الرائحة وجفاف الحواف والميل إلى اللون الأصفر أو الصورة السائلة، حينئذ يجب التخلص من المستحضرات واستبدالها بأخرى جديدة.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

المشاورات تستمر لحسم ملف مدرب منتخب الإمارات

الأرجنتيني أروابارينا يدخل الصراع مع رازوفيتش وكوزمين

على الطريق الصحيح

لا تزال أخبار الأسماء المرشحة لتدريب منتخب الإمارات الأول لكرة القدم حديث الشارع الرياضي رغم أنها غير ثابتة، فتارة تقول مصادر إن الصربي فوك رازوفيتش مدرب فريق الظفرة بات قريبا من تولي المهمة، في حين تؤكد أخرى أن الروماني أولاريو كوزمين على بُعد خطوة من قيادة الأبيض إضافة إلى بروز اسم الأرجنتيني رودولفو أروابارينا كمنافس لهما.

أبوظبي – تعقد لجنة المنتخبات الإماراتية لكرة القدم برئاسة يوسف حسين، اجتماعا خلال الساعات المقبلة، لمناقشة ملف مدرب المنتخب الأول. واقتصرت القائمة النهائية على خمسة مرشحين، منهم ثلاثة سبق لهم النجاح مع أندية الدوري الإماراتي ويتقدمهم الصربي فوك رازوفيتش مدرب الظفرة، الذي قدم أداء مبهرا مع فريقه على مدار موسمين.

وهناك الروماني أولاريو كوزمين مدرب العين وشباب الأهلي الأسبق، والذي حقق الكثير من النجاحات في قيادة الأندية الخليجية، كما سبق له تدريب المنتخب السعودي في كأس آسيا 2015. وبحسب صحف إماراتية، دخل الأرجنتيني رودولفو أروابارينا مدرب الوصل وشباب الأهلي الأسبق ضمن الخيارات، لأنه لا يزال موجودا في دبي. ويضاف إلى الثلاثي المدرب الكولومبي لويس بينتو، الذي لم يسبق له العمل في المنطقة وآسيا، بجانب الأرجنتيني بيتزي المدرب السابق لمنتخب السعودية.

ونقلت "الاتحاد" عن مصادر لم تسمها، القول إن عقد المدرب الجديد سيمتد حتى نهاية تصفيات آسيا المؤهلة إلى مونديال 2022 في قطر، حيث تتبقى أربع مباريات مصيرية للأبيض الإماراتي يحتاج إلى الفوز فيها، لضمان التأهل إلى المرحلة الثالثة والحاسمة من التصفيات. ووفق المصادر، فإن أقرب المرشحين هو راوزفيتش، بالتساوي في الحظوظ مع كوزمين، بينما الخيار الثالث هو رودولفو.

قرار نهائي

ومن المتوقع أن يتم الاستقرار على المدرب الجديد من خلال القائمة النهائية التي انتهت إليها اللجنة، قبل رفعها إلى مجلس الإدارة خلال الأسبوع الجاري، لاتخاذ القرار النهائي، وحسم الملف بنهاية يونيو الجاري على أقصى تقدير، على أن يبدأ المدرب الجديد مهمته في أغسطس المقبل.

وفي هذا السياق، أكد علي مبخوت نجم فريق الجزيرة ومهاجم المنتخب الإماراتي، أن المصلحة العامة وصحة الجميع، أهم بالنسبة له من سباق الهداف التاريخي للدوري.

وقال مبخوت "الأرقام يمكن صناعتها في المستقبل، طالما أن العزيمة والإصرار متوفران".

وأوضح "المؤكد أن المنتخب الإماراتي هو المستفيد الأكبر من إلغاء دوري الخليج العربي".

وتابع "خاصة أن مواصلة اللعب تعني الضغط على اللاعبين، واحتمال التعرض لإصابات في ظل الطقس الحار والرطوبة العالية خلال الفترة الصعبة التي كانت مقترحة لأداء المباريات قبل استئناف التصفيات المشتركة".

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قد حدد في وقت سابق مواعيد استئناف الجولات الأربع المتبقية من التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022 ونهائيات كأس آسيا 2023 والتي كان من المقرر أن تقام في شهري مارس الماضي ويونيو الجاري إلا أنها تأجلت بسبب الأوضاع الصحية الراهنة التي يشهدها العالم.

وحسب المواعيد الجديدة ستكون أولى مباريات منتخب الإمارات أمام ماليزيا يوم 8 أكتوبر 2020 على أرضه حيث ستكون أولى المباريات الرسمية للأبيض مع مدربه الجديد خلفا للصربي إيفان يوفانوفيتش الذي لم يعلب مع الأبيض أي مباراة بسبب ظروف توقف المنافسات بسبب كورونا، على أن يواجه منتخب إندونيسيا خارج أرضه في 13 أكتوبر. فيما سيلعب آخر مباراتين له في التصفيات على أرض الدولة أمام تايلاند يوم 12 نوفمبر وفيتنام يوم 17 من الشهر نفسه.

وطبقا للوائح التصفيات يتم تحديد الملاعب المستضيفة للمباريات قبل شهرين من موعد كل مباراة وسيحدد اتحاد الإمارات لكرة القدم من جانبه ملعب مباراة الأبيض أمام ماليزيا قبل 31 يوليو فيما سيتم تحديد ملعبي مباراتي تايلاند وفيتنام قبل 31 أغسطس.

الموسم الجديد

من ناحية أخرى شكل الاتحاد الإماراتي لكرة لجنة مشتركة تضم ممثلين من رابطة المحترفين ولجنتي المسابقات والمنتخبات للاتفاق على روزنامة الموسم الجديد، تراعى فيها مصالح الأندية التي ستشارك في دوري أبطال آسيا.

وأوضحت صحف إماراتية أن الروزنامة ستراعي أيضا مشاركة المنتخب الأول في الدور الثاني من التصفيات المشتركة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023.

الروزنامة تعد هاجس الاتحاد من أجل مساعدة الأندية على وضع خطط الإعداد لموسم 2021–2020، وأن اللجنة المشتركة تسعى لإنجاز مهمتها في أقرب وقت، واعتماد جداول البطولات في شكلها النهائي. انطلاقة الموسم الجديد ستكون بداية سبتمبر المقبل من خلال جولتين في كأس الخليج العربي، على أن تكون انطلاقة دوري الخليج العربي في النصف الثاني من أكتوبر، بعد انتهاء مباراة المنتخب الإماراتي "الأبيض" أمام ماليزيا في تصفيات المونديال.

من ناحية أخرى، قرر الاتحاد إلغاء أي عقوبات إدارية خاصة بإيقاف لاعب أو مدرب نتيجة حصوله على بطاقة صفراء في حال لم يتم تنفيذها حتى تاريخ وقف النشاط، ولا تنتقل العقوبة إلى موسم 2021–2020 مع استمرار

التونسي مرياح ينوي مواصلة اللعب في أوروبا

تونس – أوضح لاعب منتخب تونس ياسين مرياح أن تجربته تتواصل حاليا مع فريق قاسم باشا التركي في ظروف طيبة.

وقال ياسين مرياح "عاد نشاط الدوري التركي وحققنا فوزا مهما خارج ميداننا على حساب ملطية سبور ما جعلنا ندعم حظوظنا في البقاء في الدرجة الممتازة، وتابع "ألعب إلى جانب زميلي أسامة الحدادي الذي أتفاهم معه كثيرا بحكم تواجدنا في منتخب تونس منذ أكثر من سنة ونصف".

وحول مدى صحة العرض الذي وصله من الترجي الرياضي التونسي، قال ياسين مرياح "في البداية أود أن أشير إلى أنني بعد نهاية الموسم سأعود إلى أولمبياكوس ولو أن فريق قاسم باشا اقترح علي الانتقال له بصفة نهائية، لكن ذلك يبقى رهين المفاوضات". وواصل "عموما، فأنا أرغب في مواصلة اللعب في أوروبا في الوقت الحاضر لتطوير إمكانياتي والتمهيد للانضمام إلى فرق أوروبية كبيرة".

وختم "لذلك فإن عودتي للدوري التونسي حاليا مستبعدة كما أنني لم أتلق أي عرض من الترجي الرياضي التونسي والذي يبقى فريقا كبيرا وأي لاعب يتمنى أن يرتدي قميصه".

من جانبه عبر لاعب منتخب تونس وجدي كشريدة، عن ارتياحه لأجواء معسكر نسور قرطاج تحت إشراف المدرب منذر الكبيّر. وقال كشريدة "بعد فترة توقف النشاط، عدنا إلى أجواء التمارين مع المنتخب في ظروف طيبة وهناك انسجام بين كل العناصر في هذه المرحلة التحضيرية". وحول حقيقة العروض التي تلقاها في الفترة الأخيرة سواء من فرق فرنسية أو مصرية، قال "لم تصلني أي عروض، كما أن إدارة النجم لم يصلها أي عرض رسمي".

ياسين مرياح

عودتي لتونس مستبعدة، ولم أتلق أي عرض من الترجي

وتابع "ما أستطيع تأكيده هو أنني أركز كل اهتمامي على مواصلة المشوار مع فريقي، خصوصا وأن عقدي مع النجم الساحلي يمتدّ لعام آخر". وأنهى "بعد موسم صعب لم ننجح فيه في الوصول إلى هدفنا في أبطال أفريقيا، علينا أن نضاعف من جهودنا".

هاميلتون يحارب العنصرية في الفورمولا واحد

لندن – سيطلق بطل العالم ست مرات في سباقات الفورمولا واحد البريطاني لويس هاميلتون لجنة للتنوّع تهدف إلى جذب المزيد من السود نحو الرياضات الميكانيكية، خصوصا دراسة العلوم والتكنولوجيا والرياضيات.

وكان هاميلتون، السائق الوحيد في بطولة العالم من البشرة السمراء، في غاية النشاط في الأسابيع الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي بعد إطلاق حملة "حياة السود مهمة" إثر مقتل المواطن الأميركي الأسود جورج فلويد على يد شرطي أبيض في مدينة مينيابوليس. وبالاشتراك مع الأكاديمية الملكية البريطانية للهندسة، سيطلق هاميلتون لجنة تهدف إلى جعل الرياضات الميكانيكية مجتمعا "متنوعا مثل العالم المعقد ومتعدد الثقافات الذي نعيش فيه".

وتابع سائق فريق مرسيدس البالغ 35 عاما في مقابلة مع صحيفة "قاتلت ضد العنصرية خلال كامل مسيرتي، ألقيت أشياء علي عندما كنت أشارك في الكارتينغ، وبعض المشجعين قاموا بدهن وجوههم باللون الأسود مطلع مسيرتي في الفورمولا واحد عام 2007". وأضاف "برغم نجاحي في الرياضة، لا تزال القيود الحصرية في الفورمولا واحد حاضرة.. لا يكفي أن ينظر إليك كمثال جيد للتطور. هناك الألوف من الأشخاص الضالعين في هذه الصناعة، وهذه المجموعة بحاجة لأن تكون أكثر تمثيلا للمجتمع".

ويأمل هاميلتون في أن تشجع الشراكات المرتبطة باللجنة الشبان السود على دراسة العلوم، التكنولوجيا، الهندسة والرياضيات، من أجل "زيادة عدد الأقليات الممثلة في الفورمولا واحد". وتابع حامل لقب بطولة العالم "انتهى وقت الابتذال والحجج الواهية. آمل في أن تؤدي لجنة هاميلتون إلى تغييرات حقيقية، ملموسة وقابلة للقياس".

وختم "عندما أنظر إلى الوراء، بعد عشرين عاما، أريد رؤية رياضة أصبحت متنوعة مثل العالم المعقد ومتعدد الثقافات الذي نعيش فيه، بعد أن مَنحت عدة فرص لشاب خجول أسود من الطبقة العاملة في ستيفينيج". وجدد هاميلتون في الآونة الأخيرة انتقاداته للعنصرية حول العالم تجاه ذوي البشرة الداكنة، مشددا على ضرورة وضع حد لهذا "الظلم". وعلق هاميلتون على مقتل فلويد البالغ من العمر 46 عاما، اختناقا على يدي شرطي أبيض في مينيابوليس ثبته على الأرض وركع فوق عنقه، في حادثة أثارت موجة احتجاجات عارمة متواصلة في عشرات المدن الأميركية.

ورأى أن "الكثيرين متفاجئون، لكن بالنسبة لنا للأسف فإن ذلك غير مفاجئ. أولئك مثلنا من ذوي البشرة سوداء اللون، أو البنية، أو ما بين بين، يرون هذا كل يوم ولا يجب أن يشعروا كما لو أننا ولدنا مذنبين، أو أننا لا ننتمي لهذا العالم أو أن حياتنا مبنية على لون بشرتنا".

الأهداف تختلف واللون واحد

العرب يودعون نجم الكرة العراقية أحمد راضي

بغداد – أفل نجم ساحر الكرة العراقية أحمد راضي، ورحل في سلام، بعد صراع مع فايروس كورونا المستجد الذي حصد آلاف الأرواح حول العالم.

وكان راضي يستعد للانتقال إلى الأردن للبقاء رفقة عائلته التي تقيم في العاصمة عمّان، إلا أن أمر الله كان نافذا، لتودع كرة القدم العراقية والعربية كافة واحدا من أفضل نجومها. ونحت أحمد راضي مسيرة ذهبية داخل الملاعب العربية والعراقية.

مسيرة الإنجازات

ولد أحمد راضي في 21 أبريل 1964، حيث برز نجمه مبكرا مع نادي الزوراء العراقي، ثم تألق في كأس فلسطين للشباب، التي شهدت بداية شهرته العربية حيث أقيمت في المغرب عام 1983. ولعب راضي بقميص أسود الرافدين لفترة طويلة، حيث كان له دور مهم في وصول العراق لنهائيات كأس العالم 1986، وسجل هدف بلاده الوحيد في شباك المنتخب البلجيكي.

كما حقق بطولة كأس الخليج مع المنتخب العراقي عام 1988، ولم يكتف بذلك بل حصل على لقب هداف البطولة كما اختير في هذا العام كأفضل لاعب بقارة آسيا. ولعب أحمد راضي منذ لمع نجمه في 1982 مع الزوراء واستمر لـ3 مواسم، قبل أن يغادر إلى فريق الكرخ (الرشيد سابقا) ومن ثم عاد ليلعب 3 مواسم أخرى بقميص الزوراء امتدت من 1990 إلى 1993.

وخلال الفترة التي مثّل بها الزوراء، خاض حوالي 131 مباراة سجل خلالها 93 هدفا، ورفض أن يختم مسيرته إلا مع الزوراء وفي موسم الختام قاده للتتويج بلقب الدوري موسم 1999–1998.

ثم انتقل أحمد راضي لفريق الكرخ، مع مجموعة من النجوم الذين شكلوا النواة الحقيقية للمنتخب العراقي وحققوا حينها جميع الألقاب وسيطروا على الدوري المحلي. وساهم الساحر، في تتويج الكرخ بلقب الدوري المحلي ودوري أبطال العرب خلال 3 مواسم متتالية، ليكون فريق الرشيد واحدا من أبرز الفرق المحلية والعربية وعلى مستوى الآسيوي أيضا. وخاض راضي مع الرشيد حوالي 128 مباراة سجل خلالها ما يقارب من 70 هدفا وكان هداف الفريق الأبرز.

رغم تأخر تطبيق نظام الاحتراف في العراق، لكن راضي كان من أوائل اللاعبين الذين خاضوا التجربة الاحترافية، مع سماح الحكومة العراقية والجهات المسؤولة باحتراف اللاعبين. فكانت للساحر تجربة احترافية في الدوري القطري، وتحديدا بنادي الوكرة خلال الفترة من 1993 وحتى 1997، حيث سجل بقميص الوكرة 16 هدفا.

وكان أحمد راضي، من أبرز النجوم الذين خاضوا منافسات الدوري القطري وساهموا في تطور الدوري هناك. ويعد أحمد راضي واحدا من أبرز النجوم على مستوى العراق والعرب والقارة الصفراء كافة، حيث توج بلقب أفضل لاعب في آسيا عام 1988، بعد المستوى المميز الذي ظهر به مع المنتخب. وكانت لراضي صولات وجولات في جميع البطولات التي شارك فيها مع أسود الرافدين، ويعد من أبرز اللاعبين الذين سجلوا الأهداف للمنتخب العراقي. وسجل الساحر هدف العراق الوحيد في مونديال المكسيك 1986، كما خاض مع المنتخب 121 مباراة سجل خلالها 62 هدفا في جميع المباريات الرسمية.

> **راضي لعب بقميص أسود الرافدين لفترة طويلة، حيث كان له دور مهم في وصول العراق لنهائيات مونديال 1986**

خزينة ألقاب

يعد الساحر من أكثر اللاعبين تتويجا بالألقاب والبطولات المحلية داخل بلاده، حيث حصد لقب الدوري 5 مرات مع فريقي الزوراء والرشيد، وتوج بلقب كأس العراق 7 مرات. وعلى المستوى البطولات الخارجية، حصل راضي على دوري أبطال العرب 3 مرات، جميعها كانت مع الرشيد وكذلك وصيف دوري أبطال آسيا 1988.

ومع المنتخب العراقي، تأهل راضي إلى كأس العالم 1986 في المكسيك، وتأهل للأولمبياد خلال دورتي 1984 و1988 وحصل مرتين على بطولة الخليج العربي وكأس العرب.

واتجه راضي إلى التدريب حيث عمل مدربا لمنتخب الناشئين كما أشرف على تدريب فريق الشرطة ولفترة بسيطة على فريق القوة الجوية، بالإضافة إلى نادي الزوراء. اتجه بعدها إلى المسؤولية الإدارية حيث شغل منصب رئيس نادي الزوراء بين 2003 و2006.

وغادر معقل فريقه مرغما بسبب التأثيرات والمتغيرات التي أخذت تجتاح العراق في تلك السنوات. في عام 2008، دخل معترك السياسة بترشحه إلى مجلس النواب العراقي وأصبح عضوا في لجنة الشباب والرياضة في البرلمان حتى عام 2009.

النصر السعودي يسعى للإبقاء على مايكون

الرياض – يعتزم نادي النصر السعودي لكرة القدم حسم المفاوضات مع نادي غلطة سراي التركي من أجل تنازل الأخير عن القيمة المالية المتبقية من عقد البرازيلي مايكون. وكانت إدارة النصر قد حصلت على جهود مايكون بيريرا (31 عامًا) شتاء الموسم الماضي بنظام الإعارة لمدة موسم ونصف.

تجدر الإشارة إلى أن مايكون خاض تجربتين احترافيتين في البرتغال، عن طريق ناسيونال وبورتو.

ونقلت صحف سعودية عن مصادر مطلعة قولها، إن إدارة النصر قدمت حوالي 15 مليون ريال للنادي التركي من أجل التنازل عن عقد مايكون الذي انتقل للفريق على سبيل الإعارة لمدة موسم ونصف الموسم.

يرغب المدافع البرازيلي، في الاستمرار مع النصر لفترة طويلة، في ظل ارتياحه مع الفريق، وكذلك وضعه الفني فيه، ومساهمته في التتويج بلقب دوري المحترفين السعودي، الموسم الماضي. على الجانب الآخر يسعى نادي النصر لتسوية مشكلة الحارس الأسترالي برادلي جونز الذي ينتهي عقده قبل عودة المنافسات الرياضية، بعد أن رفض في وقت سابق تمديد عقده لثلاثة أشهر.

> **المدافع البرازيلي يرغب في الاستمرار مع النصر لفترة طويلة، في ظل ارتياحه مع الفريق، وكذلك وضعه الفني فيه**

وفي سياق آخر، أشارت وسائل الإعلام السعودية إلى أن البرازيلي بيتروس أعطى موافقته لإدارة النصر من أجل تجديد عقده لمدة موسمين مقبلين. ويلتزم لاعبو الدوري السعودي للمحترفين، بتمارينهم في منازلهم بشكل يومي، للحفاظ على لياقتهم خلال فترة التوقف الرياضي الحالي.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

مشاركة تاريخية للكرة الألمانية على الساحة الأوروبية

تعديلات الـ«يويفا» تضع كبرى فرق البوندسليغا في واجهة المنافسات

يستعد كبار كرة القدم الألمانية لمشاركة تاريخية في بطولتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي، من خلال تأهل خمسة فرق إلى دوري الأبطال للمرة الأولى في التاريخ. كما قد يشهد الموسم المقبل مشاركة ثمانية فرق ألمانية دفعة واحدة في بطولتي الأندية الأوروبية مجتمعتين.

برلين – مع التعديلات التي أجراها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) على معايير التأهل لبطولتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي، قد تشهد كرة القدم الألمانية مشاركة تاريخية على الساحة الأوروبية في الموسم المقبل من خلال تأهل خمسة فرق إلى دوري الأبطال. كما قد يشهد الموسم المقبل مشاركة 8 فرق ألمانية في بطولتي الأندية الأوروبية.

ونظرا لكون الدوري الألماني (بوندسليغا) من البطولات المحلية الأربع الكبيرة في أوروبا، ضمن الدوري الألماني أربعة مقاعد في دور المجموعات بدوري الأبطال في الموسم الماضي وثلاثة مقاعد في مسابقة الدوري الأوروبي.

وتتأهل الفرق صاحبة المراكز من الأول إلى الرابع في نهاية موسم البوندسليغا مباشرة إلى دور المجموعات بدوري الأبطال فيما يتأهل صاحبا المركزين الخامس والسادس مباشرة إلى دور المجموعات بالدوري الأوروبي.

ومع تأهل بايرن الفائز بلقب البوندسليغا هذا الموسم وباير ليفركوزن إلى أي من بطولتي الأندية الأوروبية قبل خوض المباراة النهائية لبطولة كأس ألمانيا في الرابع من يوليو المقبل، يكون من حق الفريق صاحب المركز السابع أيضا في البوندسليغا التأهل إلى بطولة الدوري الأوروبي.

ولكن الفريق صاحب المركز السابع يحتاج إلى خوض فعاليات الدورين الثاني والثالث بالأدوار التمهيدية للبطولة وأيضا الدور الفاصل للتأهل إلى دور المجموعات بالدوري الأوروبي.

وإذا نجح بايرن ميونخ أو لايبزج في الفوز بلقب دوري الأبطال الأوروبي، لن يتغير أي شيء في حصة المقاعد المخصصة للكرة الألمانية بالبطولات الأوروبية الموسم المقبل لاسيما وأن كليهما ضمن التأهل للبطولات الأوروبية من خلال موقعيهما في جدول البوندسليغا.

ولن يختلف هذا إذا فاز باير ليفركوزن بلقب الدوري الأوروبي أيضا وأنهى الموسم الحالي بالمركز الرابع في البوندسليغا لأنه من بين الفرق التي ضمنت مقعدا بالبطولة الأوروبية في الموسم المقبل عن طريق البوندسليغا.

ولكن، في حالة فوز ليفركوزن بلقب الدوري الأوروبي واحتلاله المركز الخامس في البوندسليغا هذا الموسم، سيكون من حقه أن يشارك في دوري الأبطال لكونه بطلا للدوري الأوروبي.

وبهذا، سيرتفع عدد المشاركين من البوندسليغا في دوري الأبطال إلى خمسة فرق فيما سيتقلص عدد المشاركين من البوندسليغا في الدوري الأوروبي إلى مقعدين لصالح الفائزين بالمركزين السادس والسابع بالبوندسليغا.

وينطبق هذا أيضا حال فوز فولفسبورغ بلقب الدوري الأوروبي خاصة وأنه لن يستطيع إنهاء الموسم في أي من المراكز الأربعة الأولى بالبوندسليغا لتصبح المشاركة في الدوري الأوروبي لصالح صاحب المركز الخامس ومعه أي من صاحبي المركزين السادس والسابع طبقا لترتيب فولفسبورغ.

وفي حالة فوز إنتراخت فرانكفورت بلقب الدوري الأوروبي، سيشارك الفريق في دوري الأبطال مع الفرق صاحبة المراكز الأربعة الأولى بالبوندسليغا، ولكن ستكون للكرة الألمانية ثلاثة مقاعد أيضا في الدوري الأوروبي (أصحاب المراكز الخامس والسادس والسابع في البوندسليغا) لأن إنتراخت فرانكفورت لن يستطيع إنهاء الموسم في أحد المراكز السبعة الأولى بالبوندسليغا.

ضغوط كبيرة

وعد يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني بأن يضع في عين الاعتبار الضغوط التي يتعرض لها بعض لاعبي فريقه حاليا بسبب وجودهم في أندية تعاني حاليا من كثرة المباريات وتلاحقها الرغبة في إنهاء الموسم الحالي بعد تأخر استئنافه في عدد من الدول.

وقال لوف "بالطبع، نضع بعين الاعتبار الحمل والضغط الذي يتعرض له اللاعبون خاصة أفضل اللاعبين. ولكنني أعلم أن هؤلاء اللاعبين المتميزين يتطلعون للعودة إلى المشاركة في المباريات الدولية. سنجد حلا عندما يحين وقت هذا".

وأعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) المواعيد الجديدة للدوري الأوروبي ودوري أمم أوروبا. وبمجرد انتهاء الموسم الحالي لبطولات الدوري المحلية في أوروبا خلال يونيو الحالي أو يوليو المقبل، ستقام الأدوار المتبقية من بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي في أغسطس المقبل.

مجموعة توصيات

وبعد انتهاء إجازة اللاعبين المشاركين في هذه الأدوار، ستبدأ سريعا استعدادات الأندية للموسم الجديد. وبعد أقل من أسبوعين على نهائي دوري الأبطال المقرر في 23 أغسطس المقبل، سيعود المنتخب الألماني إلى الملعب حيث يلتقي نظيره الإسباني في الثالث من سبتمبر المقبل في دوري أمم أوروبا ثم يلتقي بعدها بثلاثة أيام المنتخب السويسري. وقد تبدأ فعاليات الموسم الجديد للدوري الألماني (بوندسليغا) في 11 سبتمبر المقبل.

وفي سياق آخر أوصى الاتحاد الأوروبي بتمديد سوق انتقالات اللاعبين في أوروبا حتى الخامس من أكتوبر بعد تعطل النشاط الكروي طويلا. ووجه يويفا طلبا إلى الاتحادات الوطنية الأعضاء في هذا الصدد، بعد اجتماع أعضاء اللجنة التنفيذية بالاتحاد القاري. هناك مهلة أمام الأندية حتى السادس من أكتوبر لتسجيل قوائمها لموسم 2020 – 2021 من دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي.

وينطلق دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في 20 أكتوبر على أن ينطلق دور المجموعات للدوري الأوروبي يوم 22 من الشهر ذاته. وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أعلن في وقت سابق عن مجموعة من التوصيات والإرشادات المتعلقة بالانتقالات والعقود.

سباق محموم

وفي ألمانيا، تم الإعلان عن موعد سوق الانتقالات خلال الفترة من أول يوليو حتى 31 أغسطس، علما بأن موعد الموسم الجديد من البوندسليغا لم يتم الاستقرار عليه بعد، رغم أن الموسم الحالي ينتهي في 27 يونيو الجاري. كما أكد اليويفا أنه سيسمح بقدر معين من المرونة فيما يتعلق بتنفيذ لوائح اللعب المالي النظيف، وتقييم ما يسمى بـ"شرط التعادل" حجر الزاوية بالنسبة لقواعد اللعب المالي النظيف، سيتم تأجيله للعام المالي 2020 ولمدة موسم.

أبواب المانشافت موصدة أمام مولر وهوملز وبواتينغ

برلين – يعتقد أوليفر بيرهوف مدير الاتحاد الألماني لكرة القدم عدم وجود فرصة في الوقت الحالي لعودة توماس مولر مهاجم بايرن ميونخ الألماني وزميليه ماتس هوملز وجيروم بواتينغ إلى صفوف المنتخب الألماني (مانشافت).

وقال بيرهوف في تصريحات صحافية "بشكل أساسي، أشعر بالسعادة لأنهم يقدمون عروضا جيدة حاليا".

وكان يواخيم لوف المدير الفني للمانشافت اتخذ قرارا غير سهل حيث استبعد عددا من النجوم الأساسيين الكبار بالفريق بعد البداية المتعثرة والخروج المهين من رحلة الدفاع عن اللقب العالمي في بطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

وعمد لوف إلى الاعتماد على اللاعبين الشبان. وأوضح بيرهوف "لا أعتقد أن لوف سيعدل عن رأيه الآن". وبيّن أن فكرة الأداء يتعين فهمها بشكل مختلف أيضا مشيرا إلى أن المدرب قد لا يلجأ إلى الاعتماد على أفضل اللاعبين فقط وإنما أيضا على "هؤلاء اللاعبين الأكثر أهمية للفريق". وأضاف أن تطور مستوى المانشافت أكد صحة وجهة نظر لوف.

وأكد بيرهوف أنه خلال كأس العالم 2018 كان هناك صراع بالفعل بين اللاعبين الشبان الذين نجحوا من قبل في بطولة كأس القارات 2017 بروسيا وبعض اللاعبين الكبار الأساسيين الذين شاركوا مع المانشافت لفترة طويلة، وأوضح "في ذلك الوقت، كنا نعلم أيضا أنه يتعين على إدارة الفريق إفساح المجال (للوجوه الجديدة). لا يمكنك فعل ذلك إذا واصلت الاعتماد على نفس اللاعبين".

واعترف بيرهوف "لكن التنازل عن مولر وبواتينغ وهوملز لم يكن من المفترض أن يكون نهائيا أيضا. كان يجب التعامل مع هذا بشكل أفضل.. ولم يكن أحد يعرف كيف سيكون الوضع مستقبلا مثلما يحدث هذا الصيف".

كلوب يستبعد تكرار مسيرة فيرغسون

برلين – يخطط الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، للبقاء فترة طويلة مع ليفربول لمنح الريدز عصرا آخر من الأمجاد، معترفا في الوقت ذاته باستحالة تكرار مسيرة السير أليكس فيرغسون مع مانشستر يونايتد. ويحتاج ليفربول إلى التغلب على كريستال بالاس الأربعاء، للتتويج بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الأولى منذ 30 عاما.

وقال كلوب عن معادلة رقم فيرغسون مع اليونايتد حسب ما نقلت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية "لا أعتقد أن ذلك ممكن، باقي الأندية لم تمتلك مزيج اليونايتد من مدرب وقائمة لاعبين استثنائية في ذلك التوقيت، ولكن الآن هناك العديد من الأندية المشابهة". وأضاف "مانشستر سيتي أجرى 5 تبديلات أمام أرسنال، وتبقى ليروي ساني على مقاعد البدلاء، مانشستر يونايتد سيعود مرة أخرى، وتشيلسي متواجد بالفعل، وبالتالي لا أعتقد أنه من الممكن السيطرة بنفس الصورة".

تأثر الانتقالات

عن تأثر الانتقالات بفايروس كورونا، علق الألماني "تشيلسي يتواجد في المقدمة، ولكن لم يقم أي فريق آخر بأي شيء بسبب الشكوك، فإذا كنت تعيش في منزل جيد، فهذا ليس وقتا مناسبا لشراء آخر، عليك متابعة كيفية تطور الأمور". وتطرق كلوب إلى الحديث عن علاقته بملاك النادي قائلا "احتجت إلى الوقت في البداية، وكان مايك جوردن صبورا لمتابعة التطور، علاقتنا حاليا رائعة للغاية، أنا واثق من أن فيرغسون لم يقل في البداية بأنه سيتوج بـ13 لقبا في الدوري، قام بما قام به واتخذ قرارات جيدة، وبدورنا سنتخذ قرارات جيدة أيضا، وسنرى إلى أين ستقودنا". وأتم كلوب بالحديث عن مباراة اليوم ضد إيفرتون "تبقى مباراة ديربي، علينا التحلي بالقوة، فنحن نواجه فريقا جيدا ويملك مدربا ممتازا هو كارلو أنشيلوتي، وعلينا الاستعداد".

وكشف تقرير صحافي بريطاني، عن تطور جديد بشأن مستقبل السنغالي ساديو ماني. ووفقا لصحيفة "ذا صن" البريطانية، فإن ماني يثير رعب ليفربول، لأنه لم يوقع حتى الآن على عقد جديد مع النادي الإنجليزي. وأشارت إلى أن هناك مخاوف لدى ليفربول من احتمالية رحيل ماني خلال الميركاتو الصيفي المقبل، في ظل وجود اهتمام من ريال مدريد وباريس سان جرمان بضمه. وأوضحت أن ماني حصل على عرض التجديد من الريدز منذ 9 أشهر، إلا أنه لم يقدم أي أشارة تدل على رغبته في تمديد مسيرته داخل "أنفيلد".

وقالت الصحيفة إن الألماني يورغن كلوب يخشى موقف ماني، وأخبر الإدارة بأن استمرار عقد السنغالي حتى صيف 2023 غير مطمئن، ويجب الحصول على إجابة حاسمة من اللاعب حول مستقبله. وذكرت الصحيفة أن ماني سيحصل على 220 ألف إسترليني أسبوعيًا، إذا وافق على عقده الجديد مع ليفربول.

تقليص الفجوة

من جانبه يرى فرانك لامبارد، مدرب تشيلسي، أن مالك الفريق رومان أبراموفيتش، لا يحتاج إلى إثبات أي شيء تجاه التزامه نحو البلوز. وأتت الصفقات الأخيرة بالتعاقد مع حكيم زياش من أياكس، وتيمو فيرنر من لايبزيغ، لتثبت بشكل واضح استمرار الملياردير الروسي في دعم البلوز، من أجل تقليص الفجوة مع ليفربول ومانشستر سيتي. وقال لامبارد بحسب "سكاي سبورتس" "لم أتحدث إليه (أبراموفيتش) مؤخرًا، لكني أتحدث كثيرًا مع مارينا جرانوفسكايا (مديرة النادي) وبيتر تشيك (المدير الرياضي)، والتواصل هو المفتاح دائمًا".

وأضاف "أتفهم ماذا يريد المالك لهذا النادي، أنا لعبت هنا، وشعرت بذلك عندما أتى إلى هنا للمرة الأولى، أريده كما هو بشأن التزامه، وأعتقد أنه أظهر التزامه تجاه النادي". وتابع لامبارد "قمنا ببعض العمل الذي نأمل أن يساعدنا على التطور خلال الموسم المقبل، نرغب في مواصلة المضي قدما".

> الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، يخطط للبقاء فترة طويلة مع الريدز لمنحه عصرا آخر من الأمجاد

مانشيني يحث بالوتيلي على التغيير

ميلانو – حث مدرب منتخب إيطاليا لكرة القدم روبرتو مانشيني المهاجم المشاغب ماريو بالوتيلي على "الاستيقاظ" قبل أن يدمّر مسيرته الاحترافية.

وبدا أن مشوار بالوتيلي اقترب من نهايته مع فريقه بريشيا، بسبب تغيبه المتكرر عن التمارين. وقال مانشيني في حديث صحافي "قلت له ألف مرة إنه يهدر موهبة كبيرة. أحببت ماريو منذ كان صغيرا وقام بأمور رائعة. لديه بنية جسدية خارقة، سرعة، تقنية، وبعمر الثلاثين لا يزال في منتصف مسيرته". وتابع "آمل أن يستيقظ في يوم من الأيام ويتغيّر".

وأعاد مانشيني استدعاء بالوتيلي إلى تشكيلة المنتخب الأزرق عندما تولى منصبه في مايو 2018، وذلك بعد نجاحهما سويا مع مانشستر سيتي الإنجليزي وإنتر الإيطالي. وغاب بالوتيلي عن عدة تمارين بعد استئناف أندية الدرجة الأولى تدريباتها مطلع مايو، فيما ادعى المهاجم أنه كان مريضا.

وكان رئيس بريشيا قال الشهر الماضي إن عقل بالوتيلي "لم يعد مع النادي" الذي كان في المركز الأخير على بعد تسع نقاط من منطقة النجاة، قبل تعليق الدوري بسبب تفشي فايروس كورونا في مارس الماضي. وقال ماسيمو تشيليني "ماريو شاب فريد ومن الواضح أن روحه لم تعد معنا. وهو أمر لا يختلف كثيرا عما كان عليه دائما. أحبه وكنتُ آمل أن يشكل اللعب في دياره ورغبته في العودة إلى المنتخب أمرا إيجابيا له. جميعنا مستاؤون".

وانضم بالوتيلي (36 مباراة دولية وواحدة فقط منذ 2014) صيف العام الماضي من مرسيليا الفرنسي إلى بريشيا، نادي المدينة التي نشأ فيها مع والديه بالتبني والذي عاد هذا الموسم إلى دوري الأضواء "سيري أ". إلا أنه لم يرتق إلى مستوى التطلعات حيث ساهم بخمسة أهداف فقط في 19 مباراة. كما حمل بالوتيلي ألوان إنتر وميلان ونيس الفرنسي ومانشستر سيتي وليفربول الإنجليزيين.

أوكامبوس يدخل دائرة اهتمام زيدان

مدريد – يضع زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، نجم إشبيلية الأرجنتيني لوكاس أوكامبوس أحد أبرز نجوم الدوري الإسباني هذا الموسم على قائمة اهتماماته، لضمه إلى النادي الملكي خلال الانتقالات الصيفية.

وقالت وسائل إعلام إسبانية إنَّ زين الدين زيدان يُصرّ على التعاقد مع أوكامبوس. وأشارت الصحف إلى أنَّ زيدان يبحث عن لاعب آخر بالهجوم مثل كريم بنزيمة يُساعد الفريق على صناعة وتسجيل الأهداف وهو ما يتوفر في لوكاس أوكامبوس. وأوضح، أنّه قد يتم التحرك نحو أوكامبوس في حالة رحيل لوكا يوفيتش، أو ماريانو دياز عن ريال مدريد، هذا الصيف. وسبق أن صرح أوكامبوس من قبل بأنَّ اهتمام ريال مدريد بالحصول على خدماته، بمثابة عامل محفز له هذا الموسم. يذكر أنَّ أوكامبوس، شارك مع إشبيلية هذا الموسم في 32 مباراة بمختلف البطولات، وأحرز 13 هدفا، وقدم 4 تمريرات حاسمة.

ويتصدر نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي قائمة جدول ترتيب هدافي الدوري الإسباني هذا الموسم 2019 – 2020، برصيد 21 هدفا، ويتصدر أيضا قائمة أفضل صانع ألعاب في الليغا برصيد 14 تمريرة حاسمة.

> 32
> مباراة شارك فيها أوكامبوس مع إشبيلية هذا الموسم في مختلف البطولات

ويأتي من بعيد مهاجم ريال مدريد الفرنسي كريم بنزيمة في المركز الثاني بترتيب جدول هدافي الليغا برصيد 14 هدفا. وكان مهاجم برشلونة لويس سواريز الذي غاب بسبب الإصابة منذ يناير الماضي ضمن المنافسين بقوة على لقب هداف الليغا، ومن حسن حظه توقف النشاط بسبب جائحة كورونا حتى سجل عودته هذا الشهر بعد تعافيه الكامل من الإصابة. ويتقاسم كل من لويس سواريز ولوكاس بيريز وجيرارد مورينو ولوكاس أوكامبوس ومارتي روجير المركز الثالث برصيد 11 هدفا لكل لاعب.

ولا شك في أحقية ميسي في حصد لقب هداف الدوري حيث يبتعد عن أقرب منافسيه بنزيمة بفارق 7 أهداف، وكان ظهور الأرجنتيني بعد استئناف النشاط في إسبانيا بمستوى مميز مع برشلونة.

العرب
الإثنين 2020/06/22
السنة 43 العدد 11739

«حلقة النار» تزيّن السماء في أفريقيا وآسيا

لعلماء الفلك تفسير للكسوف الذي يحدث من وقت لآخر، لكن عامة الناس يبهرهم هذا المنظر الذي نادرا ما يرونه، فيتابعونه بإعجاب ودهشة، هذا المنظر البديع يفزع الحيوانات، فتعود الطيور إلى النوم أحيانا والأبقار إلى الحظيرة.

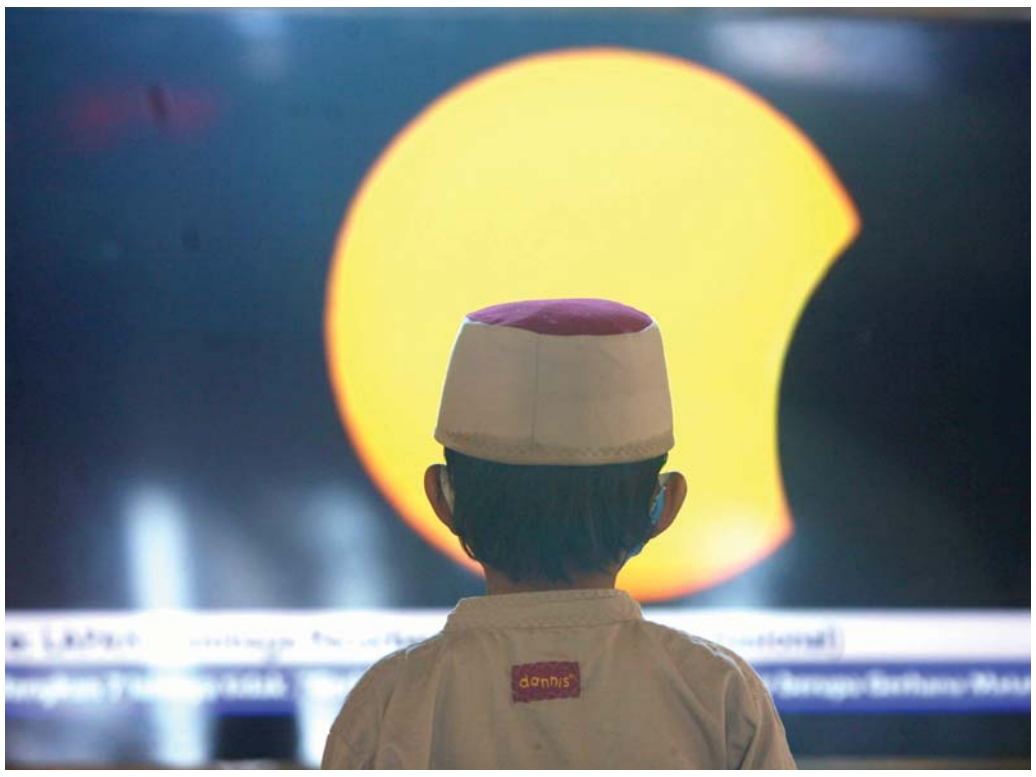

لحظات مبهرة

نيروبي – تمكن شغوفون بعلم الفلك، الأحد، من مشاهدة ظاهرة "حلقة النار" وهي كسوف نادر للشمس على طول شريط ضيق يمتد من غرب أفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية مرورا بالهند والشرق الأقصى.

ويحدث الكسوف الحلقي عندما لا يكون القمر الذي يمر بين الأرض والشمس قريبا بما فيه الكفاية من كوكبنا لحجب ضوء الشمس تماما تاركا أسطوانة رفيعة من الشمس مرئية.

ويحصل ذلك مرة كل سنة أو سنتين ويمكن رؤيته فقط في شريط ضيق عبر العالم.

وتزامنت الظاهرة الأحد مع أطول يوم في نصف الكرة الشمالي، خلال الانقلاب الصيفي، عندما يميل القطب الشمالي للأرض بشكل مباشر نحو الشمس.

وبدأت هذه الظاهرة الفلكية بعيد شروق الشمس في شمال شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية اعتبارا من الساعة 05.56 بالتوقيت المحلي واستمرت العتمة دقيقة و22 ثانية وهي الفترة القصوى لهذه الظاهرة الراهنة.

واتجهت بعدها شرقا عبر أفريقيا وآسيا ووصلت إلى ذروتها مع هالة كاملة للشمس حول القمر فوق أوتاراخند في الهند قرب الحدود الصينية – الهندية عند الساعة 12.10. وكان المنظر الأجمل لكنه الأقصر إذ استمر 38 ثانية مع اصطفاق مثالي للأرض والقمر والشمس. في شرق أفريقيا تمكن الفضوليون في نيروبي عاصمة كينيا البعيدة عن المسار المثالي للظاهرة، من رؤية الكسوف جزئيا إذ غطت الغيوم لثوان اللحظة المحددة التي حجب فيها القمر كليا تقريبا نور الشمس.

وقالت سوزان موارابانا مؤسسة برنامج "ترافيلينغ تلسكوب" التعليمي "رغم ذلك كان الأمر رائعا فأنا شغوفة جدا بظواهر الكسوف والخسوف. وهي من الأمور التي جعلتني أهتم بعلم الفلك".

ولولا انتشار فايروس كورونا المستجد لكانت نظمت رحلة إلى بحيرة ماغادي في جنوب كينيا حيث السماء صافية عموما أكثر مما هي عليه في العاصمة.

وأوضحت "مع الجائحة لا يمكننا أن نجتمع بأعداد كبيرة أو نجعل الأطفال يراقبون ويقيمون بنشاطات" إلا أنها تمكنت من تشارك الحدث مع متابعيها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت، "انضم إلينا نحو 50 شخصا عبر زوم وعبر فيسبوك لايف".

وشمل الكسوف الكامل 2 في المئة فقط من سطح الأرض الأمر الذي يجعل الظاهرة استثنائية.

وقال عالم الفلك فلوران ديليفي، إن "الكسوف الحلقي مرئي من حوالي 2 في المئة من سطح الارض" فقط. وأضاف "أنه يشبه إلى حد ما التحول من 500 واط إلى 30. إنه ضوء خافت ولا يمكنك من الرؤية أيضا".

وخلال حدوث تلك الظاهرة الفلكية، قد تصاب الحيوانات بالفزع وتعود الطيور إلى النوم أحيانا والأبقار إلى الحظيرة.

وكان الكسوف الكامل مرئيا في أماكن متعاقبة على الأرض لنحو أربع ساعات وكان آخرها تقريبا في تايوان قبل أن يتجه مسار الكسوف إلى المحيط الهادئ. وشهد الناس على بعد مئات الكيلومترات على جانبي خط الوسط في 14 بلدا حلول العتمة قليلا لكنهم لم يروا "حلقة النار".

وعادة ما تكون الأحوال الجوية حاسمة لمشاهدة هذه الظاهرة بوضوح. وقال عالم الفيزياء الفلكية فريد إسبيناك، وهو خبير في توقع الكسوف على موقع "ناسا إكليبس"، "الطقس الجيد هو الأساس لمشاهدة الكسوف بشكل واضح. من الأفضل رؤية كسوف من سماء صافية لمدة قصيرة من كسوف أطول في ظل أجواء غائمة". ويحدث الكسوف الشمسي دائما قبل أسبوعين تقريبا من الخسوف القمري أو بعده، عندما ينتقل القمر إلى ظل الأرض. وخسوف القمر يكون مرئيا من نصف سطح الأرض.

وسيكون هناك كسوف شمسي ثان في العام 2020 في 14 ديسمبر فوق أميركا الجنوبية. ونظرا إلى أن القمر سيكون أقرب قليلا إلى الأرض، سيحجب ضوء الشمس كليا.

صباح العرب

كرم نعمة

رجل أعمال بلا مشاكل، ولا ينام!

صحيح أن جميع الفوائد في العالم لن تغيّر مكان العمل إن كان "ساما"، لكن من أين لنا أن نفسر أو نرشد رجل أعمال مستقر ماليا ولا توجد مشاكل في شركته، لكنه لا ينام من القلق!

يعرف هذا الرجل ما يمكن أن ينصحه به الآخرون، ويقول نعم أطلق على نفسي كل الأسئلة المعقولة، لا مشاكل لدي ومستقر عائليا وماليا، إنها شركتي وأنا رب العمل، لا يوجد من يضغط علي، لكن كل تلك الإجابات المطمئنة لا تجعلني أنام.

مثل هذا الرجل يوجد الكثيرون يستيقظون صباحا "إذا ناموا حقا" إما أن يكونوا مثخنين بجراح الكوابيس وإما بهزيمة الجسد أمام الأرق. تلك معضلة إنسانية معاصرة مع تعقد تفاصيل الحياة وصعوبتها وتراجع جودة النوم عما كان معروفا، ليست عصية على التفسير لكن حلولها متأخرة وقد تحدث ضررا. بل إن رجلا آخر يقول "أنظر إلى الوقت الذي لم أكن أنام فيه وأتساءل كيف كنت أعمل".

لكن الذكاء والمصالح لا يخونان شركات التكنولوجيا لأنها تفكر بشكل دائم في إيجاد الحلول للمشاكل الجمعية التي يعاني منها الناس.

اليوم يتيح تطبيق اسمه "هيدسبيس" لملايين الأشخاص تجريبه من أجل النوم وبالتالي زيادة التركيز الفعال والإنتاجية، لذلك تقدم المئات من الشركات هذا التطبيق مجانا أو مدعوما للعاملين فيها للمحافظة على أدائهم المطلوب في العمل. ذلك ما تختصر تفسيره كورينا ساس، أستاذة التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر والصحة الرقمية بقولها "الأشخاص الذين يعانون عدم الراحة عادة ما يصبحون متحمسين لاستكشاف طرق لمعالجة الأمر، والتأمل هو إحداها. بمجرد تجربة فوائد هذه الممارسة، يلتزمون بالاستمرار فيها".

ووفق إحصائية لشركة "آب آني" منشورة في صحيفة فاينشيال تايمز، أنفق المستهلكون عام 2019 في جميع أنحاء العالم أموالا أكثر بـ130 في المئة من العام الذي قبله على تطبيقات الصحة واللياقة البدنية. ماذا يعني ذلك غير أن النوم لم يعد كما كان هنيئا.

وفكرة تطبيق "هيدسبيس" تستفيد من التاريخ المجرب للتأمل الذي يعتمد على المبادئ البوذية، لمساعدة الأشخاص على تصفية أذهانهم من الأفكار والمشاعر غير المرغوبة وتشجيع عملية التنفس والتركيز معا.

يقول أحد العاملين بشركة تأمين أنزل التطبيق "لم أكن قد سمعت به من قبل، دائما ما كنت أسخر من أشياء كهذه، عندما تكون شابا تقول لنفسك أنا لا أحتاج إلى كل هذا لأشعر بالتحسن".

وكما يبدو أننا سنجد في هواتفنا الذكية التي هي أساس الأرق والقلق، ما يساعدنا على النوم وتلك متراجحة عصية على القبول عند أغلبنا، إن لم تضف المزيد من القلق!

غيتار كورت كوباين يباع بسعر قياسي

نيويورك – بيع غيتار استخدمه كورت كوباين خلال تسجيله حفلته الموسيقية الشهيرة "أنبلاغد" مع فرقة نيرفانا العام 1993 السبت بستة ملايين دولار في مزاد نظمته دار "جولييز أوكشنز"، في ما يشكل سعرا قياسيا لآلة غيتار.

وقد اشترى الغيتار رجل الأعمال الأسترالي بيتر فريدمان الذي حضر شخصيا المزاد في بيفرلي هيلز في ولاية كاليفورنيا الأميركية.

وفريدمان هو مؤسس شركة "رود مايكروفونز" التي تصمم المايكروفون على ما قالت الدار في بيان. وقال فريدمان على الفور إنه ينوي عرض الآلة في مدن عدة عبر العالم على أن يذهب ريع المعارض إلى جمعيات خيرية تدعم الوسط الفني.

وتجاوز السعر بكثير القيمة المقدرة للغيتار التي حددتها دار جوليينز بمليون دولار. وكان أغلى غيتار في العالم حتى الآن هو من طراز "فندر ستراكوكاستر" استخدمه ديفيد غيلمور العازف في فرقة بينك فلويد البريطانية.

وقد بيع هذا الغيتار المسمى "بلاك سترات" بسعر 3.975 مليون دولار خلال مزاد نظمته دار "كريستيز" في يونيو 2019 وذهب ريعه لجمعيات خيرية.

وغيتار كوباين هو طراز نادر من صنع شركة "مارتن" الأميركية يعود للعام 1959. وقد صنعت منه 302 آلة فقط.

وشكلت حفلة "أنبلاغد" المسجلة في نيويورك في 18 نوفمبر 1993 ذروة مسيرة فرقة "نيرفانا" للروك الأكثر تميزا في التسعينات خصوصاً في مجال موسيقى غرانج.

وكانت الفرقة أدت في الحفلة أشهر أغانيها فضلا عن أغنية ديفيد بووي "ذي مان هو سولد ذي ورلد" بشكل لافت.

وأتت هذه الحفلة قبل أقل من ستة أشهر على انتحار كورت كوباين الذي كان يعاني الاكتئاب ويدمن الهيروين في الخامس من أبريل 1994.

هبة القواس في حفل خيري

بيروت – يجتمع نخبة من نجوم الفن والموسيقى في لبنان لإقامة حفل خيري من دون جمهور التزاماً بالوقاية، وسيكون الجمهور على موعد مع حفل يبث مباشرة عبر "يوتيوب" و"فيسبوك" و"إنستغرام" ومحطات تلفزيونية عديدة غدا الثلاثاء.

الحفل الذي تنظمه جمعية "ساعد تسعد" يمزج بين فنون منوعة ويضم المؤلفة الموسيقية والسوبرانو هبة القواس والملحن وعازف البيانو غي مانوكيان وعازف الإيقاع ألبرت بودجيان، ودي جي رويو، وعازف الكمان أندريه سويد وخوسيه كارلوس.

هبة قواس أطلقت بعد جائحة كورونا مشروعها الأخير الذي يحمل عنوان "هبة القواس تغني للإنسانية" عبر المنصات الرقمية، كما وجهت رسائل للناس كي تبقى في المنازل لاتقاء عدوى الوباء المستجد، وهي تساعد على تحمل الحجر بالفن.

دار الأوبرا في مسقط تحتفل بالأطفال وبيتهوفن

مسقط – كان جمهور دار الأوبرا في مسقط العمانية على موعد الأحد مع "الناي السحري" عبر قناة الدار على اليوتيوب فيما ينطلق حفل موسيقي آخر وهو "الصوت مثل زهور الصيف"، بتاريخ 23 يوليو وذلك بمناسبة مرور 250 عاما على ميلاد الموسيقار العالمي بيتهوفن من أداء المركز الوطني الصيني لأوركسترا الفنون الأدائية من بكين بالتعاون مع دار الأوبرا السلطانية مسقط.

وتعتبر أوبرا الناي السحري أوبرا تفاعلية مخصصة للأطفال والعائلة، وهي من تأليف الموسيقار العالمي فولفغانغ أماديوس موتسارت الذي قام بتأليف 600 قطعة موسيقية و13 عملا أوبراليا.

الجدير بالذكر أن دار الأوبرا، مسقط استضافت عرض أوبرا الناي السحري في 23 مارس 2016، وقام بتأديتها مسرح "سوتشالي دي كومو أسليكو" من إيطاليا. وتدور أحداث أوبرا الناي السحري حول شاب يقوم بعدة مغامرات من أجل الحب والحرية.ا الناي السحري على الخير في مواجهة الشر، والنور مقابل الظلام، والحقيقة مقابل الخيال.

قام موتسارت بالتعمق في الشخصيات والمخاوف ورغبات القلب لخلق قصة تقابلها مقطوعة موسيقية من الدراما والأحداث البسيطة، قدمت دار الأوبرا إنتاجها "أوبرا الناي السحري" ليكون مناسباً للأطفال، ويمكن لمحبي هذا العمل الرائع من الجمهور الاستمتاع بمجموعة من الأغاني التي تشتهر بها أوبرا الناي السحري والتي أصبحت رمزاً لأعمال موتسارت والأوبرا.

وكجزء من التعاون المستمر بين دار الأوبرا مسقط والمركز الوطني الصيني لأوركسترا الفنون الأدائية من بكين، ستطلق الدار حفلة بمناسبة مرور 250 عاماً على ميلاد الموسيقار العالمي لودفيغ فان بيتهوفن على اليوتيوب.

دبي تشيّد جزرا عائمة جديدة

دبي – أعلنت هيئة الطرق والمواصلات في دبي، الأحد، عن مشروع تطوير شاطئ جديد يتضمن تشييد سلسلة من الجزر العائمة.

وسيتصل ممشى شاطئ الغروب بشاطئ جميرا بالقرب من قناة دبي المائية وسيغطي مساحة إجمالية تبلغ 190 ألف متر مربع، حسبما جاء في مقطع ترويجي نشرته الهيئة عبر "تويتر".

ويظهر المقطع ما يبدو أنها ثلاث جزر قريبة من الساحل، موضحا أن الممشى سيكون وجهة عائلية، وستشغل المحلات التجارية مساحة 1410 أمتار مربعة منه.

ولم يذكر الإعلان موعد البدء في أعمال البناء أو حجم التكلفة.

وهذا هو أول مشروع حكومي كبير يعلن عنه في دبي منذ أن شرعت الإمارات في مارس في فرض قيود لمكافحة انتشار فايروس كورونا.

وخففت السلطات منذ ذلك الحين كثيرا من هذه القيود، لكنها لا تزال تحظر دخول غير المقيمين والأجانب.